



# روايات عالمة الحب



Looloo

[www.dvd4arab.com](http://www.dvd4arab.com)

تأليف : أمان فلمنج  
إعداد : د. نبيل فاروق

## دكتور نو

DOCTOR NO

1962



## ١ - جريمة ..

توأرى قرص الشمس الأحمر وراء الجبال ، في  
تمام السادسة ، خلفا ظلًا قاتيا على شارع  
( ريتشموند ) ، وعلى أطراف اشجاره المرتفعة ،  
التي تنتشر في حدائقه الغناء ، وباستثناء حفيف  
اوراق تلك الاشجار ، بدا الشارع ساكنا خاويا ؛  
فلقد ترك مسكانه الاثرياء ، من مديري الشركات  
والبنوك مكاتبهم ، وعادوا إلى منازلهم في الخامسة  
كالمعتاد ، تاهبا للسهرات شبه اليومية ..  
وشارع ( ريتشموند ) هذا هو احد افضل  
شوارع ( جامايكا ) ، تصطف على جانبيه القصور  
المنيفة ، ذات الطرز المعمارية المبهرة ، التي تشف  
عن عظمة وثراء قاطنيه ، وفي الركن الشرقي منه  
بناء كبير من طابقين ، له شرفتان كبيرتان ، ترتفعان  
على أعمدة رخامية ضخمة ، وتمتد امامه ارض  
سندسية خضراء ، فرشفت بالحصى الملونة ، في  
نسق هندسي جميل ، وتنتهي بمساحات التمس  
الانيقة لنادي الملكة ، الذي يفخر بتاريخ من المآثر  
والانتصارات يبلغ نصف القرن ، وعلى الرغم من  
عناقة مظهره ، إلا أنه لا يزال صالحا كاشهر نوادي

## روايات عالمية للجيب

سلسلة جديدة ، تقدم لك أروع ما يزخر به الأدب  
العالمى ، في مختلف صنوفه ..  
من الألغاز البوليسية إلى الرواية الرومانسية ..  
من عالم المغامرات إلى آفاق الخيال ..  
من الفروسية إلى دنيا الأساطير ..  
ومن الشرق إلى الغرب ..  
وإلى الحضارة ..  
واليك ..

د. نبيل فاروق



الجزيرة المعروفة في البحر الكاريبي ، تحتشد أمامه  
— كل ليلة — سيارات أصحاب الملايين ، الذين  
يلتصقون بموائد القمار حتى منتصف الليل ، ومن  
بينها سيارة القائد العام لقوات الدفاع في البحر  
الكاريبي ، وسيارة المدعي العام لمدينة (كينجستون) ،  
واستاذ رياضيات معروف ، وعدد من كبار سفراء  
ودبلوماسي الدول الأجنبية ..

ومع انتقال عقارب الساعة إلى السادسة  
والربع ، راحت الحياة تدب تدريجيا في شارع  
الأثرياء ، ومن أحد جوانبه ، ظهر ثلاثة من المتسولين  
الصينيين ، يتجهون نحو أربع سيارات متوقفة على  
الجانب الآخر ، وهم ينحنون في أدب جم ، وعصيم  
البیضاء تضرب أرض الشارع في رفق ..

كان أولهم يخفي عينيه خلف منظار أزرق سميك ،  
ويبدو وكأنها يمكنه أن يبصر بأفضل من الآخرين ،  
وهو يمسك بيده وعاء صغيرا ، ويضع يده الأخرى  
على كتف زميله الثاني ، الذي وضع يده بدوره على  
كتف الثالث ، وقد أغلقت عيون الثاني والثالث  
تماما ، وبدأ الثلاثة بشياهم الرثة البالية أشبه بقطار  
بشرى متهالك ، يمشي بلا صوت إلى جوار الإمبريز ،  
وكان مظهرهم وسط شارع الأثرياء يبدو مضجرا

مثيرا للاشمئزاز والدهشة ، والصفة الأخيرة بالذات  
تعود إلى أنهم لم يكونوا من الصينيين العاديين ..  
كانوا من الصينيين الزوجاء

و هذه الليلة بالذات كانت قاعة المقامرة بنادي  
الملكة مكتظة بالرواد ، على رأسهم القائد العام  
( بيل تيلار ) ، ومستر ( سترانجوايز ) ، رئيس  
فرع المخابرات ، الذي لم يلبث أن غادر القاعة ،  
تاركا ( بيل ) مع رجلين آخرين ، يتجاذبون أطراف  
الحديث ، في انتظار عودته ، حيث انطلق هو عائدا  
إلى مكتبه ، لاتجاز بعض الأعمال العاجلة ، وليبرق  
ببعض الأخبار الهامة إلى القيادة ، ويتلقى تعليمات  
مسئولي القسم الثالث في ( لندن ) ، الذين ينتظرون  
اتصالاته اللاسلكية الليلة هذه بفارغ الصبر ..

وكانت هذه عادة من عادات ( سترانجوايز )  
الثابتة : ان يغادر نادي الملكة في تمام السادسة  
والربع ، فينطلق بسيارته لعشر دقائق ، حتى يبلغ  
قيلته الأنيقة وسط جبال ( كينجستون ) الزرقاء ،  
والتي تطل على الميناء ، وهناك تستقبله سكرتيرته  
الآنسة ( ماري تروبلود ) ، في حجرة خاصة ،  
يوسدانها خلفهما في إحكام ، ثم تجلس ( ماري ) أمام  
لوحة كهربية ، تهتلي بالأزرار والأرقام ، ويضع



( سترانجوايز ) سماعة خاصة على أذنية ، وبمعاونة  
( ماري ) ، يرسل رسائله اللاسلكية اليومية إلى  
رؤسائه ..

و ( سترانجوايز ) هذا من القلائل الذين اشتهروا  
بالحزم والصرامة ، والمقدرة الفذة على مجابهة أعتى  
الأمور ، بالإضافة إلى قبضته الفولاذية ، وكان فارغ  
الطول ، نحيفا ، تخفى عينه اليمنى عصابة سوداء  
كبيرة ، وهو سريع الحركة ، دقيق الملاحظة ، حاضر  
البديهة ، وكان عقله منشغلا في تلك الفترة بالمهمة  
التي أسندها إليه مستر ( م ) ، مدير المخابرات ،  
منذ أسبوعين ..

ولقد نجح ( سترانجوايز ) خلال هذين الأسبوعين  
في إبطاء اللثام عن الكثير من الظلام والغبوض في  
القضية ، وكشف أشياء بالغة الخطورة ، عن  
المجتمع الصيني ، الذي يحيا في المدينة ، ويسيطر  
عليها ..

وفي ذلك اليوم ، لمح ( سترانجوايز ) المتسولين  
الثلاثة ، وهو يتجه إلى سيارته ، المتوقفة أمام  
النادي ، وأدرك ببديهيته أنهم سيحبرون به في سيرهم ،  
فأخرج من جيب سترته قطعة كبيرة من النقد ،

القاهها في التطبيق النحاس الذي يمسك به أولهم ،  
فغغم المتسول :

— فليباركك الله يا سيدي .

اتجه ( سترانجوايز ) في سرعة نحو مبارته ،  
وهو يلقي نظرة دهشة أخيرة على المتسولين  
الثلاثة ، وبدت له طرقات عصبيهم ، وهي تضرب  
الإفريز ، أشبه بطنين عجيب ..

ونجاسة ، استدار المتسولون الثلاثة في سرعة  
خاطفة ، وتراجع اثنان منها إلى الخلف ، وبرزت  
مسدساتهم ، وكل منها مصوب نحو نقطة محدودة  
من العمود الفقري لـ ( سترانجوايز ) ..

وانطلقت ثلاث رصاصات ..

وانتفض جسد ( سترانجوايز ) في عنف ، وألقت  
به الضربة إلى الأمام ، وأسقطته في قوة عند  
الإفريز ، في اللحظة التي أشارت فيها عقارب  
الساعة إلى السادسة وسبع عشرة دقيقة تماما ..

وبسرعة انطلقت سيارة كبيرة من جانب الطريق ،  
وحمل راكبوها ، مع المتسولين الثلاثة ، جسد  
( سترانجوايز ) ، في سرعة مذهلة ، والقوة داخل



صندوق كبير ، إلى جوار المقعد الخلفي ، وأحاط  
المسؤولين الثلاثة بالصندوق ، وأخذوا جثة  
( سترانجوايز ) بأرديتهم السوداء ، ووضعوا على  
رؤوسهم قبعات سوداء ، وهم يلتقون بعضهم  
جانباً ..

والتفت زعيم القتلة إلى السائق الصيني ، الذي  
تبدو عليه العصبية ، وقال بصوت جهوري آمر :  
— انطلق بأقصى سرعة .

وتطلع إلى ساعته ، مردفاً والسيارة تنطلق  
كالصاروخ :

— تم قتل الرجل في الموعد المحدود تماماً ، ولم  
تستغرق العملية أكثر من ثلاث دقائق .  
وانطلقت السيارة نحو الجبال الزرقاء ..

\*\*\*

تطلعت ( ماري ترويلود ) إلى ساعة يدها في  
قلق ، وهي تعبت في أضرار اللوحة الكهربائية الكبيرة ،  
فقد تخطت عقارب الساعة السادسة وثمانين  
وعشرين دقيقة ، أي أن ( سترانجوايز ) قد تأخر  
— لأول مرة — عشر دقائق كاملة ، إلا أنها لم تلبث أن  
لمحت أنوار سيارة تقترب ، فتنهدت في ارتياح ..

ها هوذا في طريقه إليها ..

أسرعت تلتقط سماعته الخاصة ، وتضعها على  
مقعد المجاور لمقعد لها ، توفيراً للوقت ، وتطلعت  
مرة أخرى إلى ساعته في توتر ، فسيبدا الاتصال  
بينها وبين ( لندن ) بعد ثوان ، وهي لا تدري ماذا  
تفعل ، لو لم يصل ( سترانجوايز ) في مواعده ، فلو  
أنها حاولت الرد بصفته ، لاكتشف أمرها على  
الفور ، ولتصور الرؤساء في ( لندن ) أن مكروها قد  
أصاب ( سترانجوايز ) ، وأن الذي يراسل معهم  
هو أحد الأعداء ..

وفي السادسة والنصف تماماً ، ومع بدء الاتصال ،  
سمعت ( ماري ) وقع أقدام تقترب ، فتنهدت في  
ارتياح ، وهي تسمع ( لندن ) تقول :  
— هل تسمعي ؟ .. هل تسمعي ؟

اقترب وقع الأقدام من الحجرة في سرعة ،  
وأجابت ( ماري ) :  
— نعم .. أسمعك بوضوح تام .. أكرر ..  
أسمعك ..

بترت عبارتها بفئة ، عندما سقطت ضربة قوية  
على كتفها ، واستدارت في هلع ، فوقع بصرها على

رجل ضخيم ، يسد باب الحجره ، ويمسك بيده  
مسدسا ضخما ..

ولم يكن هذا الرجل هو رئيسها ( سترانجوايز ) ،  
بل كان صينيا من الزنوج ..

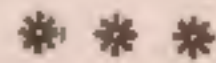
واطلقت ( ماري ) صرخة مدوية ، ابتسم لها  
الصيني ابتسامة عريضة هادئة ، واطلق نحو صدر  
( ماري ) ثلاث رصاصات ، سقطت إثرها الفتاة  
جثة هابدة ، وسقطت السماعات عن اذنيها ،  
وارتفعت منها هبة غامضة ، توقفت في سرعة ،  
مع اشتعال مصباح احمر خاص ، يشير إلى حدوث  
امر ما في المحطة الخاصة ..

وبكل الهدوء والاطمئنان غادر الصيني الحجره ،  
وعاد إليها حاملا كيسا كبيرا ، دفع داخله جثة  
الفتاة ، وسحبه إلى ردهة القبلا ، ثم عاد مرة ثالثة ،  
وفتح خزانة كبيرة في ركن الحجره ، وأخرج منها  
كتب الشفرة ، ألغاه وسط الحجره ، ثم انتزع  
الستائر ، وغطى بها كومة الكتب التي صنعها ،  
ورص حولها عدة أصابع من الديناميت ، ثم أشعل  
النار في اثاث القبلا ، وفتح بابها على مصراعيه ،  
ليسمح للهواء بالتدفق داخلها ، وسحب الكيس الذي

يحوي جثة ( ماري ) إلى الخارج في هدوء ، فتقدم  
منه زميلاه ، وحملوا الكيس ، والقياء فوق جثة  
( سترانجوايز ) ، وانطلقت بهم السيارة مبتعدة ،  
ومن خلفهما اشتعلت النيران في الفيلا ..

وعندما غاصت جثتا ( سترانجوايز ) و ( ماري )  
في أعماق نهر ( موناريزير نوار ) ، إلى الأبد ، كانت  
النيران قد التهمت في شراهة كل أوراق الخدمة  
السرية في البحر الكاريبي ..

وكانت الجريمة قد نجحت تماما ..





## ٢ - رقم (٠٠٧) ..

جاء شهر مارس بعد ثلاثة أسابيع من هذا الحادث ،  
حاملة معه أبشع عاصفة جليدية شهدتها ( لندن )  
منذ سنوات طوال ، وعلى الرغم من البرودة  
الشديدة ، توقفت سيارة ( رولز رويس ) كبيرة أمام  
مبنى ضخيم ، في ساحة ( ريجنت ) ، وهبط منها مستر  
( م ) ، مدير المخابرات البريطانية ، وحيات الثلج  
تنساقط على وجهه في عنف ، وبدلاً من أن يحتس  
منها بدخول المبنى ، راح يتحدث مع سائق سيارته  
في هدوء ، ويطلب منه أن ينصرف باقى اليوم ، ثم  
اتجه إلى المبنى ، وحمله المصعد إلى مكتبة في الدور  
الثامن ، حيث جلس أخيراً خلف مكتبه المكس  
بالأوراق ، داخل حجرته الدافئة ، وضغط زرا  
صغيراً أمامه ، وهو يقول :

— أريد كل البرقيات أولاً يا مس ( مونبنى ) ،  
وبعدها اتصلى بسير ( جيمس مولونى ) في ( سان  
مارى ) ، وأبلغنى مدير المستخدمين اننى أريد مقابلة  
رقم ( ٠٠٧ ) بعد نصف ساعة ، واحضرى ملف  
( سترانجوايز ) .

لم تمض إلا لحظات حتى كانت مسكرتيرته مس  
( مونبنى ) أمامه ، حاملة مجموعة ضخمة من البرقيات ،  
والملف المطلوب ، وبعدها أضى مصباح أصفر صغير  
على جهاز أمامه ، فالتقط سماعة هاتفه ، وقال :

— مرحباً يا سير ( جيمس ) .. الديك خمس  
دقائق اليوم ؟

أجابته ( جيمس ) :

— بل مست من أجلك .. أتريدمنى أن أراقب  
وزيراً من وزراء صاحبة الجلالة ؟

ابتسم ( م ) ، وقال :

— لا .. ليس اليوم .. إننى أتحدث إليك  
بشأن الرجل الذى أخرجت عنه أمس ..  
هل يصلح للعمل مرة أخرى ؟

أجابته ( جيمس ) فى حماس :

— بالتأكيد .. لقد شغبت ساقه ، وهو الآن  
سليم معافى ، ولكن الواقع أنك ترهق رجالك كثيراً  
يا مستر ( م ) ، وينبغى أن تمنح ذلك الرجل عملاً  
بسيطاً هذه المرة ، فلقد علمت أنه قد تعرض لأزمات  
مخيفة فى الأعوام السابقة .

زمجر ( م ) ، وهو يقول :

— إنه يحصل على أجر مرتفع ، ولن يكون أول  
من حطمته المخاطر ، ثم إنه ما زال يحتفظ بكل



توته .. لقد أرسلت إليك رجالا اجتازوا الأهوال ،  
وفقد بعضهم كل شيء ، في حين انتصر الآخرون بكل  
جدارة .

قال ( جيمس ) في ضيق :

— من السهل أن تتحدث هكذا ، وأنت بعيد عن  
الآلم ، ولكن رجلك هذا تعرض لأبشع ألوان الآلم  
والعذاب ، ولا تتصور أن هذا لم يحدث ، لمجرد أنه  
لم يفقد ضلعا أو طرفا من أطرافه ، فلقد تعرض  
للآلم لا توصف .

غمغم ( م ) :

— هذا صحيح ، ولكن ( بوند ) يعمل بتهور ،  
ولابد أن يدفع ثمن تهوره هذا .

ولما لم يكن يميل إلى أن يلتقي الآخرون نصائحهم  
على أذنيه ، خاصة ولو كان هؤلاء الآخرون ، مثل  
سير ( جيمس مولوني ) ، أعظم أطباء ( إنجلترا ) ؛  
لذا فقد أبدل الحديث في مرة ، مستطردا :

— هل سمعت عن رجل يدعى ( بينزستينكرون ) ،

— لا .. من هو ؟

— إنه طبيب أمريكي ، وضع كتابا عن مدى  
احتمال الجسد البشري للتعذيب ، وقد أرسل إلى

رجالنا في ( واشنطن ) نسخة من هذا الكتاب ، وهو  
يحتوى قائمة بالأعضاء التى يمكن أن يتخلى عنها  
جسم الإنسان ، ويعمل بدونها .

والتقط من جيب سترته ورقة ، تابع وهو يقرأ  
محتوياتها :

— ها هى ذى القائمة : الحويصلة الصفراء ،  
 والمرارة ، واللوزتان ، والزائدة الدودية ، والطحال ،  
 وإحدى كليتيه ، وإحدى رئتيه ، ولتران من الدم ،  
 وخمسان من الكبد ، وجزء ضخم من المعدة ، ومتر  
 ونصف من الأمعاء ، وفص أمامى من المخ .

قال ( جيمس ) فى حيرة :

— ولماذا لم يصف ذراعا أو ساقا ؟ .. الواقع  
أننى لست أفهم ما ترمى إليه من سرد ذلك !!

أطلق ( م ) ضحكة طويلة ، وقال :

— لست استهدف شيئا يا سير ( جيمس ) ،  
إنها مجرد قائمة لطيفة لغت انتباهى .. المهم أن  
رجلنا قد نجا بأعجوبة مما لاقاه من تعذيب ، وحاول  
أن تحتفظ بالسر ، فقد نويت إسناد مهمة بسيطة  
إليه بالفعل فى ( جامايكا ) ، وأظنه سيقضى وقتا



طيبا هناك ، يستريح فيه من معاناته السابقة ، تحت  
شمس ( جامايكا ) الدائمة .. ما رأيك في هذا ؟

أجابه ( جيمس ) في حذر :

— لست أحب التدخل في عملك يا مستر ( م ) ،  
ولكن حتى الشجاعة لها حدودها ، وانت تعامل  
رجالك كما لو كانوا من الخارقين ، ولست اظنك  
ترغب في رؤيتهم ينهارون في اللحظة الأخيرة ..  
صحيح ان رجلك هذا من الطراز الفذ ، ويمكنك ان  
تحصل منه على المزيد ، حتى بوضعه الحالي ،  
ولكنك تذكر بالطبع ما قاله ( موران ) ، في كتابه  
الطبي الجديد ، عن مدى احتمال الجسد البشرى  
للتعذيب ، وندى شجاعته .

غمغم ( م ) :

— لا .. لست اذكر شيئا من هذا .

أجابه ( جيمس ) :

— إنه يقول إن الشجاعة هي رأس مال الرجل ،  
تستهلكها كثرة استخدامها ، ويبعدو ان رجلك قد  
استنفد معظم شجاعته قبيل الحرب .. صحيح انه  
ما يزال شجاعا منديدا ، ولكن لكل شيء حدوده .

لم ير ( جيمس ) ابتسامة ( م ) الغامضة ، وهو  
يقول :

— لهذا السبب بالذات ارسله لقضاء إجازته في  
( جامايكا ) .. وبالمناسبة ، هل امكنك كشف طبيعة  
تلك المادة ، التي دستها له الجاسوسة السلافية ؟

أجاب سير ( جيمس ) :

— لقد فعلنا هذا أمس فقط ، وبعد ثلاثة اشهر  
من البحث المتواصل ، بفضل طالب طب موهوب ،  
مكنه كشف سر تلك المادة المخدرة السامة ، التي  
يستخدمها الجواسيس اليابانيون للانتحار ، والتي  
لجأت إليها تلك الدولة السلافية ، للقضاء على عملاء  
الدول الأخرى ، وهذا السم يشل المراكز العصبية  
فورا ، ويحمل الاسم العلمي ( تترودوثوكسين ) ،  
وهو سم زعاف ، يؤدي إلى ازدواج بصرى سريع ،  
ثم فقدان القدرة على الرؤية ، فالموت بسبب شلل  
تام في الجهاز العصبي .

هتف ( م ) :

— إذن فقد نجا رجلنا من الموت بأعجوبة .

— بل قل معجزة ، لقد كانت فرصة نجاته واحدا  
في المليون ، لولا أن أسعفه زميله بهذه السرعة ،



وراح يقيقه بالتنفس الصفاى ، حتى وصل  
الطبيب .. وبالتسابة ، ماذا أصاب تلك  
الjasوسة السلافية ؟

— لقد ماتت ، ولا تخش على مريضك ، فسيكون  
موضع رعايتنا وعنايتنا .. إلى اللقاء .

لم يكذ ( م ) بنهى المحادثة ، حتى تجهم وجهه ،  
وراح بفحص البرقيات والأوراق العاجلة في ضجر ،  
ويوزعها على خانات خاصة بالمكتب ، حتى لم يتبق  
أمامه سوى ملف كبير ، يحمل باللون الأحمر عبارة  
( سرى جدا ) ، وباللون الأسود في منتصفه ( قسم  
البحر الكاريبي ) ثم في أسفله ، وبحروف صغيرة  
للغاية : ( سترانجوايز ) و ( تروبلود ) ، وفجأة  
سطح مصباح صغير أمامه ، فضغط ( م ) زرا  
خاصا ، وقال :

— أهو رقم ( ٠٠٧ ) ؟

أجابته سكرتيرته :

— إنه هو يا سيدى .

قال فى اهتمام :

— دعيه يدخل على الفور ، واطلبى من خير

الأسلحة الحضور بعد خمس دقائق .

اعتدل في مجلسه ، عندما دلف ( جيمس بوند )

إلى حجرته ، وهو يقول :

— صباح الخير يا سيدى .

— صباح الخير يا ( ٠٠٧ ) .. اجلس .

اتخذ ( بوند ) مقعدا وثيرا ، يواجه مستر ( م ) ،  
الذى بدا هادئا صامتا ، يتأمل ( جيمس بوند ) بنظرة  
مأحصة ، وينفث دخان غليظ منه الكثيف ، قبل أن  
يقول :

— كيف حالك الآن يا ( بوند )

— بخير حال يا سيدى ، ومن حسن الحظ اننى  
هنا الآن ، لأجيب السؤال .

— ما رأيك بشأن مهمتك الأخيرة ؟ .. الديك  
معلومات جديدة ؟

— لا يا سيدى ، والواقع اننى المولوم بالنسبة  
لما أصابنى ؛ لاننى سمحت لتلك المرأة بالتغلغل في  
حياتى ، على عكس قواعد العمل المصوب بها في  
مهنتنا .

— أعلم أن مسدسك قد تعطل أيضا يا ( ٠٠٧ ) ..  
قل لى : هل تحب أن تتخلى عن ذلك العمل الشاق ،  
وتعود إلى الخدمة العامة .

التقى عليه ( بوند ) نظرة ساخطة ، فالرقم الذى  
يحملة ، مع صفرين إلى يساره ، رقم خاص ، يفدر



أن يحوز مثله رجل مخبرات في مثل عمره ؛ لذا فقد غمغم :

— لا يا سيدي .. لست أحب العودة إلى الخدمة العامة .

— لابد أن تبدل مسدسك إذن .

— ولكنني اعتدت مسدسي يا سيدي ، وما أصابه يمكن أن يحدث لأي مسدس .

— لست أوافقك على هذا .. ثم إن هذا أمر .. المهم هو ما النوع الآخر الذي تفضله ؟

ودون أن ينتظر جوابا من ( بوند ) ، ضغط زر جهاز الاتصال ، يمال سكرتيرته :

— هل وصل خبير الأسلحة ؟ .. دعيله يدخل على الفور .

وماد يلتفت إلى ( بوند ) ، مستطردا :

— الماجور ( بوثرويد ) هو أعظم خبراء السلاح لدينا ، وسفدهشك خبرته حقا .

لم يكذ يتم حديثه حتى دلف إلى الحجرة رجل قصير ، القى التحية على مستر ( م ) في احترام ، متال الآخر بعد إجابة التحية :

— قل لي أيها الخبير : ما رأيك في ( البيريتا ) عيار ٢٥ ؟

— إنه مسدس للسيدات يا سيدي .

اتنسم ( م ) وهو يلقي نظرة خبيثة على ( بوند ) ، وقال :

— عجا ! .. ما الذي يدعوك إلى هذا القول ؟

— السلاح السهل الاستعمال إلى هذا الحد . لا يصلح إلا للسيدات .

— وماذا لو أضيف إليه كاتم للصوت ؟

— سيبقى بنفس سهوله يا سيدي ، ثم إنني لا أنصح باستخدام كواتم الصوت ، فهي ثقيله ، وقد تعلق بجيبك ، وأنت في عجلة من أمرك ، وعموما لست أحبذ استخدام ( البيريتا ٢٥ ) أبدا .

التفت ( م ) إلى ( بوند ) ، وقال :

— هل من تعليق يا ( بوند ) ؟

هز ( بوند ) كتفيه ، وقال في عناد :

— بل أكثر من تعليق يا سيدي . لقد استخدمت هذا السلاح خمسة عشر عاما ، دون أن يصاب بأي عطل ، أو ينحرف عن هدفه قط ، والمشكلة أنني قد اعتدت استخدام هذا النوع بالذات ، على



الرغم من استعمالى لعدة اسلحه اكسر . وما زلت  
أفضل ( البيريا ٢٥ ) . وإن كنت أوافق على كون  
كواتم الصوت ثقيلة ومرعبة . ولكن المرء يضطر  
كثيرا لاستخدامها .

اجابه ( م ) فى صرامة :

— تعبير السلاح بحماح إلى سريين . ولكن المرء  
لا يلبث أن يعتاد سلاحه الحديد . . ثم إن هذا قرار  
نهائى . . هنا . . قف ؛ ليلقى عليك حجر الاسلحه  
نظرة فاحصه . يحدد لك بعدها السلاح الذى  
تستخدمه .

نهض ( بوند ) فى مواجهه القصر . الذى دار  
حوله فى اهتمام ، وقال :

— دعنى أرى سلاحك وغمده .

ناولته ( بوند ) مسدسه . وحراجه الذى يعلق  
أسفل إبطه ، ونحسبها الحبر محصا دقيقا ، قبل  
أن يقول لـ ( م ) :

— أظننى أستطيع اختيار السلاح المناسب لـ  
يا سيدى .

سأله ( م ) فى اهتمام :

— حسنا . . ماذا تقترح ؟



نهض ( بوند ) فى مواجهه القصر ، الذى دار حوله فى  
اهتمام ، وقال :

— دعنى أرى سلاحك وغمده . .



اجابه الخبير :

— بعد فحص ما يقرب من خمسة آلاف نوع من الأسلحة الصغيرة ، بدا لى ان افضلها هو السلاح المعروف باسم اولثر ٧٦٥ ملير ، ولقد صنع بعد السلاح اليابانى ام — ١٤ ، والروسى ( ثوكاريف ، . . ) وهو حسب الرئاد ، يناسب كثف رقم ( ٠.٧ ) تماما ، ويريد وزنه عن ( البيرينا ) قليلا ، وبمكك الحصول على ذخيره من اى مكان فى العالم . . . إنه السلاح المثالى .

الفتت ( م ) إلى ( بوند ) ، يساله :

— هل من ملاحظات ؟

اجابه ( بوند ) :

— إنه سلاح ممتاز يا سيدى . . قرى ما راى خبرنا ، بالنسبة لحمله ؟

قال خير الأسلحة :

— يمكنك تطبيقه اسهل كنفك البىرى مباشرة ، بحيث تستطيع انتزاعه فى جزء من الثانية ، عند الخطر المماجى ، وفى ثلاثة اخماس من الثانية ، يمكنك قتل رجل يقف على قيد سبعة امتار .

سأله ( م ) :

— الا يوجد سلاح اكبر قليلا ؟

— واحد فقط يا سيدى ، من طراز ( سميت

ووسون ) ، عيار ٢٨ ، طوله ١٥ سم ، ويزن ما يقرب من ثلثائة جرام ، وبمسع لخمس رصاصات فقط ، لا بد ان يكون قد تجاوزت مرحلة الخطر تماما ، قبل ان ينفذ هذه الرصاصات الخمس ؛ لان تعينه مرة اخرى نحناح إلى وقت اطول مما ينبغى فى لحظات الخطر ، ولكنه لا يلتصق بالملابس ابدا ، و . . .

— حسنا . . حسنا . . إنتهى افضل ( سميت

ووسون ) هذا . . ارسل مسدسا من هذا النوع إلى ( ٠.٧ ) ، وقم بتدريبه على استخدامه اليوم ، وشكرا لك يا ماجور .

غادر خير الأسلحة الحرة ، مخلفا صيئا رهيبا ، قطعه تساقط حبات المطر على زجاج المكتب ، و ( بوند ) يسترجع ذكرياته مع مسدسه ، الذى لازمه طيلة خمسة عشر عاما ، انقذ حياته خلالها عشرات المرات ، وكان له نعم الصديق المخلص ، الذى يلزمه فى اوقات الشدة ، وراح يفكر فى كل من ارداهم هذا المسدس ، من رجال ونساء ، فى ظروف القاهرة ، حتى قطع ( م ) أمكاره ، قائلا :

— معذرة يا ( بوند ) .. أعلم كم تحب سلاحك هذا ، وكم تربطك به من ذكريات ، ولكن حان وقت بقاعده ، وحذرها من ماعدة .. لا تقامر أبداً سلاحك ، ولا تمنحه مرصعة ثابته ، كما أننى لا أستطيع المقامرة برحالى ، فى القسم دى الصفرين ، وأنت تدرك هذا .

— أدركه يا سيدى ، ولست أناقش الأمر ، ولكن يؤسفنى بالطبع أن أرى سلاحى يذهب .

— لن نطيل فى الحديث عنه إذن ، ملدى أمر أكثر أهمية .. مهمة فى ( هامانكا ) .. مجرد إجراءات عادية ، نكتب عنها بعض التقارير .. سيفيدك شمس الكاريسى كثيراً ، وسكون إحارة ممتعة .. هل يروق لك هذا النوع من العمل ؟

درس ( بوند ) الأمر فى ذهنه لحظة ، وقال :

— تدو لى مهمة روتينيه عادية يا سيدى ، ولكن لو أن هذه إرادتك فسوف ..

قاطعه ( م ) فى صرامة :

— نعم .. إنها إرادتى .

ولم يعد هناك مفر من قبول المهمة ..

\* \* \*

انتشر الطللام والبرد خارح مبنى المحابرات البريطانية ، وضغط ( م ) ررا كهربيما ، أصيبت الحجرة بعده بضوء أصفر ، انعكس على المكب المبطن بجلد أحمر ، فبدأ أثسسه بقطعة من الجمر الملتهب ، وهو يناول ( بوند ) ملما يحمل أسس ( سترانجوايز ) و ( تروبلود ) ، وهو يقول :

— لقد أرسلت فى طلب رئيس المكب ، فهو يعلم أكثر كل تفاصيل تلك القصة المثيرة العنيفة .

لم تمض إلا لحظات حتى حضر الكولونيل رئيس المكب ، وصامع ( بوند ) فى حرارة ، لمعرفتهما السابقة ، ثم أشار إليه ( م ) بالجلوس ، وهو يقول :

— لقد أسفدت قضية ( سترانجوايز ) إلى رقم ( ٧٠٠ ) ، وعلينا أن نهجد للأمر ، قبل تعيينه فى موضع الأول ، وأريد أن يتسلم ( ٧٠٠ ) منصب رئيس قسم الكاريبي خلال أسبوع واحد .. والآن هيا ندرس القضية .. أطلبك تعرف ( سترانجوايز ) يا رقم ( ٧٠٠ ) ، فلقد عملتيا معا فى قضية الكنز ، منذ خمسة أعوام ، فماذا كان رأيك فيه ؟



— كان رجلا عطيا يا سيدى ، من طراز ربيع .  
وكنت اظنكم قد استبدلتم به غيره ، مخمس سنوات  
في المناطق الحارة لفترة طويلة للغاية .

— دعك من هذا ، واخبرنى ما طبعاتك عن  
مساعدته ( مارى ترويلود ) . . هل تعرفنها ؟  
— لا يا سيدى .

— ليس لدينا ما يدينها ، فهي جميلة . وربما كان  
جمالها هو سبب هذه الجريمة ، قل لى ، هل كان  
( سترانجوايز ) من ذلك النوع المخرم بالنساء ؟  
بدا ( بوند ) شديد الحرص ، وهو يقول :

— من يدري ؟ . . ولكن ماذا اصلهما يا سيدى ؟  
— هذا ما نبحث عنه . . لقد اختفى الاثنان  
فجأة ، وبدون سابق إنذار ، منذ ثلاثة اسابيع ،  
ودمرت السراى قبلا ( سترانجوايز ) ، ومحطة  
الإرسال ، وكنت الشجرة كلها ، ولقد عثرنا وسط  
الاطلال الباقية على جوار سفر الفتاة ، ولكن هذا  
لا يعنى شيئا ، مع السهل ان يقوم ( سترانجوايز )  
بتزوير جوازى سفر ، فهو رئيس مكتب الجوازات  
بالجزيرة ، وربما هرب مع الفتاة إلى امريكا الجنوبية  
مثلا . . وعلى أية حال ، ما زال رجال الشرطة  
يمحصون قوائم جوازات السفر ، دون ان يسفر

هذا عن شيء ، ولابد انهما فرا بعد ان حبست  
الفتاة شعرها ، وابدل ( سترانجوايز ) هيئته ،  
فلا يمكنك الاعتماد على وسائل الأمن ، في مطارات  
تلك الجزر . . اليس كذلك يا رئيس المكتب ؟

وافقه رئيس المكتب بإسائة من راسه ، وقال :  
— لى ، ولكن ما الذى يعنيه ذلك الاتصال  
الآخر ؟

ودون ان ينتظر جوابا لسؤاله ، انفتحت إلى  
( بوند ) ، مستطردا :

— لقد بدأ اتصالهما منا في تمام السادسة  
والنصف بتوقيت ( جامايكا ) كالمعتاد ، ويؤكد  
خبرائنا ان الفتاة هي التى بدأت الاتصال هذه  
المرة ، ثم احتنت بنفسه ، وحاولنا بعدها إعادة  
الاتصال مرات ومرات ، ولكن بدا من الواضح ان  
امرا غير طبيعي يحدث هناك ، دون ان نلقى ردا  
على إشاراتنا الحمراء والورقاء ، وعلى الفور طار  
رقم ( ٢٥٨ ) من ( واشنطن ) إلى ( جامايكا ) ،  
ولكن البوليس كان قد سبقه إلى هناك ، واكد حاكم  
الجزيرة ان ( سترانجوايز ) كان يقع في مشاكل  
عاطفية . من آن إلى آخر ، واستكان إلى ما استنتجه  
من هذا ، دون ان يدل مزيدا من التحريات ، في

حين قضى رقم ( ٢٥٨ ) أسبوعا كاملا هناك ، دون أن يجد دليلا واحدا جديدا ، فكتب تقريره ، وعاد إلى ( واشنطن ) ، وبعدها لم تقدم الشرطة على جديد ، ويمكننا أن نتفق مع الحاكم في استنتاجه ، ولكن انقطاع الإرسال العاجيء يقلقني ، فليست أجد رابطا بين مرار عاشقين ، وانقطاع الاتصال اللامسكى على نحو مباغت ، أضف إلى هذا أن ( سترانجوايز ) بدا طبيعيا وللمعاجة ، وهو يغادر المادى في موعده المعتاد ، طبقا لأقوال أصدقائه ، ثم إنه قد أحصى ماركسا سيارته أمام أنادى ، ولو أنه ينبوى الفرار بالعمل ، فلماذا لم يؤجل هذا حتى الصباح ؟ أو حتى وقت مبكر من الليل ، بعد أن يؤدي اتصاله المعتاد ؟ . الواقع أن الأمر يبدو لى شديد التعقيد ، على نحو يثير الحيرة .

اجاب ( م ) في صرامة :

— كل المحسين يقتربون أخطاء جسيمة ، تشف عن العناء ، والجنون في بعض الأحيان ، وإلا فهل لديك تعليقات أخرى ؟ . بالنسبة إلى لست أجد دامعا واحدا للفرار على هذا النحو ، باستثناء الدافع النسائى ، فنقسم الكارسى هذا محط انظار الدول الأخرى ، إذ يسهل الاختفاء فيه ؛ لبعده عن

( ليدس ) ، ولم يقم ( سترانجوايز ) بأى عمل كبير ، منذ كان رقم ( ٥٠٧ ) هناك .

ثم التفت إلى ( بوند ) ، يسأله :

— ما رأيك بعد كل ما سمعته ؟

— صحيح أنه لا يوجد سبب منطقي لفرار ( سترانجوايز ) على هذا النحو ، ولكنى لا أجرؤ على اتهامه بالتورط في مشكلة عرامية ، فالحديث كانت دائما حياته كلها ، ولن يقدم على حياتها ، مهما كانت الأسباب ، ولو أنه أراد الاعتزال ، لسألك أن ترسل من يحل محله ، ومن العسير أن أصدق فراره لآى سبب .

— شكرا يا رقم ( ٥٠٧ ) . لقد دارت الأفكار نفسها في راسى أيضا ، فليس من المعصل أن يقرر المرء إلى السائح ، دون أن يربح الاحتمالات كلها . . هل لديك رأى آخر إذن ؟

قال هذا وتراجع بمقعده مستظرا ، مقد كانت هذه القضية تقلقه ، وسط عشرات المشاكل الأخرى ؛ لذا فقد قرر إسناد المهمة إلى ( بوند ) ، لينطلق إلى ( جامايكا ) ، ويضع حدا للحيرة ، ولما لم يجد جوابا من ( بوند ) ، تهتم في حزم :  
— حسنا .



أجاب ( بوند ) في حرص . ما دام الحديث يدور  
حول صديقه ( سترانجوايز ) :

— ما آخر قضية عمل بها ( سترانجوايز )  
يا سيدى ؟ . هل أطلعكم على امر ما ، أو كلفه  
القسم الثالث المبحث عن شيء محدود في الشهور  
الماضية .

هز ( م ) رأسه ، وقال :

— لا شيء مطلقا .

أسرع رئيس المكتب بضيف :

— باستثناء قضية الطيور .

تمتم ( م ) في لا مسألة :

— إنها قضية لا صلة لها بموضوعنا ، كلفتنا

أيامها حدائق الحيوان حسبما أفكر .

قال رئيس المكتب :

— لا يا سيدى . بل جماعة ( اودبون )

الأمريكية ، التي تسعى لحماية الطيور النادرة من

الانقراض ، ولقد وصلنا الطلب عن طريق سفيرنا

في ( واشنطن ) .

سأله ( بوند ) في اهتمام :

— أنكر لى طرما من أعمال جمعية ( اودبون )

هذه يا سيدى ، وأخبرنى ما الذى طلبوه منا  
بالصبط ؟

أجابه الرجل :

— القصة كما نقلناها إلى ( سترانجوايز ) ، في  
العشرين من يناير الماضى ، هي انه هناك طائر  
يعرف باسم ( اللقلق الملقى ) ، ولدينا هنا صورة  
له ، وهو على هيئة طائر عريض المنقار ، يحمر  
الطين بمنقاره القبيح ، ولقد بدأ هذا الطائر في  
الانقراض منذ الحرب العالمية الثانية ، حيث لم يزد  
عدد الموجود منه على مائتى طائر ، معظمها في  
( فلوريدا ) وحولها ، ثم ألع شخص ما عن وجود  
مستعمرة كاملة منه في جزيره تدعى ( كراب كى ) ،  
بس ( جامايكا ) و ( كوبا ) ، وهم العنور على الطيور  
بالمعمل ، وتبين ان الجزيرة مهجورة منذ ما يزيد على  
الخمسين عاما ، فاستأجرت جماعة ( اودبون ) ركنا  
من الجزيرة : لحماية هذه الطيور ، وعينت حارسين  
لحمايتها ، واقتنعت شركات الطيران بالامتناع عن  
التحليق فوقها خشية انزعاج الطيور وقرارها ،  
فازدهرت المزرعة ، وبلغ عدد الطيور ما يربو على  
خمسة آلاف طائر ، ثم جاءت الحرب ، وارتفع ثمن  
الجزيرة ، واقنع احد الشبان الاذكيا حكومة

( جامايكا ) بسعها ، واشتراها بضعة آلاف من  
الجنهات . بشرط الا يعكر سسو الركن الذى  
استأجرته جمعية ( اوديون ) ، وكان هذا عام  
١٩٤٢ ، وبعدا احضر الشاب عددا من العمال ،  
وراح يعمل فى الجريرة بكل همة ونشاط .

سأله ( بوند ) :

— ومن هذا الشاب ؟

— رجل نصف المائى ونصف صينى ، يطلق  
على نفسه اسم دكتور ( نو ) ، واسمه الكامل  
هو ( جولبوس نو ) .  
— الديك شىء عنه ؟

— إنه يحتفظ بكل شىء سرا ، ولم يره مخلوق  
واحد ، منذ اشترى الجريرة ، وسارت الامور على  
نحو هادى ، لا يلفت انتباه أحد ، حتى عبد الميلاد  
السابق ، عندما عاد احد حارسى ركن جمعية  
( اوديون ) إلى ساحل ( جامايكا ) بقارب صغير ،  
وقد احترق معظم جسده ، ومات بعد ان ذكر قصة  
عجبة خرافية ، حول تين هاجم المعسكر ، وامطره  
سرا من فمه ، وقتل زميله ، وحرق المعسكر ، وكل  
اعشاش الطيور المادرة ، وأنه هو قد نجا من الموت  
ماعجوبة ، وراح يسمح بقارب صغير طيلة الليل ،

حتى بلغ الساحل . . ولقد تم إرسال تقرير بهذا  
إلى جمعية ( اوديون ) ، فرفضت الاقتناع بالقصة ،  
وارسلت اثنين من رجالها الاشداء ، للتحقيق فى  
الامر ، ولكن طائرة الرجلين سقطت فى اثناء هبوطها .  
وتحطمت ، ولقيا مصرعهما ، واثار الامر غضب  
وحميلة محبى الطيور ، وامكهم الحصول على إذن  
خاص بالاتصال بدكتور ( نو ) ، الذى استقبل  
مندوبهم بحفاوة بالغة ، وابعده عن منطقة عمله ،  
وصحبه إلى موضع سقوط الطائرة ، التى تحولت  
إلى فقات ، فاصطحب المندوب جثنى الرجلين عائدا  
إلى بلاده ، فى احمال مهت ، جعل المندوب يشهد  
لدى عودته بكرم دكتور ( نو ) وحمأوته ، واقنع  
تماما بتفسير دكتور ( نو ) حول حادث المعسكر ،  
حيث استنتج ( نو ) أن احد الحارسين قد أصيب  
بجنون مفاجىء ، جعله يقتل زميله ، وبشعل النيران  
فى المعسكر ، واصابته النيران وهو يسعى للفرار ،  
وأكثر ما جعل التفسير يبدو منطقيا ملك النجمة  
الرھسة ، التى عاش فيها الحارسان قرابة عشرة  
اعوام ، ولكن تقرير المندوب تضمن امحاض عدد  
الطيور إلى حد كبير ، ولم يكد هذا التقرير بيلم



الجمعية ، حتى اتصل بنا مسئولوها وطلبوا منا  
تحسرى الأمر ، فحاولنا الموضوع برمته إلى  
( سترانجوايز ) .. هذا هو كل شيء .

تطلع ( م ) إلى ( بوند ) ، وقال :

— أرايت ؟ .. إنها إحدى هوايات المتعطلين  
والمسنين ، الذين لا يتورعون عن الرج بالسياسيين  
وبنا في المشاكل ، من أجل بعض الطيور النادرة  
والعجيبة ..

وصبت لحظة ثم أضاف :

— المشكلة ان الحرية ملك خاص ، وكل الجهات  
ترفض التدخل رسميا ، فما الذى يمكننا عمله ؟ ..  
هل نرسل غواصة صغيرة إلى الجزيرة ، واحد  
رجالنا المدربين ، للبحث عما أصاب بضعة طيور ؟  
قال ( بوند ) :

— هل يمكننى قراءة ملف الطيور هذا  
يا سيدى ؟ .. إننى أشعر بالحيرة ؛ لأن أربعة رجال  
قد لقوا مصرعهم بسببها ، وربما نضيف إليهما  
( سترانجوايز ) و ( ترويلود ) أيضا .. صحيح أن  
الفكرة قد تبدو سخيفة ولكن ..

قاطعه ( م ) فى سبيل :

— خذ .. ها هو ذا الملف ، فلدى يوم متقل  
بالأعباء .

ثم أضاف فى صرامة ، عندما نهض ( بوند ) ملتظا  
ممسكه الجديد :

— أترك هذا بدلا منه ، وستحصل بدلا منه على  
ممسكين جديدين ..

ولاول مرة فى حياته شعر ( بوند ) بالكراهية تجاه  
( م ) . وتساءل : لماذا يبدو هذا الرجل سارما  
عنيذا إلى هذا الحد ؟ .. ولماذا يعاقبه لمجرد أنه  
قد عرض حياته للخطر فى مهمته الأخيرة ؟ .. لأنه  
تعرض لهذا بسبب استهتاره هذه المرة ؟ .. أم ..  
بتر أنكاره ، التى بدت له عديمة الجدوى ، وأعاد  
ممسكه إلى مكتب ( م ) ، قائلا :

— كما تاهر يا سيدى .

وإنطلق ليبدأ مهمته ..

\*\*\*

## { - صحفية ..

خلقت طائرة ضخمة ، من طراز  
( سوبركونستليشن ) ، فوق اراضي ( كوبا )  
الحضراء ، في طريقها إلى ( جامايكا ) ، وراح ( بوند )  
ينطلق إلى الجزيرة التي تبدو في الأفق ، وإلى البحر  
المحيط بها ، بألوانه المتنايفة ، ما بين الأزرق الداكن  
والسماوي الهادي ، ثم لم يلبث - مع اقتراب  
الطائرة - أن لمح المائى الصغيرة ، والعملة الكثيفة  
على الجزيرة ، التي أطلق عليها هنود قبائل  
( اراوك ) القديمة اسم ( أرض النلال والأنهار ) ،  
وقد مدت له الحبال الزرقاء ، وأضواء شارع  
( كنجستون ) تقاطع من خلفها ، وذلك الميناء الكبير  
المجاور للمطار ، والطائرة تهبط على ممر الهبوط ،  
المجاور للأبنية البيضاء الصغيرة ..

وفي المطار ، نطلع ضابط الجوازات إلى صورة  
( بوند ) ، وإلى خانة العمل ، التي تكتب فيها ( تاجر  
استيراد وتصدير ) ، وسأل ( بوند ) :

- في أية شركة تعمل ؟

- الشركة العالمية للصادرات .

- وهل اتيت للعمل أو لقضاء إجازتك ؟

- لقضاء إجازتى .

- أرجو لك إجازة سعيدة إذن يا سيدى .

تناول ( بوند ) جواز سفره ، واتجه نحو الحاحر  
الذى يفصل منطقة الجمارك عن المنطقة المدنية ،  
وهناك وقع بصره على رجل يرتدى نفس القمص  
الأزرق والسروال الكاكي ، النمس رآه ( بوند )  
يرتديهما منذ خمس سنوات ، فهتف :

- أوه .. ( كواريل ) .

ابتسم الرجل الفارع الطول ، ولوح بيده من  
خلف السور ، محبياً ( بوند ) ، على طريقه الهود  
الحر :

- مرحباً يا كابتن .. كيف حالك ؟

أجاب ( بوند ) في مرح :

- في خير حال يا رجل .. سأنهى إجراءات  
الجمارك في سرعة ، ثم الحق بك ..

انتهت الإجراءات الجمركية في سرعة ، وراح  
( بوند ) يصامح ( كواريل ) ، وهو يقول :

- لم تتغير كثيراً يا صديقى .. كيف صار امر  
صيد السلاحف ؟



— لا بأس يا كابتن .. أخبرني .. هل كنت مريضا ؟

— هذا صحيح ، ولقد شُفيت منذ أسابيع ، ولكن كيف علمت هذا ؟

— معذرة يا كابتن ، ولكن وجهك يحمل آثار ألم ، لم يكن هناك في المرة السابقة .

— إنه أمر بسيط يا ( كواريل ) ، وإن كنت احتاج إلى فوائك الخاص .

لم يكذب يتم عبارته حتى ظهرت بغتة صحفية شابة ، التقطت لهما صورة سريعة ، قبل أن تتجه نحوهما ، قائلة :

— شكرا لكما .. أنا صحفية من جريدة ( دابلي جليسر ) .. أنت مستر ( بوند ) اليس كذلك ؟ .. قل لي يا مستر ( بوند ) : كم ستمضي من الوقت هنا ؟

بدت تلك البداية غير مشيرة بالحر ، بالنسبة لـ ( بوند ) ، ولكنه أجاب في سرعة :

— إنها مجرد زيارة عابرة ، وأما واثق من أنك ستجدين شخصيات هامة على متن الطائرة .

— إنني أنشدك أنت يا مستر ( بوند ) .. في أي فندق ستقيم ؟

— فندق ( ميرتل بنك ) .

— شكرا لك يا مستر ( بوند ) .. أرجو أن تطيب لك الإقامة هنا .

تركها ( بوند ) وزميله ، وغادرا المطار ، وقال ( بوند ) :

— هل رأيت هذه العناية من قبل في المطار ؟ هز ( كواريل ) رأسه نفيا ، وأجلب :

— لا أعتمد هذا ، ولكن لجريدة ( ديلي جليسر ) عدد هائل من المصورات الصحفيات .

توتر ( بوند ) بحق هذه المرة ، فلم يجد تفسيراً لتصويره بهذه السرعة ، وهو لم يطمأ أرض (جامايكا) منذ خمس سنوات ، بالإضافة إلى أن اسمه قد محى نهائيا من مجلات عملية (العلاق الاسود ) ، ولكن توتره تحول بغتة إلى الدهشة ، عندما وقع بصره على السيارة التي يقوده إليها ( كواريل ) ، وهتف :

— كيف حصلت على هذه السيارة ؟ .. إنها

سيارة ( سترانجوايز ) !!

أجابه ( كواريل ) في بساطة :

— إنها السيارة الوحيدة غير المشغولة ، ولقد كلموني استخدامها ، ولكن لماذا ادهشك هذا كثيرا ؟

تتم ( بوند ) :

— لا شيء .. لا شيء ..

ودلف إلى المقعد الحلقى للسيارة ، وهو يعكر في الأمر ..

خطأ بالغ أن يستخدم سيارة ( سترانجوايز ) ،  
التي يستثير اهتمام كل من يرعب في معرفه سر  
عوده إلى ( جامايكا ) ، ولا ريب انه هو المخطيء ،  
بسرعه ومهوره كالعناد ، فهو الذي أرسل برقية  
إلى حاكم الجربره ، يطلب منه فيها تكليف (كواريل)  
بالدات اسطاره في المطر ، مع سيارة ، ولقد عمل  
هذا لثقتة في ( كواريل ) ، وفي قدرته على معاونته  
في قضيه ( سترانجوايز ) ، سواء انتهت إلى فضيحة  
أو مغامرة .. ولقد طلب أيضا حجر حجرة في فندق  
( بلومونتال ) ، وهذا خطأ جديد لأي رجل مخابرات  
محمك .. كان ينبغي أن يستقل واحدة من سيارات  
الأجرة إلى الفندق ، ويتصل به (كواريل) من هناك ..  
من أي فندق على نحو عشوائي بحث .. لقد  
اقترب عدة أخطاء في بداية مهمته ، وأصبح مخط  
اهتمام عدوه منذ اللحظة الأولى ، ولا ننقصه سوى  
الإعلان عن قدومه على صفحات ( ديلي تلجر ) ..  
فجأة راودته فكرة كونه مراقبا ..

أوهي غريزة المهنة ..

وفي حذر احتلس النظر عبر رجاح السيارة  
الحلقى ، فرأى سيارة تقف ميسارته ، على بعد  
خمسین مترا ، وقد اضاء قائدها المصابيح الصغيرة ،  
على عكس عادة سائقي ( جامايكا ) ، فاعتدل قليلا  
( كواريل ) في حزم :

— في نهاية الطريق مفترق ، يقود يساره إلى  
( كنجستون ) ، ويمينه إلى ( مورانت ) ، انحرف في  
طريق ( مورانت ) ، ثم توقف على جانب الطريق ،  
وأطفئ الأنوار .

انطلق ( كواريل ) بعتة بأقصى سرعه ، وانحرف  
يمينا عن الممترق ، وإطارات السيارة تطلق صريحا  
عاليا ، ثم انتهت بالسيارة حاسا ، وأطما أنوارها  
كلها ..

ومن خلفهما ظهرت السيارة الأخرى ، وقد  
انطلقت بأقصى سرعتها أيضا ، وانحرفت في طريق  
( مورانت ) بدورها ، ثم توقفت ، وتراجع قائدها  
إلى الممترق ، ثم عاد ينطلق في طريق ( كنجستون ) ،  
ولاحظ ( بوند ) أنها سيارة أمريكية كبيرة ، لا يجلس  
بها سوى سائقها ، ولكنه لم يتبادل مع ( كواريل )



حرما واحدا ، طيله الدقائق العشر التالية . قبل ان يقول بغتة :

— هيا إلى طريق ( كنجستون ) يا ( كواريل ) ..  
لقد كانت هذه السيارة تطاردنا ، وامسح عينيك جيدا ، فقد يكون سائقها قد انتمه إلى خدعتنا ، وينتظرنا على جانب الطريق ..

وفي اقل من ساعة ، كانت سيارتهما تحلظ بالمسارات الأخرى في ( كنجستون ) ، ثم سجاورها عبر طريق اللال إلى شارع ( جانكش ) ، ثم إلى فندق ( بلوموسان ) ، وعلى جانب الطريق ، لمح ( بوند ) السيارة الأمريكية الكبرى وهى تعود إلى ( كنجستون ) .

ولم يشعر بالارتياح ..

وفي الفندق ، كانت حجرته مآخرة ، تطل على الميناء ، وقد قضى بعض الوقت في شرفنها ، قبل ان يبدل ثيابه ، ويصحب ( كواريل ) لتناول العشاء في المدينة ..

ولقد قاده ( كواريل ) إلى فندق يعرفه في المدينة ، حيث احمار لهما مديره منصدة في موقع ممتاز ، تحت شجرة بحيل كبيرة ، تطل على الشاطئ ، وقال ( كواريل ) عن المخير :

— إنه يدعى ( بوسفلر ) ، وهو صديقى منذ زمن ، ويعلم كل ما يحدث هنا في ( كنجستون ) ، وبمكنتك أن تطرح عليه كل ما يملأ رأسك من أسئلة .. لقد ابعدنا قاربا معا ، وذهب هو به إلى ( كراب كى ) ؛ ليصطاد الأسماك ، وسبح إلى حيث تكثر الصخور ، ولكن احطبوطا كبيرا هاجمه ، واحتاج ( بوسفلر ) إلى قتال عنيف ، حتى امكنه اقتلاع أحد أزرع الاخطبوط ، والفرار ، ومعهها أصابه رعب من البحر ، ماثرت نصيبه في القارب ، وعلى الرغم من ذلك فقد أثرى هو بعد زمن قصير ، وبقيت انا فقيرا كما ترى .

— وما هى ( كراب كى ) هذه ؟

— جزيرة مشنومة ، يملكها صبنى لحراسة الطيور المادرة ، ولكنه يمنع أى مخلوق من الهبوط عليها ، ويحيطها بعدد كبير من الحراس ، والأسلحة النارية ، ورادار ، وطائرة .. ولقد هبط العديد من اصدقائى هناك ، ولكن احدهم لم يعد ليروى شيئا عن الجزيرة ، التى أصبحت تثير رعبى وحوى .

أطلعه ( بوند ) خلال العشاء على جانب من قصة ( سترانجوايز ) ، وانصت إليه ( كواريل ) في اهتمام ، ثم مال إلى الامام وقال :

— بلوح لى أن ( سترانجوايز ) وصاحته قد  
دسا انهما في ششون ذلك الصينى ، صاحب  
الجزيرة ، فتخلص منهما .

تطلع ( بوند ) إلى عينيه ، وهو يسأله :

— ولماذا تقولها وكأنك تؤكد ؟

— ذلك الصينى يعشق جزيرته ، وبصر على  
عزلته ، وهو قوى صارم ، لم يتردد في قتل أصدقائى  
كلهم ؛ ليعبد الآخرين ، وينعمهم من تعكير صفو  
وحدته .

— لماذا ؟

— للناس فيها يعشقون مذهب ، و ...

قاطعه ( بوند ) بالتمائة حادة مباحة ، جعلته  
يواجه الصحيفة الصينية ، التى التقطت له صورة  
المطار ، وهى تسعد لالتقاط صورة أخرى له ،  
وهو يتناول عشاءه ، فهنف ( كواريل ) :

— إلى بهذه الفتاة .

هب ( كواريل ) من مقعده على الفور ، واجه  
نحو الفتاة ، والتقى عليها البحية بابتسامة عريضة ،  
وهو يقول ، ماذا كفه إليها ، وكأنه يود مصانحتها ؛  
— مساء الخير يا آنسة .

لم تكذ تضع يدها في كفه ، حتى جنمها إليه في  
عنف ، فهتفت :

— إنك تؤلمنى .

اجلبها ( كواريل ) في صرامة :

— الكابش برغب في تناول كأس من الشراب  
معك .

قادها في عصف إلى حيث يجلس ( بوند ) ، الذى  
قال في هدوء :

— مساء الخير يا عزيزتى ، ما الذى نعملينه  
هنا ؟ ولماذا ترغبين في الحصول على صورة  
أخرى لى .

— لقد فسدت الصورة الأولى ، وأردت التقاط  
أخرى ليلية .

— إذن فأنت حقا صحفية في ( دبلى حليبر ) ..  
ما اسمك ؟

— لن أخبرك .

لم تكذ تنطق بالمسارة ، حتى لوى ( كواريل )  
فراعها خلف ظهرها في عنف ، فتأوهت ، واجابت :

— اسمى ( آنابل شوبك ) .

قال ( بوند ) ( كواريل ) :

— اطلب من ( بومستلر ) المجيء .



هرع مدير المطعم إلى (بوند) ، فسأله في صراحة :  
— أرايت هذه الفتاة من قبل ؟  
— إنها تأتي من حين لآخر يا سيدي .. أتحب  
أن أطردها ؟

— لا .. إنها تريد التقاط صورة لي .. اتصل  
بـ ( ديلي جلنر ) ، واسألهم .. هل لديهم صحيفة  
باسم ( أنابل شويك ) .

— سأفعل يا سيدي .  
الفتى ( بوند ) إلى الفتاة ، واسم قائلا :  
— لماذا لم تطلبي منه إتفاذك ؟  
لم تجب الفتاة بحرف واحد ، فتابع :  
— يؤسفني استخدام القوة ، ولكن رئيسي في  
الشركة العالمية للمصنوع أخبرني أن ( كنجستون )  
تمتليء بالشخصيات العجيبة ، وأنت تدبين لي أحد  
ملك الشخصيات ، وإفني أسألك في الواقع عن سر  
اهتمامك بالحصول على صورتي .

— إنها مهنتي ، كما سبق أن أخبرتك .  
قبل أن يلتقي عليهما ( بوند ) سؤالا آخر ،  
ظهر ( يوسفار ) ، وقال :



لم تكذب شويك بالمساره ، حس لوى ( كواريل ) ذراعها خلف  
ظهرها في تنف ..

— لقد أيدت ( ديلي جليتر ) أقوالها يا سيدي ،  
مهم يؤكدون هناك أن ( آمابل شوبك ) تعمل لديهم  
كصحفية هاوية ، ويقولون إنها تلتقط صوراً  
ممنازة .

شكره ( بوند ) ، والفنت إلى الفتاة ، قائلاً :  
— حسناً .. هذا لا يفسر إصرارك على التقاط  
صورتي ، أو لحساب من تلتقطيتها .

— لن تحصل مني على حرف واحد ..  
— حسناً .. اسمر في لوى ذراعها في عنف  
يا ( كواريل ) .

ناوحت الفتاة مرة أخرى ، في حين تراجع  
( بوند ) بمقعده ، وراح يعكر في أن معرفة اسم من  
يسمى للحصول على صورته ستعنيه عن مشقة  
كيرة ، وستنبه طرف خط ؛ لكشف سر قضية  
( ستراتجوايز ) ..

وفي أثناء تعكيره ، كان ( كواريل ) يربد من ضغطه  
على ذراع الفتاة ، التي استجمعت قواها بعمق ،  
وبصقت على وجه ( كواريل ) ، الذي احتقن وجهه  
في غضب ، ولوى ذراعها في تمسوة ، جعلتها تتصبب  
عرقاً ، ونسب باللعنة الصينية ، فقال ( بوند ) :

— هيا .. اعترفي وستصبح صديقتي ، وينتهي  
هذا العذاب ، و ..

فجأة هوت الفتاة بشيء ما في يسراها على وجه  
( كواريل ) ، ورأى ( بوند ) الدماء تنزف من جبهة  
هذا الأخير ، وتقايا مصباح التصوير يسقط من يد  
الفتاة ، وسمع ( كواريل ) يهف في غضب :

— إنها عنيدة ، ولن نحصل منها على شيء ..  
هل احطم يدها ؟

لوح ( بوند ) بكفه ، وقال :

— لا .. دعها وشأنها .

بدأ له أنه من الواضح أن من حيف الفتاة قساة  
غلاط القلوب ، وإلا فما احتملت كل هذا العذاب  
لتحفي سرهم ، وراح يحتلع إليها في تساؤل ، عندها  
أطلق ( كواريل ) سراحها ، وهو يقول في سخط :

— لقد شوهدت وجهي ، غيالك هذا .

وحطم كأسه ، ودمعه في وجه الفتاة ، التي  
أطلقت صرخة مكتومة ، وأطلقت بعدو متعددة ،  
وهي تصرخ :

— لن تغلنا منه .. سوف يقتلكما حتماً ..  
حنياً ..

ودوت العبارة في رأس ( بوند ) ..

دوت في شدة ..

\* \* \*



## هـ - اختفاء ..

لم يتوقف دوى العبارة في رأس ( بوند ) ، حتى وهو مجلس في شرفة حجرتة بالمندق ، يتطلع إلى الجبال الررقاء ، والغابات التي تمتد سبعة كيلومترات ، حتى ( كنجسنون ) ، وبدأ له من الواضح أن ( سترانجوايز ) و ( ترويلود ) قد قتلوا وأحييت حناهما ، وأن من قلبيهما يعلم الآن أن ( بوند ) هو المومد من الحكومة لاتحرى عن حقيقة أمرهما ؛ لذا فهو يبذل أقصى جهده للحصول على صورته ( بوند ) ، وعلى معرفة موقعه ، ولا ريب أنه سيسمع ذلك نوع من المراقبه الدقيقة ؛ للتأكد من أن ( بوند ) لن يتوصل إلى دليل ما ، أو طرف خبط يقوده إلى حل اللعز ، ولا مانع من إبادته بجاذث سياره ، أو حتى بالاعتيال في الطريق ، لو توصل إلى شيء ما ..

وتساءل : هل سينتقم العدو لافتناء ؟ .. من العباء حقا أن يتباطأ كثيرا ، في مثل هذه الظروف ، ولو أنه هو في مكانه لتحرك في سرعته ، وانتقم في قسوة .. ولكن من يكون هذا العدو ؟ .. لا ريب أنه دكتور ( نو ) .. ( جوليوس نو ) .. الصيني الذي

يملك ( كراب كى ) ، والذي اثنى من نجارة الطيور النادرة ، على الرغم من أن سجلات المخابرات كلها تخلو من معلومة واحدة عنه ، على الرغم من أن أربعة رجال قد قتلوا بسبب جيميه ( اودمون ) هذه .. بل إن ( كواريل ) نفسه يخشى دكتور ( نو ) ، وجزيرته المنيعه الحصينه ، على الرغم من أن ( كواريل ) من مئة اعتادات مجاليه الخوف وهزيمته .. ثم ما سر هذه العزلة اسامه لدكتور ( نو ) ؟ .. ولماذا يكبد كل هذه النفقات الباهظة ، لمنع الناس من بلوغ جزيرته ؟ على اية حال ، إنه سيلتقى بالحاكم في تمام العاشره صباحا ، ليحصل على بعض المعلومات عن ( نو ) ، وعن ( كراب كى ) ..

انتزعه من أفكاره طرق خفيف على باب حجرته ، ولم يلبث ( كواريل ) أن دلف إليها ، وانضم إلى ( بوند ) في الشرفة ، وقال ( بوند ) :

— سأقضى اليوم كله مع الحاكم ، وفي معهد ( جامايكا ) ، ولن أحتاج إليك معي ، ولكن هناك أعمال أريد منك أن تقوم بها ، فنجيب أن نتخلص من سياره ( سترانجوايز ) ، وتستأجر واحدة جديدة لمدة شهر كامل ، ثم اذهب إلى الميناء ، وحاول أن

تعثر على رجلين بشبهائنا ، وأبسع لهما ملابس  
كملايسف ، وأسألهما أن ينطلقا بسيارتنا إلى  
( مونتيجو ) ، على الحدود الإسبانية . ثم يودعان  
السيارة ( حراج ) ( لايفى ) هناك ، واتصل ،  
( لايفى ) ، وأطلب منه أن يبقى السيارة حتى نذهب  
إليه .

— هذا يعنى أنك تعد خطة ما .

— بالتأكيد . . . امسح الرجلين عشرة جنيهات  
يومية ، واحبرهما أننى ثرى أمريكى ، وأننى أرغب فى  
أن يقود رحلا محترمان سيارتى ، وأن يصلا بهما  
إلى ( لايفى ) فى تمام السادسة صباحا ، ودعهما  
يسطلقا سيارة ( سترانجوايز ) بعد رفع غطاءها ،  
ثم احضر أنت بالسيارة الأخرى .

— سمعا وطاعة .

— قل لى : الا يزال ذلك المنزل الصغير ، الذى  
استخدمناه فى زيارتى الأخيرة لصحراء ميناء  
( مورجان ) قائما ؟

— لست أدري يا كابتن !

— اذهب إيس إلى شركة ( جراهام ) ، وحاول  
أن تستأجره ، أو تستأجر أى منسرل قريب ، بأى  
ثم . وأخبرهم أننى ثرى أمريكى ، وسأصل أنا

بأصحابه ، بعد أن تحصل على المئاح . . . حذ . .  
هذه مائتان من الجنيهات ، واتصل بى لو أنك تريد  
مبلغا إضافيا . . . إنك تعلم أين سأكون .  
— هل من أوامر أخرى ؟

— لا . . . ولكن حاول الا يتبعك أحد ، والأفضل  
أن تترك السيارة ، وتقم هذه المهمات على قدميك ،  
وانتبه إلى كل صينى يحوم حولك ، وسنلتقى غدا  
فى السادسة والربع صباحا ، لنذهب إلى الشاطئ  
الشمالى . .

انطلق ( كواريل ) لسم مهمته ، فى حين اتجه  
( بوند ) إلى مكتب الحاكم ، حيث تركه المسئولون  
ينظر لربع ساعة ، حتى لا يلمت انتباه أحد ، ثم  
سمحوا له بدخول حجرة الحاكم ، الذى استقبله فى  
ساسة ، وابتدره قائلا :

— اجلس يا سيد ( بوند ) . . . لماذا طلبت  
رؤيتى ؟

— بشأن قضية ( سترانجوايز ) يا سيدى . .  
وأظنك قد تلقيت برقية وزارة الخارجية .

— نعم . . . ولكن ما الذى يمكننى تقديمه إليك ؟ . .  
لقد حفظنا القضية هنا .

— وما سبب حفظها يا سيدى ؟



— من المنطقي أن ( سترانجوايز ) قد مر مع  
المائة ، ببعض زملائك يملون إلى ملاحقة النساء ،  
والدينا هنا سحل بالمضامح العرامية ، بندي له  
الجبين ، والامضل أن يرسل لنا الحكومة رجالا  
أفضل ، واقترح أن يحل أحد رجال الشرطة محل  
( سترانجوايز ) ، مانا اتق في رجال شرطة الحزيرة  
كثيرا .

— سأنقل رايك إلى مسؤولي الحكومة يا سيدي ،  
وبخاصة إلى وزير الدماغ ووزير الخارجية ، فليست  
اشك لحظه في كفاءة رجال الشرطة هنا .

— إنها مجرد ملاحظة يا مستر ( بوند ) ،  
وسأصل انا بوزير الخارجية ، عندما يستقر رأيي  
على امر ما . . . والآن هل نحب مقابلة احد من  
رجالنا ؟

— أريد المحدث مع سكرتير المستعمرات  
يا سيدي .  
— لماذا ؟

— طلب مني رئيسي بحث أمر يتعلق ببعض  
المتاعب في مستعمرة ( كراب كي ) للطيور الفادرة .

— لا بأس ، سأطلب من مستر ( بلبلد سميث )  
رؤيتك على الفور .

ثم نهض يصافح ( بوند ) ، مستطردا :  
— إلى اللقاء يا مستر ( بوند ) . . يسرني أن  
نتعاون معا ، وإن كنت لم أر ( كراب كي ) هذه  
حتى الآن .

تتم ( بوند ) منها اللقاء :  
— ولا أنا يا سيدي . . ولا أنا .  
أنهى ( بوند ) لقاءه مع الحاكم ، وانجسه إلى  
مكتب ( بلبلد سميث ) ، الذي لم يكذب براه حتى  
هاتف :

— ( بوند ) !! . . هو أنت الذي شاركت في  
مغامرة الكنز هنا ، منذ عدة سنوات !! . . يا إلهي . .  
لقد وقع الملف في يدي منذ أيام . . هل أبيت لبش  
حرما ثانية !!

— لا . . لقد أبيت من أجل قضية ( سترانجوايز ) .  
ولكن أخبرني : كيف وقع الملف في يدك هذه الأيام ؟  
— دعني أتذكر . . آه . . لقد رأيته على مكتب  
سكرتيرتي الجديدة . . كانت تبحث عن تاريخ معين  
فيه ، واستقرعي الملف انتباهي .

— يبدو أن العديدين يهتمون بأمري ، منذ بلغت  
( جامايكا ) . . حسنا . . أخبرني ما الذي تعرفه  
عن ( كراب كي ) ، وعن دكتور ( نو ) ؟

— الحديث عن هذا قد يستغرق ساعات ،  
ولكننى سأطلب ملف ( كراب كى ) ، الطيور التى  
سحبا على تلك الجزيرة تعدى على نوع خاص من  
أسماك الأسنوجة ، والطائر الواحد يستهلك  
ما يقرب من سبعين سمكة فى اليوم الواحد ، ومن  
المعارقات الطريفة أن سكان ( بيرو ) كلها يستهلكون  
أربعة آلاف طن من هذه الأسماك فى العام ، فى حين  
تستهلك طيور البحر خمسائه ألف طن منها ، وتلقى  
على الجزيرة كمية هائلة من مخلفاتها ، التى تحوى  
كميات من الفترات .

— ولماذا لا تلقى الطيور ، مخلفاتها فى البحر ؟  
— لست أدري .. إننى أجهل ذلك حقا ، ولكن  
الطيور تلقى مخلفاتها على الجزيرة منذ فجر التاريخ ،  
حتى بلغت كمية مخلفاتها أطبانا وأطبانا ، وعمل  
بعض المعامرين على قتل أطنان من هذه المخلفات ،  
بعد أن كشفت الأبحاث أنها أمضل سماد عضوى  
عرفه التاريخ ، وأثرى العشرات من هذه التجارة ،  
على الرغم من حدوث عدة جرائم قتل ماثرة ..

— وما شأن هذا بـ ( كراب كى ) ؟

— كانت الجزيرة الوحيدة التى لم يصلها  
المغامرون بعد ، ولقد انتهت ( بيرو ) إلى هذه الثروة

الطبيعية ، غبذات فى تطعيمها ، وحماية الجزر من  
عمش العابثين ، وفرض رقابة شديدة على الطيور ،  
ومدات الكيماويات الألمانية تغزو العالم ، فانصرف  
المغامرون عن الأسمدة الطبيعية ، وانخفض سعرها  
بالفالى ، وهنا تقدم ( نو ) ، واساع منا الجزيرة ،  
وأحصر عمالا كثيرين ، وهم يعملون ليلا ونهارا حتى  
الآن ، ولا ريب أنه يمتلك الآن ثروة هائلة ، فهو  
يشحن المادة مباشرة إلى ( أوربا ) مرة كل شهر ،  
ولقد مثلت تماما فى معرفة أى سر من أسرار  
الجزيرة ، مهى اسمه بقلمه حصينة ، يعمل فيها  
العمال تحت ظروف وسلطة جائرين ، وعلى الرغم  
من ذلك فلا أحد بشكو ، أو يتظلم .

— كم يساوى المكان فى نظرك الآن ؟

— لو وضعنا الطيور النادرة والأسمدة الطبيعية  
فى الحساب ، ميمكن أن يقال أن ثروته تقدر بـ مليونين  
ونصف مليون من الجنيهات على الأقل ، و ..  
بتر عبارته مع دخول سكرتيرته الجديدة ، مسالها  
فى حدة :

— أين الملفات التى طلبتها ؟

— معذرة يا سيدى .. لقد اختفت .

— ماذا ؟ .. من حصل عليها آخر مرة .



— الكابتن ( سترانجوايز ) يا سيدى .

— ولكنه أعادها إلى هنا ، فما الذى حدث بعدها ؟

— الملامت موحوده يا سيدى ، ولكنها حالیه .

عقد ( بوند ) حاجبیه . وهو يتطلع إلى الفتاة .  
فقد باب من الواضح أن كل المعلومات الخاصة به ،  
وبعملية ( العملاق الأسود ) قد سربت عبر هذه  
الفتاة بالدات ..

ولم يكن هذا مجرد شك ..

كان هناك دليل قوى ، بالسكربتيرة الحديدية كانت  
مثل ( أنابل شوبك ) ودكتور ( تو ) ..

كانت صينية ..

\*\*\*

## ٦ — حشرة قاتلة ..

تطرق الحديث بين ( بوند ) و ( بلیدل سميث )  
إلى موضوعات شتى ، حول مائدة الطعام فى نادى  
الملكة ، ونحدث ( سميث ) عن ميل مواطن ( جامايكا )  
للراخى والمكاسل ، على الرغم من شراء موطنه ،  
وعن اليهود والبرنعمالدين ، الذين نهوا كنوز البلاد  
قدسيا ، وعروا بها إلى ( أوربا ) ، بعد أن سيطروا  
على الاقتصاد ، وحربوا الضمان والذمم ، ثم انتقل  
الأمر إلى السوريس ، الذين كونوا ثروات ضخمة ،  
وسيطروا على المحال المجارية والفنادق لمترة  
طويلة ، وجاء بعدهم اليهود ، وأخيرا الصينيون ،  
الذين سيطروا على مقاليد الأمور بدكائهم ودهائهم ،  
وصاروا أقوى طائفة فى ( جامايكا ) كلها ، يمتلكون  
موارد الطعام والمقاسل الصحية ، ويصاھرون  
الزنوح ، مما أدى إلى ظهور نسل صينى رنجى  
مولد ، وسأله ( بوند ) بعد أن استمع إلى كل هذا :  
— وهل سكرتيرك من إحدى الزنوح الصينيين ؟  
— نعم .. وهى مائة لمانحة ، تعتبر اكفا موظفات  
المكتب ، على الرغم من أنها لم تتسلم عملها إلا منذ  
سنة شهر فحسب .

— ولكن هل للصننيين من برعى امورهم ؟  
اعنى هل لهم رأس كبير ؟  
— حتى الآن لا ، ولكن سيظهر حتما من يحل  
هذا الدور .

وتناول رشفة من كاسه ، قبل ان يضيف :  
— وأظن ان ( نو ) هذا سيكون الزعيم المنتظر .  
ارتشف رشفة أخرى ، ثم نهض قائلا :  
— قلت إنك ستذهب إلى معهد ( جامايكا ) ..  
هيا إذن ، فسأقدمك لمديره ، المسئول عن خرائط  
الجزر الغربية .

لم تمض إلا ساعة واحدة ، حتى كان ( بوند ) يجلس  
أمام خريطة ضخمة ( كراب كى ) ، وضعت عام  
١٩١٠ ، وبدا فيها أن مساحة الحرية لا تزيد على  
سبعين كيلومترا مربعا ، متجه ثلاثة أرباعها نحو  
الشرق ، وسط مستنقعات وبحيرات ضحلة ،  
بنسب منها نهر يصب في البحر ، عند خليج صمير  
في الساحل الجنوبي ، أما من ناحية الغرب ،  
فالحريرة ترتفع تدريجيا إلى خمسمائة قدم ، ثم  
تنحدر إلى شاطئ البحر ، دون أن يبدو على  
الخريطة كلها أثر طريق أو منزل ، وكانت المياه  
تحيط بها من كل جانب ..

وبعد مقرة كائمية ، طوى ( بوند ) الخريطة ،  
وناولها للموظف المختص ، وراوده شعور بالتعب  
والإرهاق ، فعاد إلى فندقه ليستيقظ مبكرا ..  
وسأل موظف الاستقبال عن ورود أية رسائل ،  
فأجابه الموظف :

— لم تصل سوى سلة من المواكه ، مرسله من  
الحاكم ، وهى فى حجرتك يا سيدى .  
— ومن أتى بها ؟  
— رجل من مكتب الحاكم .

انجه ( بوند ) إلى حجرته ، واستل مسدسه ،  
وهو يدفع باب الحجرة بعلمه ، فوقع بصره داخلها  
على سلة الماكهة ، وقد تعلق بها مظروف ابصر  
كتب فوقه :

— « مع تحيات الحاكم » ..

نطلع ( بوند ) إلى سلة الماكهة لحظات ، ثم  
الصق أدنه بها في حذر ، وانصت لنصف دقيقة ،  
ثم قلب محتويات السلة ، وتأكد من انها لا تحوى  
سوى الماكهة ، فالتقط ثمرة خوخ ، والقاهها في  
حوض الاستحمام في الحمام ، ثم عاد إلى الحجرة ،  
وفحص قفل الصوان في حذر ، ثم فتحه ، وتناول  
حقيبته . وراح يفحص آثار المسحوق الدقيق ، الذى



وصفه بين قفلى الحفيه ، ورأى من الآثار الحفيه  
موق المسحوق محوله لفتح القفل . مسهب  
بأسلوبه الحاص ، وأخرج من الحفيه عدة آلات  
دقيقة ، عاد بها إلى الحمام ، وسأول الدوجه .  
وراح بمحس كل مستتر منها في دمه بالعه . حتى  
وقع مصره على ثقب دفتي في ركن منها ، فاستم  
وهو بعدها إلى اسخوص . وسمع في صمت إلى  
المرآة ..

لقد بداب الحرب إذن . وصحب بفرسه حول  
مقتل اسراحوار و امرويلود . لأنها مدخلا  
في شأن ما من شئون انو ) ..  
وشعر بالامتن للسكريرة التي أحب لمسيد .  
وللصحفه التي حاولت انعط صوريه : ففده  
هذا إلى الحل ..

لقد أطلق ( نو ) الرصاصه الاولى ..  
وحان دور ( بوند ) ..

وفي هدوء عاد ( بوند ) إلى حجره ، ومحص كل  
صت الماكه . ووجد في كل منها ثقباً دسب .  
فاتصل بخادم الحرات . وطلب منه أن يحضر  
صندوقاً وورقاً وخطاً . ثم طلب بديل سميت  
وسأله :



انته ( بوند ) إلى حجره ، واستل مسدسه ، وهو دمع  
باب الحجره بعمه ، فوقع مصره داخلها على سلة العاكه ..

— هل لديكم هنا في ( كنجستون ) معمل  
للحباليل ؟ .. عظيم .. لدى هنا صندوق صغير ،  
أريد تحليل محتوياته على الفور ، وبدون ذكر اسمي .  
وسأشرح لك الأمر مما بعد .. المهم أن تتصل بي  
في قبلا ( الصحراء العاتية ) في مبياء ( مورجان ) .

أرسل الطرد إلى السكرير العام للمستعمرات ،  
بعد الحادث مباشرة ، ثم عود إلى حجره في  
السادسة . ولم يكذب بلعها حتى ارتفع رنين الهاتف ،  
فالتفت سماعته في سرعة ، وسمع ( كواربل ) يقول  
إن كل شيء قد تم إعداده بمنتهى الدقة ، وأنه  
( بوند ) المحادثة ، دون أن يضيف شيئا ، وخرج  
إلى الشرفة يفكر في عمق ..

هل يطلع الحاكم والسيد ( م ) على محاولة ( نو )  
لقتله الليلة بواسطة العاكهة المسومة ؟ ..

ألقى هذا الخاطر حاسبا في سرعة ، وأعاد حقيقته  
إلى الصوار ، وأوصد باب الحجرة حثا ، وألقى  
جسده على الفراش ، ولم يلبث أن غرق في سبات  
عميق ..

واستيقظ ( بوند ) بغية في الثالثة صباحا ، على  
نباح عدة كلاب ، لم تلبث أن صمتت ، وماذ هدوء

عجيب في المكان ، وراح ضوء القمر يلقي ظلالاته  
داخل الحجرة ، وتساءل ( بوند ) عن السر في  
استيقاظه بغية هكذا ، على الرغم من أن نباح  
الكلاب أمر معتاد في هذه الباحة ، وكاد يعادر  
فرائشه ، و ..

ومجأة تحمد في مكانه ، وهو يحدق في حسم  
يتحرك فوق جسده ، متجها إلى ذقنه ..

كانت حشرة من نوع ما ..

حشرة مقررة ، يبلغ طولها خمسة عشر  
سنتيمترا على الأقل ، وتتحرك على حلقه في مطء  
مثير ، وهو يسمعها مسترجعا كل معلوماته عنها ..

إنها حشرة سامة قاتلة ، رآها يوما في أحد  
المتاحف ، ولقد بلعت ركبته ، في طريقها إلى  
رأيه ..

وقرر ( بوند ) ألا يتحرك ، أو حتى يتنفس ، أو  
يرتعد ، والحشرة تصعد من ساقيه إلى وسطه ، ثم  
تجر أرحلها العديدة المشرفة فوق معدته ، وتواصل  
طريقها في مطء حتى بلعت قلبه ، وخيل إليه أنها  
ستصرب صريرتها هناك ، ومقتله على الفور ، إلا أنها

لم يلبث أن واصلت طريقها ، حتى بلغت عنقه ..  
وهناك توقفت قليلا ..

وبعد فترة بدت أثبته بدهر كامل ، واصلت  
الحشرة النعسه سيرها إلى ذنبه ، وراحت تدور  
حول فمه ، واتجهت نحو عينيه ..

وأعلق ( بوند ) عينيه في بطاء ، فتوقفت الحشرة  
موق حسمه ، وجمال بخاطره أن يضربها بيده بعيدا ،  
ولكن سبقانها الثابتة على وجهه جعلته يخشى أن  
تغرز مخالبها السامة في جسده ، فتركها تواصل  
طريقها ، حتى بلغت جبهته ، ثم توقفت عند شعره ،  
وازداد جسده تجمدا ..

لقد راحت الحشرة تمنم حبات المرق عند منبت  
شعره ، وهو يعمدها بمريد من المرق ، من شدة  
خوفه وتوتره ..

وبدت له الثواني دهورا ..

ثم تحركت الحشرة أخيرا ..

انتقلت إلى شعره ، ثم تجاوزته إلى الوسادة ..

وفي هذه اللحظة بالذات قفز ( بوند ) خارج  
الفراش كالقذيفة ، ودمع الحشرة بالوسادة  
أرضا ..

وسحقها بقدمه في عنف ..

ووقف يلهث من فرط الانفعال ..

ها هو ذا ( نو ) يستقل إلى الحط التالي  
الثاني ..

وها هي ذى المعركة تحتكم ..

\* \* \*



## ٧ - الى الهدف ..

لم يكد ( بوند ) يلتقى ( كواريل ) في الصباح  
التالى ، حتى ابتدره قائلا :

— ما معلوماتك عن العناكب السامة هنا ؟

— يوجد منها عدة انواع وحشية في ( جامايكا ) ،  
يبلغ طول بعضها اثني عشر سنتيمترا او يزيد ،  
وهي شديدة السمك ، ويسهل على الاحشاب الرطبة  
السامة ، ولا مجول إلا ليلا ، ولكن لماذا تسأل ؟  
هل رأيت إحداها ؟

— هل يمكن أن أرى إحداها في منزل عصرى ؟  
— لا .. إلا إذا وضعت بفعل فاعل ، فهذه  
الحشرات قادرة ، يمكنك أن تعثر عليها في الأدغال  
وبحت المسحور ، ولكن من الصعب أن تجدوها في  
الاماكن النظيفة .

اكتمى ( بوند ) هذا الحديث ، وانتقل إلى نقطة  
أخرى ، وهو يقول :

— هل رحل الرحلان في سيارة ( سترانجوايز )  
هذا الصباح ؟

— نعم .. وهما بشبهاتنا إلى حد كبير ، ولقد  
بذلت جهدا خرافيا ؛ لاختيارهما من وسط المئات .  
انطلق ( بوند ) بالسيارة طويلا في صمت ، وقد  
أطلق لامكارة العنان ، حتى قطع عليه ( كواريل )  
حبل تفكيره ، وهو يسأله :

— معذرة يا كاس ، ولكن ما خطوتنا التالية ؟  
لقد اختلط على الأمر .

— لم تحظر سألنى مرة محدودة يا ( كواريل ) ..  
كل ما في الأمر هو أنى أوامرك على أن  
( سترانجوايز ) و ( ترويلود ) قد قفلا ، وأن قاتلهما  
هو دكتور ( نو ) الصمى ، الذى يملك ( كراب كى ) ،  
ملا ريب أن ( سترانجوايز ) قد اقتحم عزلته ، وعلم  
الكثير عن أمرار الرجل وطيوره ، و ( نو ) يكره من  
يقحم عزلته . كما يعلم الجميع ؛ ولماذا أرسلت  
الرحلات في رينا وساربا إلى ( مونيخو ) ، في حين  
سنختفى في ( الصحراء الفاتنة ) عدة أيام .

— ثم ماذا ؟

— ينبغي أن نعمل أولا على تدرسى على مواجهة  
الآخطار البحرية ، كما نعمل في المهمة السابقة ،  
وبعدها سنذهب معا لزيارة ( كراب كى ) ..  
سنحوم حولها ، ولن نقرب من حصن ( نو ) ، بل

سنعتقد معسكر الطيور وما أصابه . ولو وجدنا ما يريب ، فنستراجع ونعود مع كتيبة من الشرطة .  
— الواقع أنه يبدو لي من الجنون أن تقتحم قلعة ( سو ) أو جربرتة ، ولكن لا بأس ، شريطة أن تؤمن على حياتي أولاً ، ملدى أسيرة كبيرة هنا .  
— أوامق يا ( كواريل ) ، وسجمل قبية التامس كبيرة جداً .. والآن كيف يمكننا الذهاب إلى ( كراب كي ) ؟

— أفضل وسيلة هي قارب صغير ، ينزل في ليله بلا قمر . وبلا رياح .. المهم هو أين نفضل الرسو ؟

— على الساحل الشمالى ، بالقرب من مصب النهر ، ومعدّها سنقبع النهر إلى البحيرة .  
— وكم من الوقت سيمضيه هناك ؟ لنعد ما يكفيننا من طعام .

— ثلاثة أيام .. وسنحمل معنا أسلحة بضاء وبعض أسلحة الطوارىء .

لم سادل الإنسان كلمة إصامه ، حتى بلغا ميناء ( ماريا ) ، وعبرا مدينه صغيرة بالقرب من ميناء ( مورجان ) ، ثم تابعا سيرهما حتى قفلا ( الصحراء الفاتنة ) ..

كان المكان المحيط بالعلا هادئاً ساكناً . ذكر ( بوند ) مغامرة سابقة ، وكانت عقارب الساعة تشير إلى الثامنة وربع . فانطلق ( بوند ) يسمع لمسامة نصف كيلومتر ، ثم ركض على الشاطئ ، لكيلومتر كامل ..

ومضت الأيام على هذه الويرة ، سباحه وركض ، حتى مضى الأسبوع الأول دون معصات ، اللهم إلا من خسر في ( دلى حلفر ) ، وبرقية من ( سميت ) ..

قال الحبر إن سيارة ( سراحوار ) قد تعرضت لحادث قتل راكبها . وأن الشرطة سائده السائح الأمريكى مسر ( بوند ) التقدم إليها في أقرب فرصة ، أما برقية ( سميت ) فقد قالت :

— « كل ثمره اصوت على كمينه من السائد تكفى لقتل جواد » ( سميت ) .  
وأحرق ( بوند ) البرقية تماماً ..

واستأجر ( كواريل ) قارباً ، راحا سحران به لثلاثة أيام ، بقصد تجربته ، وقال ( كواريل ) فى حماس :

— بعد سبع ساعات من الإبحار ، سنخفى المارى ، ونحذف بالمجدافين ، حتى لا يكثف رادار الجزيرة أمرنا .

## وبدأت المغامرة ..

بدأت في ليلة مظلمة ، ساكنة الريح ، يهبط منها  
( بوند ) بمسدسه ، وحمل معه عشرين رصاصة  
إضافية ، وانطلق القارب يشق صفحة الماء ، في  
صمت تام ..

ومعد تجديف عنيف لساعة كاملة . مجاور القارب  
منطلقه الصخور إلى الماء العميقة ، ورفع ( كواريل )  
شراعه ، فراح الريح يدفعه إلى الأمام رويدا  
رويدا ، تحت جناح الظلام ..

ورأى ( بوند ) من حلقهما أصواء المساء ، والنجوم  
المتناثرة كمظلة موقتها ، وأدرك أن المساماة التي  
تفصلهما عن الحبرية لا يحاور الكيلومترات الثلاثة  
الآن ..

واتحه ( بوند ) بالقارب نحو النجم القطبي ، الذي  
يفلأ في السماء ، وشعر بنشاط الأسماك ، التي  
تتقار نشطه حول القارب ، ومدا له من المربع  
أن تلك الأسماك هي أسماك الباراكودا والقرشي ،  
وأن انقلاب القارب مجرة سيعنى بهايته ونهاية  
( كواريل ) ..

ومرت الساعات بطيئة مرهقة ، حتى استيقظ  
( كواريل ) في الرابعة صباحا ، وهو يقول :

## — أشتم رائحة أرض يا كابتن .

رأى ( بوند ) أمامه بالفعل جبلا عاليا ، يحجب  
ضوء النجوم ، وأمدل مكانه بسرعة مع ( كواريل ) ،  
الذي أسرع ينزل الشراع ، حتى يعحر الرادار عن  
تمييزها ، وترك القارب يهرق وسط بيارات عنيفة ،  
احسجت منها إلى كفاح مرير ، حتى امكنهما دخول  
النهر ، وبلغا شاطئنا أسود الرمال ، مكون من حجم  
مركانية قديمة ، ماخيا القارب وسط أشجار  
البامبو ، في دغل قريب ، قبل أن يبلع العجر ..

وهنا بلغ منهما التعب مبلغه ..

وعلى الرغم من أن هذا يحالف كل قواعد  
الحكمة ، فقد استغرقا في نوم عميق ..

على أرض العدو ..

\* \* \*



أشارت عقارب ساعة ( بوند ) إلى العاشرة صباحاً ، سحب استسقط من نومه ، ولاج له شبح سدرك فوق الرمال ، على مقربة منه ، مرفع عينيه بحركة حادة ، وتطلع إليه من بين الأغصان .. واضطرب قلبه في قوة ..

كانت أمامه مراه بوليه ظهرها وهي بمنطق بحرام يبدى منه حشر كبير ، إلى يمينها ، ومدت بشرتها أسنما ، وصحة ، من خلال ثوب الاستحمام الذى يبدى ، وقد ارتكف بحسدها كله على ساقها اليمنى ، معص ثبث ما في يدها بكل الاهتمام ، وصورها سدو أشبه بحورية من حوريات البحر ، شعرها الأشقر المعائم الطويل المتل ، الذى القصت خصلاته بوجهها وكفيتها ..

وسأل ( بوند ) كيف وصلت لك الحسنة إلى هنا ؟ ولكن الحواف أنه على هيئة قارب صغير ، ومع بحره عنه رأيا من الصحور ، وأثار أقدام العباءة تبدأ من عنده إلى حيث تقف ..

العش هذه العباءة هنا ؟ أم أنها قد انحرت إلى الجريرة ؟



كانت أمامه مراه بوليه ظهرها وهي بمنطق بحرام سدلى منه

خشر كبير ، إلى يمينها ..

أهوال اللثة المساقة توحى إليه بأنها لم تبجر  
إليها حنبا ، ولكن كيف بلعتها ؟ وما الذى تفعله  
فيها ؟ .

وفى ضجر الفتاة ما يدها من محار ،  
وراحت تطلق صفيرا خافتا ، وهى تفتى :

— ( ماريون ) .. ( ماريون ) .. انتظرك كل  
ليلة على الرمال الناعمة يا ( ماريون ) ..

انتهت فجأة إلى حميف الأغصان حلقها ، فهتفت :

— من هناك ؟

نهض ( بوند ) واقفا ، ووضع يديه على جانبيه ؛  
ليؤكد لها أنه غير مسلح ، وانضم قائلا :

— أنا .. لا تخشى شيئا .. إثنى مجرد عابر  
سبيل .

استلقت الفتاة حنجرها بحركة حادة ، إلا أن  
( بوند ) لم يبال بهذا ، وهو يتأمل حسناتها المتنا ،  
قبل أن تسأله هى فى خشونة :

— من أنت ؟ وماذا تفعل هنا ؟

— أنا بريطانى عاشق للطيور .

— كم من الوقت راقبتنى ؟ وكف وصلت إلى  
هنا ؟

— عشر دقائق فحسب ، ولن أجيب عن السؤال  
الثانى إلا بعد أن تخبرينى من أنت ؟

— أنا هنا أجمع المحار .

— هل أتيت فى قارب مثلنا ؟

— نعم .

— أين قاربك إذن ؟

— ها هو ذا عند الصخور ، أم قاربك أنت ؟

وماذا تعنى بصيغة الجمع ؟

— لقد أتيت بصحبة صديق ، ولقد أحضرتا قاربا

بعيدا .

— ولكنى لم أتر قارب على الرمال .

— إننا حذرنا إلى حد ما . ولقد أخفينا آثار

قاربنا .. على عكسك .. أخبرينى : هل استخدمت

شراعا لبلوغ الجزيرة ؟

— نعم .. إثنى أفعل هذا دوما .

— سيعلمون أمك هنا إذن ، فليدبرهم رادار قوى .

— إنهم لم يلقوا القبض على بعد .

وانتزعمت منظار الفوص ، وهى تضيق :

— ما اسمك ؟

مرت لحظة من الصمت ، قبل أن يجيبها :

— ( بوند ) .. ( جيمس بوند ) .. ما اسمك أنت ؟

— ( رايدر ) .

— ( رايدر ) ماذا ؟

— ( هينشيل رايدر ) .. لماذا تبتسم ؟

— لا شيء .. إنه اسم رائع مثلك .

— بعضهم يطلق على اسم ( هنى ) .

— إننى سعيد بلقائك يا ( هنى ) .

اشارت ( هنى ) إلى المحار الملقى حولها ، وقالت  
في خشونة :

— اسمع .. إياك ان تلمس هذه المحارات قبل  
ان اخفى .

قالنها واسرعت نحو الصخور ..

وفي هدوء اقترب ( بوند ) من المحار ، والنقط  
واحدة ، فحصها ليجدها ما رالت حيه ، ثم ألغاها  
في لابلالة ، وهو يتساعل ..

هل خاطرت الفأة بنفسها حقا ، من أجل بضع  
محارات وقواقع بسيطة ؟ ..

استرجع عبارتها .. « انهم لم يلقوا القبض على  
بعد » ، وذكر الطريقة التي استقلت بها خنجرها ،

و تحفر قتالى غريزى ، ودارت في ذهنه عشرات  
الأسئلة ..

من هي ؟ .. من أين جاءت ؟ .. واين تعيش ؟  
تناهى إلى مسامعه وقع أقدامها فوق الرمال ،  
مالقت ليجدها قد اريدت ثوبا مصفاه من القطن ،  
وفوقه نطاقها ذو الحنجر الكير ، وعلى كتفها  
حقيبة من الكتان . وانحنى نجمع المحار والقواقع  
وتلقى بها في حقيبتها ، فسأله في هدوء :

— أهى من الأنواع النادرة ؟

جلست على الرمال ، وتطلعت إليه لخطات ،  
قبل أن تقول :

— اتعدنى ماك لى مضر اى مخلوق بما  
ماخبرك به ؟

— أعدك .

— نعم .. إنها نادرة جدا ، مالا واحدة منها  
تساوى ثلاثة جنبهات فى اميامى ، وهذا النوع  
يسمى ( الزهرة الياضعة ) ، ولقد عثرت فى الصباح  
على ما كنت أبحث عنه ، فالأمواج النادرة تكثر هنا ،  
وإن كان العثور عليها عسيرا ، حيث انها تحتفى  
وسط الصخور الصيقه ، ولكنى سأعشش وكرها  
كله اليوم .



— أعدك ألا أسرق منك شيئا .

— ومادا عن الطيور التي تعشقتها ؟

— إنها تشبه البجع الوردى ، ولها مناقير ملعقية الشكل .

— أه .. لقد رايت الالوف منها هنا ، ولكن اطلبك لى نجد شيئا ، بعد ان اخاموها ، ورحلات كلها .

بدأ أنها قد اطمأنت إلى محدثها ، فجلس ( بوند ) على مقربة منها ، وهو يقول :

— حقا ؟! وماذا حدث ؟! من احاف الطيور حتى تهجر الجزيرة ؟ هزت كتفها ، قائلة :

— لمست أدري بالتحديد ، ولكن هنا رجل صبنى بمقت الطيور مقتا شديدا ، ولديه تنين نارى ، بطارد الطيور ويخيفها ، ولقد تسبب هذا التنين فى مصرع حارسى الطيور حسبا اظن ..

كانت تتحدث فى بساطة ، وكأنها تشرح أمرا عاديا ، وهى تتطلع بعيدا إلى البحر ، فسألها ( بوند ) :

— هل رايت هذا التنين ؟! من أى نوع هو ؟

— نعم .. رأيت .. كنت استكشف المكان بحثا عن أنواع نادرة من المحار ، فأتجهت شمالا ، وبلغت معسكر الحراسه واعشاش الطيور ، ووجدتها مخربة محترقة ، ولما كان الليل قد تسال إلى المكان ، فقد قررت قضاء ليلتى هناك . والرحيل مع الفجر ، وفى منتصف الليل استيقظت بغتة ، ورايت التنين على مقربة منى ، وله عينان كبيرتان واسعتان ، تشتعل فيهما النيران ، وجناحان صغيران ، وذيل مدبب ، وله لون اسود دهشى ، ولقد مر أمامى بدوى رهيب ، وأنا اختفى موق شجرة قريبة ، ورايت الطيور نفر مدعورة ، وهو يحرق أعشاشها بنيران من بين مكبه ، وكان هذا أشنع ما رأيت فى عمرى كله .

مالته إلى الحلف ، وتطلعت إلى ( بوند ) ، مستطردة :

— أراهن أنك لا تصدقنى .

— لا وعود لشيء يسمى التنين ، فى عصرنا هذا يا ( هنى ) .. لقد رايت شيئا يشبهه ، وإننى لاتساعل من كنه هذا الشيء .

— ولمادا تقطع بعدم وجود التنين فى العالم ؟! إنها جزيرة منعزلة ، وربما تمكن التنين من العيش

ميتها ، ومقاومة عوامل الانقراض .. ثم ما الذى تعلمه  
انت عن مثل هذا الحيوان ؟ .. لقد قصيت انا حياتى  
وسط الحيوانات والرواحف وحدى .. هل رأيت  
مداعبات النمس ، او رقص الاحطبوط ؟ .. هل  
تعرف طول لسان الطائر الطيار ؟ .. هل دلت  
بوما ثعبانا ساما ، وربطت حرسا فى عنقه ، ليوقظك  
كل صباح ؟ .. هل شاهدت عقربا يفتخر بلسع  
نفسه بذيله السام ؟ .. هل تعلم ان حاسة الشم  
عند العرب يؤهلهم لشم رائحة سحلية نافقة ، من  
ممامه كيلومترين ؟ .. اراهن انك لا تعلم شيئا عن  
هذا .. انما انت مدنى مدلل كالآخرين .

— صحيح انك تعلم الكثير عن الادغال  
والحيوانات ما ( هنى ) ، وصحيح انى لم احي حياة  
العامة منك ، ولكنى اعلم الكثير مما لا تعلمينه  
انت .. اعلم مثلا ان ذلك الصينى ، الذى يسكره  
الطيور ، ان يسمح لك بمعاداة الحريرة هذه المرة .

— لمساذا ؟ .. انه لم يفعل هذا من قبل !!  
— لاننى انا المقصود هذه المرة .. لقد اتربنا  
شراع قاريف على ممامه ثلاثة كيلومترات من هنا ،  
حتى لا يكشف الرادار امرنا ، ولقد كان الصينى  
يسطر قدومنا ، ولا ريب ان الرادار قد كشف شراع

رورقك ، وسيتصور انه زورقنا نحن ، وهذا  
يستدعى ان اوقف زملى .. اياه رجل ظريف من  
جزر ( كايان ) ، ويدعى ( كواريل ) .  
— يبدو اننى سأتسبب لكما فى مشكلة ،  
ولكن ..

قاطعها ( بوند ) :

— انه مجرد سوء حظ لكليسا ، مانا واثق من انهم  
قد فحصوا آثار اقدامك من قتل ، وادركوا انك انما  
تخشى عن المحار ؛ ولهذا لم يهابوا بك ، اما بالنسبة  
لى فالامر مختلف .. سيسمى هذا الصينى لاقصاصى  
بأى ثمن ، وأخشى ان يدمى أنت ثمره هذا ..  
على انه حال ، هذا مسطره استشاره زملى ..  
انظري هنا .

اخفى داخل الدغل ، وبحث و همة عن  
( كواريل ) ، الذى احى نفسه من الاعصار ماما ،  
واسسم وهو يوقظه ، ومرك ( كواريل ) عسسه ،  
وهو يقول :

— صباح الخير يا كابتن .. لقد زارت العقاة  
الصينية احلامى .

— لدينا هنا فتاة من نوع آخر .

قص عليه كل ما حدث ، واخبره بضرورة تغيير  
الخطا ، ففهم ( كواريل ) :

— انصى ان نستخدم العساة طعما لاصطياد  
( نو ) و . .

متر عمارته بعبء ، ومد رقننه إلى الامام ، وبدا  
أشبه بملك صيد محفر ، قبل ان يقول في انفعال :

— هنا . . بسرعة .

سأله ( موند ) :

— ماذا هناك ؟

أشار ( كواريل ) إلى الشرق ، وهب في خوف  
واضح :

— إياهم في الطريق إلينا . . لقد بدأت عملية  
الصيد . .

وكان على حق . .

\* \* \*

## ٩ - المطاردة . .

عشر دقائق فقط ، اضطرت بعدها المنطقة  
تماما . .

احتفت كومة القواقع والمحار النادرة ، وكذلك  
آثار الأقدام ، وبدا الخليج ساكنا هادئا ، تضرب  
الأمواج شاطئه في هدوء ورقانة ، بعد ان قطع  
( كواريل ) بضعة أغصان من ( مانجروف ) ، وهو  
نبات يكثر في الأدغال المواجهة للشواطئ ، ومسح  
به رمال الشاطئ في حذر ، وهو متراجع إلى  
الخلف ، بعد ان أحس قارب ( هني ) جديا ، بين  
الأعشاب البحرية ، وقطع الأخشاب القديمة ، التي  
تلقبها الأمواج على الشاطئ . .

ومع تراجعه بلغ ( كواريل ) لسانا بحريا صغيرا ،  
حيث جلس ( موند ) و ( هني ) ، وانتزم الثلاثة  
بالصمت المطبق ، وهم يخفون ويخفون حتى  
أنفاسهم .

ولقد عثر رجال ( نو ) على القارب الكبير  
الآخر ، ولكنهم لا يعلمون بعد كم عدد راكمه ؛  
لذا فهم يبحثون عنهم بكل همة وحزم . .



ولاول مره رأى ( بوند ) الطيور الملققة ، وقد  
انطلقت من الشرق فى سرب كبير ، معاندة ما تنقى  
من مستعمراتها ، وباحثه عن عدائها من الأسماك  
الغضبية ، التى تسبح مائة على مقربة من سطح  
الماء ، وراحت الطيور تقص على الأسماك فى  
محركات مسالية سريعة ، جعلت ( هنى ) تهمس فى  
أذن ( بوند ) :

— طيور الصينى تلتهم إبطارها .

مدت فى عبارها ولامحها الهادئة ، وكثما  
لا تشغلها أمر المطاردة أبدا ، ماكنى ( بوند )  
بالترسب على كعها ، فى نغمس اللحظة التى ساهى  
إلى مسامحة منها صوت محرك رورق بحارى ، ولم  
يكذب يدبر عينيه إلى اللسان ، حتى وقع بصره على  
الرورق المروى بصاربه لاسلكى ، وهو يقرب من  
الأعصاب التى مكنى مع رميله والنباة حلقها ..

وكان على الرورق ثلاثة رجال ، بحلس أحدهم  
حلف عجلة قيادته ، فى حين يحمل الثانى جهازا  
أسود اللون ، متصل بسلك رفيع ، ويرفع الثالث  
مدفعه الرشاش فى تحفز ..

وخان الثلاثة من الصينيين ..



مدت فى عبارها ولامحها الهادئة ، وكثما لا تشغلها أمر  
المطاردة أبدا ماكنى ( بوند ) بالترسب على كعها ..

وراح الأول يعحص الشاطئ، بمنظاره المقرب في  
اهتمام ، وسمعه ( بوند ) يلقى ملاحظات قصيرة  
مريضة ، و ( بوند ) يراقب اتجاه عينيه في  
حذر ، وراى الرجل يدبر منظاره في الرمال . ثم  
ينقله إلى الصحور ، ويحصيها في إصبع ، ثم يسلم  
المنظار لزميله ، الذى يحصها بدوره ، ثم أعادها  
إليه ، فاصدر الأول أوامره بالتوقف على الفور ،  
والتى المرساة . متوقف القارب أمام محباً ( بوند )  
و ( هنى ) تماماً ..

ويطلع السائق منظاره مرة أخرى إلى حيث  
احصى رورق ( هنى ) من الصحور ، وهر رأسه  
علامة التاكيد ، وقال ( بوند ) لنفسه سرا :

— لقد وقعنا في المصيدة حبساً ، فمن الواضح  
أن هؤلاء الرجال يجيدون عملهم كثيراً .

انتبه على صوت المدفع الرشاش بعد للإطلاق ،  
وازيز يرفع من جهاز الرجل الثانى ، قبل أن يرفع  
الجهاز إلى ماله ، ويقول في حرم ، ويلهجه أمريكية  
رصينة :

— حسنا أيها السادة .. اخرجوا من أماكنكم ،  
ولن يصيبكم ضرر .. هيا .. اسرعوا .. لقد

كشفنا أمركم ، وعثرنا على القارب وسط  
الصخور .. واحرخوا وأيديكم مرموعة فوق  
رؤوسكم ، ولن يصيبكم ضرر .

لم يجب ( بوند ) بحرف واحد ، وبدأ الصمت  
مطلقاً ، لولا هدير الأمواج ، وهمس ( بوند ) في  
أذن ( هنى ) :

— اقربى منى ، واحفرى بقدر ما تستطيعين .  
ارتفع صوت الرجل مرة أخرى :

— هل تصرون على الإنكار ؟ .. حسنا ..  
مستبثت لكم أنكم مخطئون .

امطلق إثر كلماته سيل من الرصاصات نحو أعواد  
البوص ، وسمع ( بوند ) ورميقه ازير الرصاصات  
فوق رأسيهما ، وانطلقت أسراب الطيور في ذعر ،  
وارتفع صوت الرجل مرة ثالثة :

— لقد أنذركم .. أنتم المليون .  
واهبرت الرصاصات كالطر ، من ناحية القارب  
المحتفى ، ومنجهة إلى مضى ( بوند ) ، الذى همس  
في قوتر :

— انبطحي أرضاً .

أخفى الاثنان داخل حمرة صغيرة . حمراهما  
 بأظفارهما . وأرعدت ( هنى ) في رعب حقيقى ،  
 والرصاصات سقطت الصحور . وتخرق الرمال .  
 وبحمر طريقها نحوهما . وبطارت أعواد البوص  
 وكأنها تحصدتها منجل آلى . ودوت الرصاصات في  
 شراسه موق الرعوس ، وسالت رائحة رطبة ، إلى  
 أنف ( بوند ) . وخيل إليه أن أعواد البوص كلها قد  
 تطايرت ، وأنه و ( هنى ) قد أصبحا في العراء ، قبل  
 أن ينوقف أنهار الرصاصات . وبغرق الشاطئ  
 في صمت رهيب . احترقه صوت الرجل وهو يقول :  
 — لا بأس . . سنعود لجمع أثلائكم . لو تبقى  
 منكم شيء . . وسنحضر معا الكلاب الموحشة  
 هذه المرة .

دار محرك الورق مرة أخرى . وانطلق مسعدا  
 نحو الغرب . ورمع ( بوند ) رأسه في حذر . يتابع  
 انتعاش الورق . والسمت إلى ( هنى ) ، فرأى  
 وجهها مبتلا بالدموع ، وسمعها تقول :

— لماذا فعلوا بنا هذا ؟ . لقد أصابنى رعب  
 هائل . . كادوا يقتلوننا .

أدهشه كل ذلك الرعب الذى يملأ نفسها . ملقد  
 بدت له شديدة الإلحاح بعالم الحيوان ، قادرة على

الذود عن نفسها ضد ملهات الطبيعة . ولكنها خالية  
 الدهن تماما من الصراعات التى تدور بين البشر  
 بعضهم البعض . .

وفي حنان غمغم :

— سيبر كل شيء على حير . . إنهم مجرد طعمة  
 من الأشرار أرهبهم وجودنا . ويمكننا مواجهتهم  
 بشيء من الحفكة والتكبيك . . هيا نمحس عن  
 ( كواريل ) ، ونرسم خطة الفرار .

نهضوا يسيران في بطة . وبدأ لهما ( كواريل )  
 يقترب . ولاح لهما قارب ( هنى ) . وقد حولته  
 الرصاصات إلى فئات ، فصرحت الفتاة مليعة ،  
 وهذا ( كواريل ) من روعها ، وأمرها أن زورقها  
 هو و ( بوند ) ما يزال سليما ، محتفيا في منطقة  
 آمنة ، ثم التفت إلى ( بوند ) ، قائلا :

— سوف يطلق هؤلاء الأوعاد كلامهم في أثرنا بعد  
 قليل . . إنها تريد على العشرى ، وكلها قوية  
 مدربة ، والأمضل أن نبدأ الفرار الآن .

أجابه ( بوند ) في حزم :

— ليس قبل أن أمحص الجزيرة يا ( كواريل ) . .  
 وستصحب ( هنى ) معنا :



تطلعت إليه ( هنى ) فى خوف ، وقالت :

— كم من الوقت سيستغرق لمحض المكان ؟

— سأحنأ إلى بعض الوقت ؛ لمرة ماذا  
أصاب أعشاش الطيور ومستعمرتها ، وبعدها  
سنعادر الجزيرة .. إنها الثانية عشرة الآن ..  
انتظرى هنا ، ولا تنصرفى قبل عودتنا .

احتأج هو و ( كواريل ) إلى ساعة كاملة ؛  
لأستفراأ القارب من مخبئه ، ومأئود بالحصى ، حتى  
يحتفى تماما من الأعشاب ، ومحروا آثار أقدامهما ،  
وأكل الثلاثة بعض الثمار السرية ، ثم انأفوا طريقهم  
نأو مصب النهر ، حتى بلأوا بحيرة كبيرة ،  
وعبروها سباحة ، والأسماك الفضية تنأمر حولهم  
على نأو مثير ، حتى ملأوا لسانا ضيقا ، اتسع  
بعده مجرى النهر ، وبدأ الطمى فى أعماقه غرويا  
لأزجا ، وأأشأدت حولهم أسراب الباعوض منهش  
أجسادهم ، والتيار يجرهم نأو منعطف فى النهر ،  
مهتأ ( بوند ) :

— عليكما بالأنر الآن ، وإلا كأشفوا أمرنا ..  
سنسأح لكأومتر وأأد ، وبعدها سنبلغ البحيرة ،  
أبأ أأيا الطيور ..

وعند أأل من الموص المأئى ، توقأ القأله  
الصغيرة ، وأأى الثلاثة أأل القرب ، وأد  
نأفأرأ أوله بأضة كوأ ، وأأأ على أأئه  
أسراب الطيور ..

أأأ هذه مأكة أأأور ( نو ) ، أأى لم ير ( بوند )  
مألا لها من أأل ، وأدأ له أأريق أأأه من أأل  
إلى البحيرة ، وأأسأأ إلى أسمه رائأه الطيور ،  
وأأأله صوت ( كواريل ) ، وهو أأول :

— لأد أأأا .

أأى ( بوند ) سيارا أأأ أأل ، وأأأها عأصة  
من أأار ، وأأ برأأها لأدة أأأق ، حتى أأأأ  
أأل أعوأ الموص المأدة إلى البحيرة ، وأدأ نأأ  
الكأاب أأأا من أأد ، وأل ( كواريل ) :

— إنهم سبأأون نأو مصب النهر ، أنهم بأأون  
أن النهر هو مهرأنا الوأأد ، وأد أأأون بالكأاب فى  
زورق كبير .

أأأ ( هنى ) :

— أأأا بأأون ، أعأأا سبأأون عنى .. أأأ  
أأأع أعوأ من النأمو ، وأعوص فى الماء أعأد  
أأأأهم ، وأعوص فى الماء مأمدة عأه فى  
الأنفس .

ابتسم ( بوند ) ، وقال لـ ( كواريل ) :

— امحِث أنت عن أعواد البامبو ، وسنبحث نحن  
عن مخبأ .

نعمه المنة إلى نطق عشي ، وقال في لهجه  
أمره ، وهو يعبر فتحة داخله :

— لا تحطى هذه الأغصان .

عبرت الفتحة خلفه ، وهتكت :

— إنه مخبأ رائع .

غمغم :

— بالتأكيد .

وتعسّس مسدسه المبتل ، وهو يتسائل : هل  
يمكنه اصطداد بعض الرجال والكلاب به ، لو عثروا  
على المخبأ ؟ . وراوده شعور بالحبوب والرهمة ،  
وسمع صمير ( كواريل ) ، فأشار إليه أن يتقدم نحو  
المخبأ ، مانجه إليه ( كواريل ) حاملا عدة أعواد  
من البامبو ، وجلس الثلاثة داخل المخبأ في صمت .  
والشمس تنحدر نحو المعيب في بظاء ، والصمت  
يسود المكان ، إلا من نباح الكلاب . .

ورائحة الخطر . .

\* \* \*

## ١٠ - الأطلال . .

هبط فرمق المطاردة نحو النهر ، يتقدمه رحلال  
صينيان ، بجري أمامها الكلاب الصحمة ، والأول  
يفرق الطيور أمامه بسوط رفيع ، في حين يصرح  
الثاني :

— اراهنك أنهم يختشون بين الأعشاب .

جذب كل منهما إبرة مسدسه ، واتجهوا نحو  
المنحة التي أخفى داخلها ( بوند ) ورفيقاه ، وأمسك  
أحدهما برقبة أحد الكلاب ، ودمع رأسه داخل  
المنحة ، وراح الكلب يشم الأعشاب ، ويتقدم داخل  
المنحة ، دون أن يفعل ما هو أكثر من ذلك ، إلا أنه  
قاوم في شدة ، عندما أراد الرجل إبعاده عن المنحة ،  
وهوى الرجل عليه بالسوط ، وأجبره على الابتعاد ،  
وخفت أصوات الكلاب بدرجيا ، ولم يكد تتلاشى  
حتى ظهرت أعواد البامبو الثلاثة على السطح .  
وشعها ظهور ( بوند ) ورفيقه ، والأول يمسك  
مسدسه في تخفر . .

ونفحة نددت حركة ما تحت الماء ، ووضع ( بوند )  
سباته على شفتيه محذرا ، ولكن ( كواريل ) أطلق

معلا خامبا ، فرمقه ( بوند ) بنطرة صارمة ، وهو  
شير إلى ملك الحركة الغامضة ، وعاد الثلاثة  
موصول إلى العمق ، وارتفعت من انواهم اعواد  
المامو ..

وفي العمق اسند ( بوند ) رأسه إلى الطين ،  
وراح يفكر ..

يبدو ان احد كلاب المطاردة يسمح نحوهم الآن ،  
وفرصة النجاة بخسائل مع مرور الوقت ، و ..  
ونجاة ضغط حذاء من الجلد على ذقنه ، ولم بعد  
هناك مجال للتراجع ..

وبحركة ماعيه عنيفة ، دفع ( بوند ) عود المامو  
بعيدا ، وبرز فوق سطح البحيرة ، وراى امامه رجلا  
صحيا ، وهوت على دراعه ضربة قوية ، مالتقى  
بسدسه صدر الرجل الحائث فوقه ، وضغط  
الرناد ..

ودوى الانفجار المكوم ، وهوى الرجل كثيرة  
سقطت من علو شاهق . ولاحظ ( بوند ) انه صينى ،  
واستدار فرأى ( كواريل ) و ( هنى ) خلفه ، وقد  
بلغ ذعر الأخيرة مبلغه ، ففهم :

— معذرة يا ( هنى ) ، كان هذا حتميا .

انطلقت العاملة الصغيرة مرة أخرى نحو الحرس  
الذى أنت منه ، وادرك ( بوند ) ، بعد ثلث ساعاته  
بمعل الماء ، ان المساعه قد امسيت من الرائحة  
حنما ، وسر يتعب وإرهاق شديدين ، و ..

ونجاة انفجرت ( هنى ) صارخة :

— اظن انه قد حال الوقت لحرسى بكل شيء ..  
لماذا يحدث كل هذا ؟ .. لماذا يسمى كل مخلوق  
لقل الآخر ؟ .. لست اصدق مصك عن الطيور ..  
إنها لا تناسب مع مدسك .

تنهد وقال :

— معذرة يا ( هنى ) .. لقد تورطت في امر  
لا يعبك . ومن مسوء حطك ان سمعت المدرك  
طريقنا .. إننى احارب هؤلاء السوم . الذين يسمون  
للقضاء على . وماقص عليك كل شيء عند عودت  
إلى المعسكر ليلا .

— ماذا تعنى ؟ .. أنت رجل شرطة ؟ .. هل  
نسمى لإلقاء القبض على ذلك الصبى ، مالك  
الحزيرة ؟

— تقريبا .. اخبرنى أولا .. كم تبقى لوصولنا  
إلى المعسكر ؟



— حوالى الساعة .

— أظنه مكان مثالى للاحتواء .. اليس كذلك ؟

— بلى .. إنهم يحتاجون إلى الدوران حول  
البحيرة كلها ، لنصلوا إلى المعسكر ، وبمكتنا أن  
ننجو إلا إذا ..

— إلا إذا ماذا ؟

— إلا إذا أرسلوا التبين خلفنا .. إنه يستطيع  
السباحة بسرعة حرامية .. لقد رأيت هذا  
بنفسى .

— دعينا من التبين .. إنه لا يقلقنى بقدر  
ما يقلقنى وجود هؤلاء الأسالة المسلحين .

— من السهل أن تقول هذا ، قبل أن تراه .

قطع حديثها ظهور ( كواريل ) من خلف بعض  
الأغصان ، وهو يقول :

— لقد عثرت على مسدس كبير ، لا ريب أنه قد  
سقط من أحد حراس مستعمرة الطيور .

راح ( كواريل ) يقود القافلة الصغيرة ، التى  
صمدت للرياح العاتية اللافحة . وهى تشق طريقها  
نحو المعسكر والمستعمرة . وشعر ( بوند ) بالهباب

عينيه ، وبالم فى نراعه ، إثر إطلاقه النار على  
الصينى الضخم ، وراودته رغبة ملحة فى النوم ،  
ولكنه كان يعلم أن الحصول على هذه المنفعة أمر  
مستحيل فى مثل هذه الظروف ، ولاحظ أن النهر  
يزداد ضيقا ، حتى صار مجرد محرى صغير ، بين  
صعين من أعواد البامبو المديبة ، ثم لم يلبث أن  
اتسع ، وصار بحيرة ضحلة كبيرة ، وهنا اقترحت  
( هنى ) أن يتجهوا شرقا ، عبر الأدغال العشبية ..

وفجأة توقف ( كواريل ) ، وراح يطلع إلى  
أخدودين متوازيين ، ظهرتا فى أرض المستنقع فى  
وضوح ، وبدا من الواضح أنهما أثر لشيء ما ، جاء  
من التلال ، وشق طريقه وسط الأدغال حتى  
البحيرة ، فقالت ( هنى ) فى بساطة :

— هذا أثر التبين .

تجمد ( كواريل ) حوما ، فى حين اقترب ( بوند )  
من الآثار الواضحة ، التى بدت على هيئة اقواس  
كبيرة ، بنوسطها أثر عريض حدث العهد ، وشعر  
( بوند ) بالدهشة ، وهو يتساءل عن ذلك الشيء ،  
الذى ترك مثل هذا الأثر ، وهبست ( هنى ) فى  
أنفه :

— صدقتى إيه السبر .

غمغم ( بوند ) :

— لو إيه ليس كذلك فهو شىء لم أره فى حدسى  
كلها .

هتفت الفتاة فى توتر :

— انظر الأعشاب العارية المحترقة .. إنها  
سدو كما لو كانت عشا سائعا من أعشاش الطيور .

محض ( بوند ) الأعشاب فى اهتمام . ومال

— إنها مهروسة هرسا !. لماذا هذه الأعشاب  
بالذات ؟

امتدت آثار ليلس العاصر حتى أحيقت فى الماء .  
واضطرت القاملة إلى بحاehl الأمر ، وهى تواصل  
سيرها نحو هديها . حتى بلغت منطقة كثيفة  
الأغصان ، مع نهاية النهار . وبدء الظلام . ومع  
عبورهم تلك المنطقة الكثيفة . ظهر أمامهم كجوح  
محطم . بدا وكأنها معرض لمسيرة حوثة ضمة .  
أحاطته إلى كومة من الأحشاب المحترمة . إلا أن  
مقايده كانت مصلح — على أنه حال — كماوى  
لثلاثته . الذين اتقوا أحاديهم المسهكة إلى حورره .



السر ( بوند ) من الآثار الواضحة ، التى تدب على هيئة  
الغواص كبيرة ، يتوسطها أثر عرض حديث العهد ..

والشمس تختفي خلف الجبال ، ونقيق الضفادع  
يتصاعد في الجو ..

وحولهم تناثرت آثار عجيبة ، هي كومة من  
المرجان ، وعدة أوان مارعة ، وبقايا تركها حارسا  
المعسكر السابق ، وعمهم ( بوند ) في إرهاب :

— يمكنك أن تستريح هنا يا ( هني ) ،  
وسألتقى بعد نصف ساعة لتناول العشاء .

غمغمت ساخرة :

— هل ترتدى ثياب السهرة ؟

أجابها مبتسما :

— بالطبع ، وسيعد لنا ( كواريل ) طعام  
العشاء ، مما عثر عليه بين انقاض الكوخ من علب  
محفوظة .

تركها واتجه نحو الرمال الحشنة ، المجاورة  
لشاطئ البحيرة ، واستلقى عليها في تراح ، وأطلق  
العنان لامكاره ..

لقد بدا كل شيء واضحا الآن ..

إن دكتور ( نو ) لا يرغب في رفقة أحد .. لقد  
دمر مستعمرة الطيور ، ودمعها إلى الفرار ،

وشن غارة رهيبية على معسكر ( أودبون )  
وحارميه ، وهو يقتل في شراسة كل من يقترب من  
جزيرته ..

ولكن لماذا ؟ ..

الحواب على كل هذا الغموض يحتاج إلى إيلاغ  
المستولين ، والعودة إلى الجزيرة على متن مدمرة  
بحرية من الاسطول الملكي ، واقتحامها عنوة ،  
وكشف كل غموض واسرار جزيرة دكتور ( نو ) ..

بل كشف لغز دكتور ( نو ) نفسه ..

وفجأة بدا له صوت شيء ما يسبح في الماء ..  
شيء قوى عنيف ..

وعندما استل مسدسه ، أرمع من خلفه صوت  
( هني ) ، تقول :

— العشاء بعد ..

وفي نفس اللحظة تلاشى الصوت المخيف ..  
تلاشى تماما ، دون أن يترك حله سوى لغز  
جديد ، يضاف إلى غموض هذه الجزيرة ..

جزيرة دكتور ( نو ) ..

\*\*\*



ساد الهدوء تماما . مع اقتراب عقارب الساعة من الساعة الخامسة مساء ، وهب نسيم بارد ، أبعث نوبد . فأنسل حسبه في صمت ، وهو يستلقي على رمال الشاطئ ، إلى حوار هنيئ . التي رحب بسمع إلى النجوم المثلثة طويلة في صمت ، قبل أن تهمس بفتة :

— (جيمس) .. لقد وعدتني بسر قصة كلها .

— ليس قبل أن اسمع قصتك .

— لا ... أذكر لي قصتك أولا .

— حسنا .. أنا راحل أم . ولقد است إلى هنا منطلقا البحث عن أحباء رميل لي مدعى (مترانجوايز) ، مع سكرتيره ، و ..

فص عليها القصة كلها بكل وصوح وصراحة ، ثم أضاف :

— ومن الضروري أن تعود إلى جامايكا عدا . في روبرت بضمير . ويطلع الحياكم على كل ما رأته . ويعدله بإرسال مرته حامله ؛ لإنقاء القصص على ذلك الصبني .. والآن ما قصتك ؟

— قل لي أولا : ألا تقلق زوجتك من أسلوب عملك وحياتك هذا ؟

— لست متزوجا . وشركات التأمين على الحياة وحدها تقلق بشأني ، و ..

قاطعها ( كواريل ) ، وهو يقول :

— سأتولى نوبة الحراسة الأولى ، حتى منتصف الليل . وسعادر الجريرة في الخامسة . قبل أن ينبلع الفجر .

تركهما وانصرف إلى الحراسة ، في حس راحت ( هني ) تروي لـ ( نوبد ) قصه حياتها ، قائلا :

— لم أغادر ( جامايكا ) مرة واحدة في حياتي كلها ، وكنت أحيا بالقرب من مباء ( مورجان ) ، في منطقة تعرف باسم ( الصحراء العائنه ) . وكان والدي يمتلك حقلا لقصب السكر . لقي حننه فيه مع أمي ، إثر حريق ومخربب معمه ، وأنا في الخامسة من عمري . وعشت في كنف مربيتي السمراء . حتى ماتت وأنا في الخامسة عشرة . ومنذ ذلك الحين أحيا وحدي وسط خرائب واطلال قصر والدي القديم ، وحاول معص الرجال إيدائي ، ولكنني تعلمت كيف أواجههم وحدي .

— ربما جذبهم جمالك الأخاذ .

— هل تمزح ؟ . ألم تر أننى الأنطس ؟

— عملية تجميل بسيطة تعيد إليه جماله .

— وإن لى بامال . لإجراء جراحه التجميل ؟ .

لمست أملك من الدنيا سوى حصه من التجهيزات ،

أحبها وسط أطلال قصر والدى . وثلاثة حجاجر .

وشكته لصند الأسماك . وعمله التجميل تحتاج إلى

حماساته جنبه على الأقل . . المهم . . دعنا نعود

إلى قصصى . . هل تذكر حدثى عن الرواحف

والحشرات ؟ . . لقد بدأت علاقتى بها فى أطلال قصر

والدى . لقد كانت ملجأ إليه كموى . وكانت مربيته

بحشاشها . أما أنا فقد أحسبها . ورحت أعمل على

رعابها . والعجيب أنها قد التفت . ولم تعد معترسه

بالسسه إلى . بل راحت تبحث عنى . وسهر على

حراسى وحمابى . وأنا أطمعها . وأهم بشنوبها .

حتى علم الجميع بك الصلة العجيبه . التى تربط

ببى ومن الرواحف والحشرات السامه . وأصبحوا

يحشوسى كما لو كنت ساحرة شريرة . . ودأت

يوم حاول رجل يدعى ( ماندر ) الاعتداء على . مما

كان منى إلا أن صمعه بكل قوى . فأحسب هو

صمعتى بلكمه حطمت اسمى . وتركنى وأصرف .

وانتظرت حتى حصاد قصب السكر . عندها عادت

إلى الحشرات . وعلى رأسها عنكبوت مسام . من

نوع ( الأرملة السوداء ) . ومسكت بها . وأودعتها

صندوقا معلقا بلا طعام . وبك الأنثى العنكبوتيه من

أشهر أنواع العناكب المعترسة . وأكثرها سما .

ولقد حملتها فى ليلة مظلمة إلى منزل ( ماندر ) .

وأطلقتها نحو فراشه . وكان شخيره بيلا الحو .

هتف ( بوند ) :

— وماذا فعلت به ؟

— قتلته . . مات متأثرا بسمها . بعد أسبوع من

الآلم والعذاب . ولكننى عشت فى سلام بعد موته .

وعلمت من دائرة المعارف أن الناس تهوى القواقع

النادرة . فرحت أسمى إليها واسمها للبعاهد

المحرية والهواة . ورحت من هذا مبلغا كبيرا .

وقادنى البحث يوما إلى ( كراب كى ) . وعشرت على

ذلك النوع النادر من القواقع الوردية النادرة . التى

عادت على مبلغ ضخم . دمعى إلى البحث عن

المزيد منها . مهما كان الثمن .

— لقد تصورت فى البدايه أنك صديقه ل ( نو ) .

ولكننى كنت مخطئا .

ابسمت في ارنياح . وجعلها ينقلان . ثم لم  
تلت ان راحت في يوم عميق . وكاد ( بوند ) يمسك  
للوم مثلها . لولا ان لمس ( كواريل ) كفه في اللحظة  
ذاتها ، وقال في رعب :  
— هناك شيء يبرز من الماء ..  
وكانت ليلة رعب حقيقية ..

\* \* \*

## ١٢ — التين ..

استيقظت ( هنى ) مزعه . مع تلك الانتعاضة التي  
نفت من جسد ( بوند ) ، وهتفت مذعورة :  
— ماذا حدث ؟

ربت ( بوند ) على كتفها مطمئنا ، وهو يقول :  
— لا تتحركى من مكانك يا ( هنى ) .. ابقى  
هنا وسأعود بعد قليل .  
واتجه مع ( كواريل ) إلى الأعشاب ، وراحا  
يتطلعان من خلفها إلى البحيرة ..

وعلى بعد نصف كيلومتر منهما ، رايا شيئا مخرج  
من البحيرة ، له عينا مشعشان ، ونم يصغ لهبا  
ازرق اللون ، ثم ظهر جناحاه القصيران ، وراح  
الشيء يصدر ضججا هائلا ، وهو يتجه نحوهما  
بسرعة مخمفة . كزورق بحارى قوى . فهمس  
( كواريل ) متوترا :

— يا له من حيوان رهيب !!

اجابه ( بوند ) ق توتر بالغ :

— إنه ائبه بمحرك قوى ، او بعباه برمائية .  
واظنه سيهاجمنا بلا رحمة ، وعلمنا ان نبحث عن



نقطة ضعف نهاجيه منها .. أظنها منطقيا كائنة القيادة ، في تلك القبة الزجاجية .. صوت سلاحك إليها جيدا يا ( كواريل ) ، واطلق عليها النار على نحو متصل ، وساطلق أنا النار على مصابيحها عندما تقرب ، وعلى إبطاراته أيضا ، فلا ريب أن له إبطارات صحيحة كإبطارات طائرة ، ولا ريب أيضا أنهم سيواجهون رصاصاتنا بالمثل ، فعليك أن تضيء أسطورة التنين الرائعة هذه بما ، ومحاول حماية ( هي ) من الرصاصات ، وسنأسر هذا الشيء ، وننتقل به إلى الشاطئ .

صاح ( بوند ) : ( هي ) ، عطلت منها الاحياء في حفرة وسط الرمال ؛ لنمادى الرصاصات المتطايرة ، واتخذ لنفسه موقعا صالح لإطلاق النار ، وأهم رفيقه والمساء أن هذا السير مجرد خدعة مخفية ، لحا إليها ( نو ) لإرهاب كل من مسؤول له نفسه المسئل إلى الجريرة ، وتصاعف تومره عندها صار السير الآلى على قيد ثلاثمائة متر منه ، وأنواره البرصالية تعمر الشاطئ ، واللهب الأزرق يدفع من فيه ، عبر جهاز صناعي ، وبدا له ذلك التنين بحجمه تكنولوجية رائعة ، كانت كقبلة بإثارة رعبه هو نفسه ، لولا صوت محركه الواضح ..

ثم بدأ القتال ..

بدأ بسيل من الرصاصات ، أنهر من مدسى ( كواريل ) على القبة الزجاجية ، أدى صمدت أمام الطلقات على نحو عجيب ، في حين تهشم مصباحا المقدمة ، إثر رصاصين أطلقهما ( بوند ) ، فعم الظلام ، وإن لم يمنع هذا التنين الآلى من التقدم بسرعه الجنونية ، وكان شيئا لم يحدث ، وهنا راح ( بوند ) يطلق النار على الإطارات الصخية ، ولكن ملا جدوى . فلقد كانت الإطارات من معدن قوى . فغطيه طبقة من المطاط السمك ..

واستدارت الآلة المتهتبة نحو المقطة التي بختفى عندها ( كواريل ) ، وانطلق منها لسان من اللهب ، أعقبته صرخة مدوية ، ثم التفت إلى حيث يختبئ ( بوند ) ، وأطلقت لسانا آخر من الفيران ..

بحمد ( بوند ) في مكانه ، وهو يحدق في الأسطوانة الحمراء ، التي تبدلح منها اللهب الأزرق ، وسمع صوتا من داخل التنين الآلى يقول :

— اخرج إلى العراء مع لسانك ما رحل . وإلا احطاك إلى كتلة من الفحم مثل زميلك .

شعر ( بوند ) : ( هنى ) تلتصق به من الخلف ،  
وجسدها يرتجف في رعب ، ووقع في روعة ان  
( كواريل ) قد لقي حبه حرقا على نحو شمع ، وبدا  
له ان الموت بآلة وسيلة اخرى سيكون اقل الما من  
الموت حرقا ، بأمسك ( هنى ) في قوة ، وخطا بها  
إلى العراء ، وارتفع الصوت من داخل الآلة يقول :

— قفا هنا .. والى سلاحك او محترق بنيراننا .

الذى ( بوند ) مبدسه الحديد ، وهو يسترحم  
ذكرى المسدس القديم ، الذى كان حجه يسبح  
بالمماورة في مثل هذه الظروف ، وقال للعباة ، وهو  
يضغط كفها في رفق :

— اطمئنى يا ( هنى ) .. سنجد مخرجا من هذا  
حكما .

راى في ملك اللحظة رجلا يخرج من الآلة ، ويبدو  
على صوء اللهب المتراقص عملاقا قويا ، له ملامح  
صينية واصحه ، وهو بصوب إليهما مسدسا  
ضخما ، وقد تدلى قسد حديدى من يده اليسرى ،  
واقترب من ( بوند ) ، قائلا في صرامة :

— اتجه نحوى يا رجل .. وببطء .

أطاعه ( بوند ) . ملحاط الرجل معصى ( بوند )  
بالتقيد الحديدي . وهو بهمهم بكلمات تحمل سريرة  
الكراهية والرغبة في اثار ، ونزكه ابوندا بضم عمله .  
ثم اتجه نحو البقعة التى لفت مهبها ( كواريل ) حبه .  
ليلقى نظرة اخيرة على جننه ، ولكن رصاصة دوت  
تحت قدميه ، حطبه بلست إلى العلق الصبنى ،  
قائلا :

— أريد أن ألقى نظرة اخيرة على زميلى .

أطلق الصبنى صرعه وحشيه ساحرة ، وقال :

— ملك .. ممدك دقتس ثم أشوى حسد  
الفتاة .

واصل ( بوند ) سره نحو الأغصان المحترقة ،  
ووقع بصره على أبشع مشهد يمكن رؤيته ، متمم في  
مرارة ، محدثا جنة رقيقة :

— آسف يا صديقى العزيز ، ما كنت احب لك  
تلك النهاية البشعة .

وعاد ادراجه إلى الصصى العملاق ، الذى قاده  
مع ( هنى ) إلى داخل الآلة ، وقال في حشونة :

— اجلسا أرضا ، وإياكما ولمس أى شيء ،  
وإلا حطمت أصابعكما تحطيمًا .

اطاعة الانسان في استسلام . واحذ الرجل مقعده  
إلى جوار السائق ، وقال :

— هيا يا ( سام ) .

انطلقت الآلة الجهنمية . وهبست ( هسي ) في  
رعب :

— إلى أين تظنهم يقودوننا يا ( جيمس ) ؟

بدت له شاحبة ملقاة هلمة ، فتمتم :

— لست أدري . . ربما إلى حيث دكنور ( نو ) .  
ولكن لا جعلى هذا يقلقك . وإذا قابلنا ( نو )  
بالعمل . ملا تقولى شيئا . واتركى الحديث كله  
لى . . وبالمناسبة . أسلوب بصيف شعرك بروق  
لى .

قالت في دهشة :

— كيف يمكنك أن تحدث في مثل هذه الأمور  
الآن ؟ . . ولكن شكرا لك على أنة حال ، وسأحاول  
الالتزام بالشجاعة ، ما دمت إلى جوارى .

حاول ( نويد ) خلال الحديث التخلص من الأغلال  
الحديدية . ولكنها مدت له قوة منسبة . شديدة  
الإحكام ، مكف عن المحاولة . وسدا له العملاق  
والسائق هادس مطمئنين ، وراودته فكرة أن ينقض

عليهما من الحلف ، وينهال عليهما ضربا بالأغلال .  
ولكنه لم يدر ماذا يعمل بعدها ، ولا كيف يمكنه الفرار  
من أى لسان لهب يطلقاه خلفه لو فعل ؛ لذا فقد  
استسلم لموقعه . وراح يمحض السيارة ، التى بدت  
له أكثر من أنة سيارة معروقة ، وأنها لا تعدو كونها  
سيارة مدرعة . في ثوب تنير ؛ لإثارة الخوف والفرع  
في النفوس . ولقد صميت بحث يمكنها السير على  
الرمال ، وفي المستنقعات والبحيرات ، وبدأ له من  
دقة وروعة بصيبتها ونعمذها أن ( نو ) هذا عبقرية  
مذة جبارة . واقلقه أن يفكر في المصير الذى يعده له  
رجل مثل هذا ! . . إنه سيقبله حيا ، فهذا ما فعله  
في كل من أخرق عزله . ولكن ماذا عن ( هسي ) . .  
هل سيقبلها أيضا . أم سيحيط بها كحارية له .  
أو لأحد رجاله الأوغاد ؟

انتبه في هذه اللحظة إلى أن السيارة قد عبرت  
المحيرة . وراحت تتخذ طريقها عبر الطريق الحصى  
إلى المرتفع . وراى أحد الرحلى ينطلق إليه ، فقال  
في سخرية :

— ستحصل على ملاده ذهيبه لعملك الرائع  
هذا .



قال الرجل في خشونة :

— أصمت واغلق فمك الكبير .

هيسست ( هنى ) :

— لماذا يكرهوننا إلى هذا الحد يا ( هيس ) ؟

— لاسا اثريا الرعب في نفوسهم ، ولم يرتجف

خوفا منهم ، وهذا يغيظهم كثيرا .

اكنمت ( هنى ) ، تلك الإجابة المبهمة ، وراح

الآلة يصعد المرفع في إصرار . قبل أن يندفع

الصباح ، وبهب تلك الرياح الحارة اللامحة ،

ويرتفع في الحو رائحته المستنقع الحائقة . وتذكر

( بوند ) صديقه ( كواريل ) ، الذي ذهب شهيد

الواجب ، وتذكر موليصة النمس الكبيرة ، التي أصر

على عملها قبل انطلاقة مع ( بوند ) ، ثم توقعت

السيارة ، ورأى ( بوند ) أحد الرجلين يتناول مكررا

للصوت ويقول :

— لقد القينا القنص على ( لايمس ) والمناة ،

ومات الآخر .. افتحوا الأبواب .

سمع ( بوند ) صرير باب حديدي ضخيم يفتح ،

وعبرته الآلة ، ثم توقعت حلقة ، وهب هواء رطب ،

وشعر ( بوند ) ببر مسحة خارج السيارة ، ورأى

سدقة مصونة إلى صدره ، وصوت صارم يقول :

— لا تتحرك .

كان هناك صيني بصوب إليه مسدسه ، وآخر

يهدد ( هنى ) ، وتبقى هو و ( هنى ) على هذا الحال

لحظات ، داخل الكوخ الذي بدا عبارة عن ورشة

إصلاح و ( جراج ) كبير ، حتى جاء حارس يقول :

— سترسلها إليه في الحال .

استدار أحد الحارسين إلى ( بوند ) ، وقال :

— هيا .. تحركا .

أجاب ( بوند ) في لا مبالاة :

— بل تحرك أنت ، وقتل لهؤلاء القروء أن يبعدوا

أسلحتهم عنا ، فقد نطلق منهم رصاصة عموا ،

وهم يعبثون بدمائهم هذه .

قال الرجل في غضب :

— سيكون من سوء حظك أن يترك أمرك لى ،

فستعرف حينئذ كيف أتعامل مع أمثالك .

ثم نقل بصره إلى ( هنى ) ، وسأل رماقه :

— ما رأيكم يا رفاق ؟

أدرك ( بوند ) مغزى السؤال ، فأسرع يقول :

— هيا يا رجال .. إن دكتور ( نو ) ينتظرنا .

## ١٣ - الروعة ..

كل شيء في مقر ( نو ) كان رائعا ، مبهرًا ،  
مذهلاً ..

عرصة الاستقبال مسحة . معطاء بساط ضخ  
سمك ، وتنبعث من أركانها أصواء رائعة ، مورعة  
على نحو يشف عن دوق مرهف رفيع ، وإلى يمين  
( بوند ) كان هنا مكتب ضخم . معطى بمخمل أحمر ،  
وموقه جهاز لاسلكي . والهسواء مكتب رقيق ،  
والمكان بهنلى، بزهور ونباتات الطل ، على نحو  
بالغ الروعة والاباقة ، وهناك سيدتان صنيبان ،  
انهمكت إحداهما في كتابة شيء ما ، وامسكت الأخرى  
الباب ليدخل ( بوند ) ورمقه ، وقد ملكهما انهار  
كامل ، وابت السيدة الممسكة بالباب إلا أن يزيد من  
دهشهما وانهارهما ، عندما قالت في كلمات رقيقة  
ناعمة مرحبة :

— يؤسفنا أن كنا نجهل موعد وصولكما .. ملقد  
ابلعونا أنكما مبصلا مساء أمس ، ولقد انتظرناكما  
حتى وصلنا في موعد إمطار اليوم .. ها امسلا  
أوراقكما عند الاحت ( رور ) ، وسأقودكما إلى

كان لذكر اسم ( نو ) سحرا عجيبا ، فقد أربك  
الرجال ، واسرعوا بقودون ( بوند ) و ( هنى ) نحو  
باب في نهاية الكوخ ، ودق رئيسهم جرس الباب  
مرتين مااستح الباب ، وقادهم إلى سر طويل ، انتهى  
إلى باب أنيق ، يوقف الرجال أمامه ، وقال رئيسهم :

— إلى الإمام يا مسر ( بوند ) .. اطرق الباب ،  
وستستقبلك المصنفة ، وتقوم بكل المطلوب .

تقدم ( بوند ) نحو الباب الأنيق مع ( هنى ) ،  
وسمع الباب الآخر يفلق خلفهما ، فتوقف قائلا :

— البساط سميك وناعم .. اليس كذلك ؟

ودون أن ينتظر جوابا ، طرق الباب الأنيق في  
هدوء ..

وانفتح الباب ..

واتسمت عينا ( بوند ) و ( هنى ) إلى آخرهما ..

لقد كان أمامهما مشهد مذهل ..

مذهل جدا ..

\*\*\*

حزنتكما ، إتحصلا على قدر من النوم ، بعد  
المجهود الذي بذلتهما الليلة .

قاديهما إلى المكتب الذي تجلس حلقه السيدة  
الأخرى ، وقدمت لهما عدة علب من السجائر  
الفاخرة ، وهي تقول :

— هذه سجائر أمريكة ، وهذه إنجليزيه ، وبلك  
تركية ، و ..

أسهب محاذ إلى المد في مدى ( بوند ) ، مشرت  
عبارتها لتتهف مستنكرة :

— المفتاح يا أخت ( روز ) .. لقد أكدت ألف  
مرة إلا بأني العيوب بأعلال في معاصمهم .

أسرعت الأخت ( روز ) لخرج مفتاحا كبيرا من  
درج مكتبها ، منحت به الفد الحديدى ، ثم القته في  
سلة المهملات ، مقال ( بوند ) ، وهو يلتقط  
سجارة :

— شكرا لك .

بدت ( هى ) مأخوذة مشدوهة بما يحدث حولها ،  
فانتم لها ( بوند ) ، وكأنها يث فيها بعضا من  
شجاعته ، وسمع ( روز ) تساله :

— ما اسمك ؟

— ( برايس ) .. ( جون برايس ) .

— عنوانك ؟

— جمعية حدائق الحواس ، ( ريحنت بارك ) ،  
( لندن ) .

— الوظيفة ؟

— متخصص في علم الطيور .

— الغرض من الزيارة ؟

— أنا مندوب لجمعية ( أوديبور ) ، حئت لمتقد  
مستعمرة الطيور النادرة .

— وماذا عن روحك ؟ .. هل تهتم بالطيور  
أيضا ؟

— بكل تأكيد .

— ما اسمها ؟

— ( هنشيل ) .

— اسم جميل هو .. من اقرب إنسان إليك ؟  
هذا آخر سؤال .

أعطاه ( بوند ) الاسم الحقيقى لمستر ( م ) ،  
مدعيا انه عمه ، وأعطاه عنوانه بصفه المدير العام  
لشركة التصدير العالمية ، فقالت ( روز ) :



— شكرا يا مستر (برايس) .. اتعنى لكما إقامة  
طيبة هنا .

وهما استسيت المساء الأخرى ( ليلى ) ، وقالت :  
— نسيت أرقام المحرقة أينها الأخت ( روز ) .  
— الرابعة عشرة والخامسة عشرة .

— شكرا أينها الأخت (روز) .. اتبعنى يا مستر  
( برايس ) ، مع زوجتك .

قادتنيما عبر ممر طويل ، وهى تقول فى لهجة  
أقرب إلى الامتداز :

— أعلم أن الممر طويل . ولقد فكر الدكتور فى  
تركيب ممر متحرك ، ولكن مشاعله الكثيرة بمنعه من  
تنفيذ هذا .

ثمتم ( بوند ) :

— لا شك فى هذا .

وسأول مد ( هى ) فى كفه ، و ( ليلى ) يقودهما  
عبر الممر الطويل . المضاء على نحو يدعى ، وراح  
بحبب كل تعليقاتها فى أدب حم . وهو ينسائل فى  
أعماقه عن ممر هذه الرمارة الشادة ، وعن هذا  
الاستقبال المحبب ، الذى لم يتوقعه قط ، وأدرك

بعريزته أنه قد انتقل من الكونخ إلى أعماق الجبل .  
عبر هذا الممر ، الذى يمتد غربا ، وبدأ له الهواء  
نقيا منعشا . لا اثر فيه للرطوبة أو المعوية ، ومات  
من الواضح أن ثروة طائفة قد استقت لصنع هذا  
المحيط الهديى الرائع ، وحصل إليه أن ( ليلى )  
و ( روز ) بجهلان كل شئ ، عما يدور خارج الجبل  
نهما . ولقد قادتنيما ( ليلى ) حتى نهاية الممر  
الطويل ، وطرقت بابا يسد الطريق . معتحه صبية  
أخرى ، انحست فى أدب حم ، و ( ليلى ) تقول :

— هاهما ذان يا ( ماى ) .. مستر ( برايس )  
وزوجته ، وهما متعمان للعبادة ، وبحاجان إلى بعض  
الطعام والنوم العميق .

ثم التفتت إلى ( بوند ) ، مستطردة :

— الآنسة ( ماى ) مساء رائعة ، ستعهدكما  
برعايتها وعمايتها ، مثلما تفعل مع كل الرماش  
والصبوف ، والمرضى .

وابتسمت ( ماى ) وهى تقول :

— أرحو لكما إقامة طيبة ، يا سيد ويا سيدة  
( ماى ) .

وقادتها عبر مر يحوى عدة حجرات ، وفنحت  
عرمة حمل رقم ( ١٤ ) ، وأخرى تحمل رقم ( ١٥ ) ،  
ودلعت إلى الأولى ، سبعمها ( بوند ) و ( هنى ) ،  
وكانت الحجرة رائعة الأثاث والرياش . ولكنها  
بلا بوافذ ، وبلا مقابض للأبواب ، وعلى الرغم من  
هذا ، فقد هتب ( بوند ) :

— حجرة رائعة ، ما رايك يا عزيزتى ؟  
تحاشت ( هنى ) النظر إليه ، وهى تقول :  
— بلا شك .

دلعت إلى الحجرة فى تلك اللحظة متأة فى مثل  
جمال ( ماى ) ، حمل صينية طعام ، فتراجعت  
( ماى ) قائلة :

— الآن أترككما فى سلام ، لقد أصدر دكتور  
( مو ) أوامره بأن ساولا معض الطعام ، ثم تجلدا  
للنوم ، وستجدان الأحراس إلى جوار الفراش ،  
والملاسر فى الصوان ، والدكتور مدعوكما لتناول  
طعام العشاء على مائدته الليلة ، ماذا أقول له ؟

— أحمره أننا نقل دعوته الكريمة بالطبع .

عادرت ( ماى ) الحجرة ، والبعت ( بوند ) نحو  
( هنى ) ، التى بدت مشدوهة ، يدهشها كل ما يحدث

حولها ، فاطلق ضحكة عالية ، وأمسك يدها الماردة  
كالثلج ، وهو يقول :

— فلنتناول الطعام أولا ، وليحدث ما يحدث  
بعدها .

أجابت محاولة اجتلاب الشجاعة :

— إننا فى المصيدة يا ( جيمس ) ، وليس أمامنا  
سوى تناول الطعام .

راح بفحص الحجرة فى دقة ، بحثا عن سلاح ،  
ولكنه لم يعثر على شيء ، فلم يكن بالحجرة سوى  
ساعة كهربيه ، والأبواب الخفيفة ، التى ضغطها  
بكل قوته ، فلم يستجب ، ولم يعد أمامه بالفعل  
سوى تناول الطعام ..

وعندما فعل ، راودته رعبه شديدة فى النوم ،  
ورأى ( هنى ) تتجه إلى فراشها ، وتذهب فى  
سبات عميق ..

وأدرك ( بوند ) أنه و ( هنى ) قد تناولا مادة  
مخدرة مع الطعام ، وحاول أن يقاوم رغبته الشديدة  
فى النوم ، وهو يزحف حتى الفراش زحفا ، ولكنه  
لم يكد يلقى حسده موقه ، حتى ذهب بدوره فى  
سبات عميق ..

وبعد نصف الساعة تقريبا دلف رجل ربيع طول  
إلى الحفرة في حيت ، وانحه في بطء نحو غراش  
( هنى ) ، وانحى بمحصى العناء طويلا ، ثم رفع  
عطاء الفراش عنها ، واستكمل محسبها ، على  
صوت مصباح مثبت على صدره ..

ولم يك تلك اليد التي رمعت العطاء عنها بدا  
بشره ..

كاتب كلامه من الحساب ، ينهى بحطاب ميكاسكى ..

وبعد مره من المحصى ، أعاد الرجل الفطاء ،  
موق القبه ، ثم انحه نحو ( بوند ) ، وبدا وكثما  
بمحصى كل دقيقه من دقائقه ، وكل حلجه من  
حلجانه ، ومحصى نصفه وقليه وعصلات ذراعده  
وساقته ، ثم محصى حطى الحياء والقدر في خطوط  
كفه ، وأخيرا أعاد الفطاء على حسد ( بوند ) ،  
وغادر الحفرة في خفة ..

حفة عهد ملترس ..

\* \* \*



ثم انحه نحو ( بوند ) ، وبدا وكثما بمحصى كل دقيقه من  
دقائقه ، وكل حلجه من حلجانه ..

مداء الجرس ، وظهرت مع ماسن جميلتين ، طلب  
منهما ( بوند ) بعض الشئ ، وسألها ان يقوموا  
بتهديب شعر ( هنى ) وقص أطرافها ، وأومأت  
( ماى ) برأسها إيجاباً ، وسأله :

— الذكور يسأل : هل يناسك موعد فى الثامه  
إلا الربيع لمقابلته ؟

اجابها ( بوند ) فى حماس :  
— بالتأكيد .

ابتسمت فى امتنان وهى منصرف . ماركه المدين  
للعياله ( اهنى ) ، وحلست ( بوند ) يراقب عملها ،  
وعيناه تنامعان المقصات الصغيرة وهى تعمل ،  
حتى انتهى من عملها ، واقترب موعد مقابلته مع  
( نو ) ، فارتدى بدوره ربا صينيا ، وحلست صامتا ،  
حتى وصلت ( ماى ) ، فسمعها فى هدوء ، وهو يكر فى  
عمق ، حتى توقفت ( ماى ) عند باب مصعد ، انفتح  
على مصراعيه من لقاء نمسه . وبدأ كل شئ ،  
( بوند ) متقيا ، يشف عن ثراء ( نو ) العاشر ،  
وغمغم لـ ( هنى ) :

— اشعر بصداع شديد .

التصقت به ، وهى تقول :

— أرحو أن يمارك الصداع بسرعه يا جيس .

راحت اسراب الطيور تحلق فى سماء الجزيرة ،  
وغطت قمة الجبل بمخلفاتها البيضاء ، وهى تروح  
موتها وتجن . ايدانا بدء موسم التراوح والفكاثر ،  
حيث تضع كل انثى ثلاث بيضات كبيرة ، ويبدأ جبل  
جديد ..

وكانت عقارب الساعة تشير إلى الرابعة  
والنصف عصرا ، عندها بدأ مائة عامل وعاملة رحلة  
عونهم ، بعد يوم من العمل الشاق ، حفروا خلاله  
مائتى متر مكعب من مخلفات الطيور ، وسط رائحة  
نشادر نفاذة ، وغدا تصل سفينة نقل سماد  
الطيور ، التى ينتظرها العمال بفارغ الصبر ،  
للحصول على المكافآت ، وكنوس الشراب ، فى تلك  
المناسبة التى لا تتكرر كثيرا ..

وفى ذلك الوقت استيقظ ( بوند ) ، وشعر بصداع  
شديد فى رأسه ، ووقع بصره على ( هنى ) ، وقد  
استيقظت ، وارتدت زيا صينيا ، وراحت تخال به  
امام المرأة ، فضبط زرا مجاورا المراسش ، طالبا  
لشئ من الطعام ، وقد لاح له أن احدا قد ازال  
بواقى طعام الإنطار .. ولقد استحات ( ماى ) إلى



— شكرا يا عزيزي .. حاولي الليلة الا تندي  
الكثير من الاهتمام بدكتور ( نو ) . وحاولي ان  
تكوني طبيعية ، فالرجل مجنون حتما .

نوقف بهما المصعد بعد عدة امتار ، وانفتح آليا .  
فمدت لهما حجرة مكتب صحية فاحرة . اردحت  
حدرانها بالكاتب والمجلات ، سما عدا حدارا واحدا .  
صنع باكماله من الزجاج ، وبدت حلمه اسماك تسبح  
في نعومة وليونة ، وفي اعلاها سدا غرار زورق .  
وامواج تصرب صفحة الزجاج . ووثقا قبه السبا،  
الزرقاء ..

وانرك ( بوند ) ان الحجرة تحت مستوى الماء .  
وان جدارها هذا مصنوع من زجاج سميك ، مراح  
بحدق في المشهد مبهوتا ، ورأى من خلف الزجاج  
سمكس من اسماك القرش ، احسبا في سرعه .  
واطمئت انوار الحجرة كلها دمه واحدة ..

ونوقع ( بوند ) ان يظهر ( نو ) مع الطلام ، ولكن  
شبا من هذا لم يحدث ، وعساد الحدار الزجاجي  
محذف انتباه ( بوند ) مرة اخرى ، وراح يتساءل كم  
تكلف صنع تلك المعجزة الهندسية ، وكم تكلفت من  
اموال ، وفحاة ارتفع من خلمه صوت يقول :

— مليوننا من الدولارات .

استدار ( بوند ) و ( هني ) يتطلعان إلى دكتور  
( نو ) ، يقامنه الطويلة الخيلة . فاسسم هذا الاحير  
مستطردا :

— هذا هو السؤال الذي يدور برأس كل من  
يشاهد حائطي هذا .. كم تكلف من أموال .

نقدم ( نو ) بحوهمها في سماء . وحيل إليهما انه  
ينرلق ، ولا يسير على قدمين ، وكس من الواضح  
انه طويل القامة على نحو بالغ ، وانه يقول ( بوند )  
بحمسة عشر مستمرا تقريبا . وكل اصلع بهما ،  
احمر البشرة ، لا يشف وجهه عن عمره ايدا ، له  
حاجبان اسودان ، وعسان كسودان بلا اهداب ،  
وايف صغير دقيق ، يملو ما واسعا ، ولم ينحج  
الانسانه الكيرة في إحصاء صرامته وقسوته ، وهو  
يقول :

— يؤسفني ان اعجز عن مصافحكما ، فلبست  
أملك يدين .

وانرر معصميه ، وقد اصلت بهما كلايتان من  
الصلب ، رمع إحداهما في وجه ( هني ) ، مستطردا :

— للأسف .

ثم التفت إلى ( بوند ) ، وقال :

— هل راقبت لك مشاهدة أسماكى ؟

اجابه ( بوند ) :

— لست اظن المرء يمل اذا الحلوس في حجره  
هذه يا سيدى .. اهنتك عليها .

قال ( نو ) في برود . وكانها لم تسمع تعليق  
( بوند ) :

— هيا يا سيدى .. اجلس .. اماننا وقت  
تصير وحديث طويل .

قالها وجلس على مقعد جلدى ماهر ، وجلس  
( بوند ) امامه ، في حين جلست ( هنى ) بينهما ، ولمح  
( بوند ) صبيبا قصيرا يقف حله ، مريدا سروالا  
اسود وقيمصا ابيض ، وقال ( نو ) :

— إنه حارسى الخاص ، وظهوره المعاصى ، يعود  
الى اننى احمل جهازا سريا ، يمكننى من استدعائه  
وقتها اشاء .. قل لى : اى شراب تفضل العشاء ؟  
طلبت ( هنى ) اى مشروب مرطب ، في حين طلب  
( بوند ) كوكيلا ، فقال ( نو ) :

— من الواضح انك رجل بمصرف هدفه تماما ،  
ولكن الا يحدث ان يسمى شخص ما نحو هدف  
محدود ، فينساه غيره ؟ .. إنه مدنى .. اعطنى

محورا للارتكار ، وانا احرك العالم كله .. ولكن  
دعنا من هذا الحديث الهامشى ، ولنتناقش ما يعنيننا .  
واعتدل ، ومال إلى الامام ، وتطلع إلى وجه  
( بوند ) ، مستطردا :

— والآن ما رايك في ان تكشف أوراقنا بكل  
صراحه ، يا مستر ( جيمس بوند ) ، ما رحل  
المخابرات البريطانية ؟!

ورفع إحدى كلابتيه إلى أعلى ، وقال :

— سائدا لنا ، ماقول الصدق ، وكل شيء غير  
الصدق ، وعليك ان محدو حدوى ، ولكن حذار ،  
فكلابتي تكشف الكذب بسرعة .

ارتشف ( بوند ) كأسه دفعة واحدة ، وأدرك  
أنه لو صارح ( نو ) بقصه الطيور هذه لمن صدقه  
هذا الأخير ؛ لذا فقد ابتسم ، وقال :

— فلنعلم ان عملتك ( تارو ) في ( كنجر هاوس )  
قد انكشف أمرها .

لم يد أى اهتمام على وجه ( نو ) . فتابع ( بوند ) :  
— لقد تقدمت يدك في الحرب ، وكثيرون أصابهم  
هذا ، ولكنك وحدك تستخدم كلمات قوية كهذه ،  
وتضع عدسات في عينك ، بدلا من المنظار العادى ،

وسلى صدرك جهار سبدعى به حارمك الخاص .  
ولست اشك فى أنك تملك مجموعة أخرى من  
اللاعب ، ولكك مارلت مشربا مثليا . ناكل ونام .  
ولا داعى لمحاولة إبهارنا هذه .

— حديثك شجاع يا مستر ( بوند ) ، وساتفاضى  
بالطلع عن سخامه . على الرغم من اننى رجل يقدر  
المر ، وساقص عليك قصه لم اقصها على مخلوق  
من قبل ، لعل هذا يسرك انت والفنائة .

قال ( بوند ) :

— لا شأن لى بالعناء . لقد عثرت عليها بجمع  
المحار والفوامع على الشساطىء امس . ولكن  
رحالك حطموا رورقتها ، فاضطرت لاصطحابها  
معى . والاصل ان بطبق سراحها ، وأؤكد لك انها  
لن تنفس بحرف واحد .

ولكن ( هنى ) قالت فى عناد :

— بل ساتكلم ، وساقول كل شىء ، ولن اعادر  
المكان وحدى ، بل ساقى إلى جوارك .

قال ( بوند ) فى صرامة :

— ومن قال إننى أريدك ؟

قاطعتها ( نو ) فى هدوء :

— لا داعى للحدال ، ما من مخلوق بطأ جربتي  
ويعود سالما ..

تطلع إليه ( بوند ) لحظه ، ثم هز كتفه ، والتفت  
إلى ( هنى ) ، وابتسم قائلا :

— لا بأس يا ( هنى ) ، مستيقين معنا ، ونستمع  
إلى هذا المجنون .

لم يد على ( نو ) انه قد سمع العبارة ، او حتى  
انه يهتم بها ، فقد قال فى هدوء ناعم بخيف :

— كل العلماء والعلماء والقده محاسن ،  
بدمعهم نوع من الحنون كالطامة إلى الامام .. وأنا  
محبون بالقوة .. عاشق لها . ومن اجلها اميلت  
هذا المكان ، ومن اجلها جئت انت إليه .

ملا ( بوند ) كائنه مرة أخرى ، وقال :

— هذا لا يدهشنى يا فكتور ( نو ) ،  
فمستشعيات الامراض العقلية برحر بأمثالك ، من  
بتصور انفسهم ملوكا واماطره ، وبخيلون بالقوة  
وهم رهناء محابسهم مثلك .

— القوة عرش كبير يا مستر ( بوند ) .. لقد  
قال ( كلورمير ) ان ساء المبدء هو الذى يصنع  
القوة . وهذا ما تعلمه انا ، وليس ادع سرا .

لو قلت إنى قد حققت المعجزة معقلى الجبار ، وإيه  
ما من مخلوق فى العالم بملك قوى وسطوتى ، محنى  
الملوك والباطرة يعمدون على جيوشهم وشعوبهم ،  
أما أنا ما عميد على معنى اعتمادا كاملا ، واحتفظ  
بقوتى على نحو لم يبلغه إنسان أو شيطان .

— إنه مجرد خداع قوة يا ( نو ) ، فالمسك  
بمسدس قوى يمكنه أن يقتل من يقف أمامه فحسب  
.. أنت مجرد قاتل مثل عشرات القتل ، الدس  
أرمكوا حرانهم . دون أن سالهم بد العدالة ، ولكنهم  
لاقوا مصيرهم المحتوم فى النهاية .. صدقتى  
يا رجل .. القوة كلها مجرد لطف مخادع .

— وكذلك الجمال يا مستر ( بوند ) .. والثراء  
.. والموت .. وربما الحياة أيضا .. كلها أمور  
نسبية . وعينك بالأعاط لا سهرنى . أما أكثر منك  
معرفة بالمسبة والمطلق ، وثق أن حديثنا لن يبدل  
مبسنى أو نظرتى للحياة ؛ إذا استمع إلى قصتى  
محبس .

صمت لحظة ، ثم أضاف :

— كنت الآن الوحيد لرحل دس نظامى ، وام  
صننه من ( مكس ) ، ولكنى تربيت فى بيت حائلى ،  
مستقرا إلى رعايه الأب وحسان الأم . ولقد دمنى

هذا إلى الانضمام لجماعات ( التونج ) ، حيث  
المؤامرات والسرقات والقتل ، حتى انهارت  
عصابات ( التونج ) ، هربت إلى الولايات المتحدة  
الأمريكية ، وعشت طويلا فى ( نيويورك ) ، وبناء  
على توصية من أحد كبار رجال ( التونج ) تم تعيينى  
كاتم أمرار ، وأمينا لصندوق من صناديق المال يحوى  
مليوننا من الدولارات ، وعندما اشعلت الحرب بين  
حزبى ( التونج ) ( هيبسينجز ) و ( أون لى اونجز ) ،  
نحطم كل شىء ونهب ، سرقت المبلغ ، واختفيت  
فى حى ( هارلم ) ، وكان سفى أن اغادر ( أمريكا )  
كلها ، فقد نشطت عصابات ( التونج ) فى البحث عنى ،  
حتى عثروا على . وراحوا يعدوننى فى قسوة ،  
وبسألوننى عن مخبأ الذهب ، دون أن أفتحهم جوابا  
شامسا . فقطعوا يدى ، وأطلقوا النار على قلبى  
وذهبوا .. ولقد أنقذنى حبلهم بطبعنى النادرة ،  
حيث إن أحشائى كلها معكوسة . وقللى فى الناحية  
اليمنى . وهى حالة نادرة ، نحدث بنسبة واحد إلى  
المليون .. ومساعد تمسكى بالحياة على شفائى ،  
بعد شهر فى المستشفى ، ورحت أفكر فى وسيلة  
للفرار خارج البلاد بالمليون دولار ، واتساعل عما  
ينبغى أن أفعله بها .



توقف ( ب ) ، وأعمص عينه طويلا ، وكانت  
مستريح دكرات عسيرة ، وخطر سال ( بوند ) أن  
بهاجمه وبطله ، إلا أن ( ب ) فتح عينه مرة أخرى ،  
وقال :

— وعندما غادرت المستشفى يا مستر ( بوند )  
كنت قد وصفت خطي ، مدهت إلى أكبر باجر  
طوائع في ( نيويورك ) ، وأسعت مطروما بحوى أكثر  
الطوائع بكرة في العالم ، وكذلك فعلت في ( لندن )  
و ( باريس ) و ( ريجورج ) ، ورحت أمدل في هينى ،  
ماقتلعت شمر راسي من حدوره ، وأحرمت جراحه  
محمل لاسي الأمطس ، مصار دقتا ، وأريدت كفي  
صاعس من الشمع داخل قمارس ، وأطلقت على  
بسمي اسم ( جولوس بوند ) ، وأمدلت منظارى  
عدسين قويتين ، ثم ألحقت بكلمة الطب في  
( ملواكى ) ، وهناك .. من المجلات الضخمة  
والمعامل الكيرة درست حصائص وأسرار الحديد  
الشرى والعمل ، ومدى أحوال هذا الأحر ،  
وبعدها بدأت بحارس حوله ، وبدأ السعى نحو  
القوة والسيطرة المطلقتين .

صبت لحظات ، ثم أصاب :

— لن أثقل عليكما بحدث طويل .. لقد انتهت

دراسي ، وطعت العالم حاملا لقب دكتور ( بوند ) ،  
لأن الأطباء يحطون باحترام الناس ، وبالعقد عن  
الشبهات كثيرا ، ورحت أبحث عن مركز قيادة بعيد  
عن أهوال الحرب ، حتى عثرت على ( كراب كى ) ،  
وابصتها ، وقصت عنها أربعة عشر عام دون  
منعصات ، ووجدت لدى ثروة من محلات الطيور  
لا تكلف قرشا واحدا ، ولكسى كتب أصبح إلى  
عمال ، واستقدمت مائة عامل وعامله من ( هامانكا ) ،  
وصنعت محسما معزولا ، بحصل العامل منه على  
ضعفى أحره خارجة ، واستقدمت عددا من الصيادين  
وعائلاتهم لمراقبه العمال ، وهم علاظ القلوب يعتمد  
عليهم كثيرا ، وبعدها أصعب إليهم المهندسين ،  
وبدا العمل في الجبل ، ومسه صمعت قلعى ،  
ومستشفى كاملا لإجراء العمليات الجراحية ،  
وحصنا حصينا ، وخطوى السالكه هي أن أسد  
سلطاني إلى العالم أجمع .

حرج كأسه دمه واحده ، قبل أن يواهل :

— الحادث الوحيد الذى كاد يعكر صفو حياتي  
هو ظهور الطائر الملعنى في الحريره يا مستر  
( بوند ) ، واهتمام حمقى حمصه ( أودور ) به ..  
لقد تركتهم وثائهم في البداية ، ومبعت رجالى من

الاتصال بحارسي المستعمرة ، أو من يفد من علماء الطيور ، وكذلك حضرت هؤلاء من الاقتراب من منطقى ، ولكن ذات يوم وصلنى خطاب يقول : إن الطائر الملقى هذا قد صار اندر الطيور في العالم على الإطلاق ، وإن جمعية الحمقى هذه تنوى بناء فندق هنا ، يرتاده محبو الطيور النادرة . وإن أملاها سينمائية سيتم تصويرها ، وما إلى ذلك . . تصور هذا يا مستر ( بوند ) . . . بعد أن كانت سنوات لأصنع قلعتى السريية ، ينهار كل شيء بسبب مجموعة من العجائز ، ترغب في مشاهدة بعض الطيور النادرة . . . ولقد حاولت في البداية منع حدوث ذلك بكل الوسائل القانونية ، وحاولت شراء المنطقة من جمعية ( أوديون ) بمبلغ ضخم للغاية ، ولكنهم رفضوا عرضى ، وهنا رحلت أدرس كل ما يتعلق بالطيور الملقية ، وعندئذ بدا لى الحل سهلا ببسورا ، فالطيور السخيفة يعثرها الخوف بسرعة ، وهكذا صنعنا ذلك التين ، الذى بث الرعب فى قلوب الطيور ، وسحق المعسكر وحارسيه ، وراحت الطيور تفر وتموت بالآلاف ، حتى وصلنى برقية تعيد وصول رجلين من جمعية ( أوديون ) على متن طائرة ، ورأيت من الحكمة أن

أوافق فوافقت ، ودمرت حائشا آباد الطائرة ، وحطمها تحطيمها ، واحصلنا بالجثثين أحصالا مهسا ، ووجدنا تفسيراً منطقياً لحادث الطائرة ، وأحرر لمصرع حارسي مستعمرة الطيور ، وهكذا عاد السلام إلى أرضى ، وأطن جميعه ( أوديون ) يستقبل عرضى هذه المرة ، وإلا فإنها سيمرض إلى حرب شعواء ، لن ينعم بها أحدهم قط .

قال ( بوند ) :

— قصة طريفه ، ولكن لماذا تخلصت من ( سترانجوايز ) والعتاة ؟ ماذا فعلت بهما .

— إنهما يرقدان الآن فى قرار مهر (موناريزرغوار) ، فلقد بدا ( سترانجوايز ) مشك فى أعمالى ، وكان لابد له من هذه النهاية مع سكرتيرته ، وكان من الممكن أن أعمل الشيء نفسه معك ، ولكنى علمت طبيعتك ، من ذلك الملف الذى أخذناه من كنجر هاوس ) ، وأدركت أن البداية ستلقى نفسها بإرادتها بين خيوط المعكوت ، وما إن ظهر قاربك على الرادار ، حتى أدركت أنك قد وقعت ، ورحلت أنتعد لاستقبالك .

— لم يكن رادارك محقاً . فلقد التقط شرع

قارب العبادة ، وأنا أؤكد لك للمرة الثانية أنه لا شأن  
لها بالأمر مطلقا .

— إنه سوء حصها إذن ، فأتنا أحتاج إلى متبابة  
مضياء لبحرته صغيرة .. ولقد قلت لك من قبل  
يا مسير ( موند ) إن الإنسان يحصل دوما على  
ما يريد .

منى ( موند ) لحظتها لو بقتل ( نسو ) ولكمه  
شعر بصره عن هذا في الوقت الحالي ، فلحا إلى  
وسيلة أخرى ، وهو يقول :

— لن يصاحبك الخط دوما يا ( نسو ) .. هناك  
ملف خاص عنك ، دونت فيه حادث العنصرة ،  
ومصرع حارسى مستعمرة الطيور ، وبه اسماء  
الآنسة ( شوبك ) و ( مارو ) .. ودعنى أحرك بكل  
صراحة أن التعليمات قد صدرت في ( جامايكا )  
لمهاجرة ( كراب كى ) ، لو لم أعد خلال ثلاثة أيام .

لم يبد على وجه ( نسو ) أى اهتمام محدث ( موند ) ،  
الذى تابع :

— ومن أجل هذه العبادة فقط سأتفاوض معك  
يا ( نسو ) .. حسنا .. ما قولك في أن نعيدنا إلى

( جامايكا ) سالمين . ثم امسك أسبوعا كاملا بمعادن  
( كراب كى ) بطائرك . ماركا كل شيء خلعت ؟

لم ينطق ( نسو ) بحرف واحد . ولكن نظراته  
اتجهت إلى مقطه ما حلف ( موند ) . وكذلك اتجهت  
نظرات ( هسى ) إلى النقطة نفسها في رعب ..  
والنفث ( موند ) في حدة ..

ورأى ما يتطلعان إليه ..

كان يقف حلمه الحارس الخاص لدكتور ( نسو ) .  
وإلى حواره رجل ممنول العضلات صارم الملامح ..

لحظتها أدرك ( موند ) الجواب ..

جواب دكتور ( نسو ) ..

\* \* \*

« العشاء بعد يا سيدي .. »

نطقها الحارس الخاص لـ ( نو ) في هدوء ، يحالف الصرامة المربى على ملامحه وملاح زميله ، وتنفس ابود الصعداء ، وتراحت عضلاته الموفرة ، عندما قال ( نو ) في هدوء وبساطة :

— إنها الساعة إذن .. هنا .. ستم حديثنا حول المائدة .

لم يكذب بعمارة حتى انراح الحائط من خلف الحارس وزميله ، وبيع ابود ( و هنى ) ( نو ) ، عبر المحوة ، إلى حجرة خشبية أبيقه ، تتدلى من سقفها ثريا ضخمة ، على هيئة شعوع مشتعلة ، ويحيطها مائدة مسدرة ، معدة لثلاثة أشخاص ، وأرضها مفروشة ببساط أزرق سميك ..

وانخذ ( نو ) مقعداً متوسطاً ، بحيث جلست ( هنى ) إلى يمينه ، وجلس ابود ( نو ) إلى يساره ، وبدت الحجرة على الرغم من بساطتها — شديدة الجمال والدوق ، على حد يكمل لها مناسه امصل قاعات ( هولبود ) ، وراح الحارسان يخدمان

المجموعه الصغيرة في مهارة وسرعة . وسرى جو مرح في اثناء العشاء . على نحو جعل الامر يبدو وكأنه دعوة بين اصدقاء قدامى ، وسائل ( بوند ) عما إذا كان حديثه قد وجد صدى في نفس ( نو ) ، ثم تسأل عما سيعمله ( نو ) معه ومع العشاء ! .. هل سيقبلها حقاً !

لم يقلقه الأمر بقدر ما راح يدرسه ، متباليلاً عما إذا كانت ( لندن ) ستلقط الحبوط التي أمسكها هو أم لا ؟ .. هناك على أية حال ( بلندل سميث ) ، والعاكهة المسومة . و ... لا .. إن ( نو ) شديد الثقة بنفسه . وشديد المهارة في الوقت ذاته .. إنه سيجيب في بساطة : « لم أسمع قط عن ( كواريل ) أو ( بوند ) .. » ولن يكون هناك مجال للكذب .. أما بالنسبة لـ ( هنى ) فلن يربط مخلوق واحد بينها وبينه . ولن يبدو احتماؤها محيياً أو مثيراً .. سيظن الناس أنها قد غرقت في أثناء بحثها عن الفواقع والمخارات المادرة ، ومن المستحيل في الوقت نفسه أن يبنياً بمصر ( نو ) ، بالأمور الخاصة بهذا الرجل لا تزال مهمة غير واضحة ..

وحاول ( بوند ) أن يشغل ( هنى ) بالحديث عن الطيور والحشرات . وانظر فرصة وجود سكن





رفع يده السرى ، وترك السكى سقط في كفه الواسع ،  
وستقر عند ضلوعه ، وظاهر بشد الحزام ..

الحر في يده ، منسقط كسه عمدا ، وفي عمره  
الارتباك الوقى ، الذى حدثه بحطم الكأس .  
واعتماد ( بوند ) الشديد ، وبسببه المتالع فيه عما  
سببه من موسى ، رجع يده السرى ، وترك السكى  
سقط في كفه الواسع ، وستقر عند ضلوعه .  
وظاهر بشد حزام الثوب الضيق حول وسطه ،  
وثبت السكى أسفل الحزام في ارتياح ..

ولم يكفد العشاء نهى حتى وقف الحارس خلف  
بوند ، ورميله ، وقد عقدا ساعديهما أمام صدرهما .  
وقال ( نيو ) في جود :

— هل راق لك طعام العشاء يا مستر ( بوند ) ؟  
القط ( بوند ) سحارة من صندوق سحائر ( نيو )  
المضى . وأشعلها في هدوء . وهو يشتم رائحة  
العذر محبطة بدحائها ، عبر صوت ( نيو ) ، وقرر  
أن يحصل على قداحة السحائر كسلاح آخر ، وهو  
يقول :

— إنه عشاء ممتاز بحق .  
ثم التفت إلى ( هنرى ) ، واستنطرد وهو يخفى  
القذاحة في مهارة :  
— اليس كذلك ؟

بتمت ( هنى ) فى قلق :

— هذا صحيح ..

ابتسم لها لحظة ، ثم التفت يسال ( نوم ) :

— ماذا سيحدث الآن يا دكتور ( نو ) ؟

— لقد حصلت امراحتك من كل الوحوه يا مستر

( بوند ) ، ولم اقبله شكلا او موضوعا .

— قرار غير حكيم يا دكتور ( نو ) .

— ربما يا مستر ( بوند ) ، ولكننى اشك فى

اقوالك ، مرحال مهيك لا يلقون مثل هذه

المقترحات ، ومن المعتاد ان يلعبوا رؤساءهم بماصيل

ونقائح مهماتهم ، ويبعدو امك تسرف فى مطالعة

القصص البوليسيه يا مستر ( بوند ) ، فالأمور

لن يعتقد ابدا كما مطن .. ربما يصل رجال الشرطه

والجيش ، ويسألون : ابن الرجل والفتاة ؟ ..

ماذا ؟ .. رجل وفتاة ؟ .. لست افرى شيئا

عنهم .. هيا .. انصرفوا بسرعة ، فليس لىدى

وقت اضيعة فى تفاهات وابهامات حوما ، لا تستند

إلى ايه أدلة مادية .. اعطونى دليلا واحدا .. مجرد

دليل .. ارأيت يا مستر ( بوند ) ؟ .. الامر أبسط

من ان يلجأ إلى معقده .. والآن هل لديك سؤال

آخر ، أو كلمة نحب نوحىها إلى .. ها .. الوقت

يقصر كثيرا ، وسنصل سبيله الشهر عدا ، وأنا

احتاج إلى قدر من النوم .

تطلع ( بوند ) إلى ( هنى ) ، وراها شاحبه

كالموت ، تحقق فيه فى رجاء ، وكأنها تستعطفه ان

ينقذها ، فقال :

— حسنا .. ماذا ينتظرننا ؟ .. ما العسل

الثانى ؟ .. كيف ستحصل على القوة ؟

— اه .. أنت تشمر بالحيرة حتما يا مستر

( بوند ) ، ولا يمكنك مقاومه عادة إلقاء الاسئلة ،

حتى وانت قيد خطوه واحده من الموت .. لا بأس

يا مستر ( بوند ) .. ساحترك بكل ما ترعب فى

مهرمنه .. سيكون هذه الجريرة منارة إشعاع

الحصارة والمعربه للعالم كله .. هل تعلم ان جزر

( ترك ) ، التى تبعد عما ثلثمائه كيلومتر ، هى أهم

مراكز اخبارات الصواريخ الموجهه ؟ .. لا شك امك

قد سمعت عن الصواريخ التى مقدت فى الجو ،

والتي رفضت الإصغاء لأوامر التوجيه ، وأبادت

نفسها فى الجو .. هل تعلم السبب المباشر لهذا

العشل يا مستر ( بوند ) ؟ .. إنه حزبية ( كراب كى ) .

— أى قول هذا ؟

— إنه قول عسير الفهم ، ولكنه بسيط  
تكنولوجيا ، هناك طائفة من رجال يتابع إطلاق  
الصواريخ ، وطائفة آخر بحسب مع معدات يفوق  
ثمنها المليون دولار . في باطن الحبل ، ومهمته هي  
انتظار إطلاق الصواريخ ، ثم إرسال موجه جديدة  
قوية معوق طريقها . وسقطها في الاطلنطي ، بعد  
أن نصبها بحر محمول إليكتروسي . ويحدد موضع  
سقوطها بمسبى الدقة . ويؤكد من أنها تستطيع  
بتدليل مسارها يوما . وتوجيهها نحو الهدف الذي  
نختاره لها . .

— هل ستقتل نصف العالم لتحقيق اعراضك .  
وسى مجدك الرائف يا دكتور ( نو ) ؟ .. اراهمك  
ان اول رصاصه تحرق صدرك مكون من احد  
رجالك ، بعد ان زرعت كل هذا الشر في قلوبهم .

— لست بفهم شيئا يا ميسر ( بوند ) .. إنك  
عمى وعسء .. لقد عزلت احد رجالى عن الآخرين .  
وكلهم يتصورون انه قد مات ، وهو يحمل نسخته  
من الشفرة التي نتصل بها بعملائنا في مركز إطلاق  
الحصار الموجه ، ومهمته مراقبة كل ما يدور هنا  
سرا ، وسيلبى في كل مرة نسخة من الرسائل

المسألة .. كل الرسائل ، وحتى الآن لا يوجد في  
الجو رائحة مؤامرة .

— لست أقتل من شئتك يا دكتور ( نو ) ،  
مات رجل شديد الذكاء والحدس ، كما يبدو واصحا ،  
ولكن من عاش بالسيف مات بالسيف .. ودعني  
أؤكد لك أمرا .. إن المسم الذي أعمل في خدمته  
سينهض كالمارد ، لو أصابى مكروه ، أنا أو  
( هنى ) ، وسيحيل جزيرتك هذه إلى فتات .

— لا تحاول ان تلعب لعبة كبرى يا ميسر ( بوند ) .  
ولا توقع حدود معجزة . أنا مستعد لكل الاحتمال  
والمناخ ، ولقد أعددت لكل شيء ، عذبه .. لقد  
وحدت الوسيلة للحكم في مسار الصواريخ ،  
واستقطبتها بالقرب من الجزيرة لدراسة مركبتها ،  
بل بتدليل مسارها إلى حيث أريد . مات معام كم  
سبب صاروخ صحم موجه من حبات ، في  
الأرواح والمعدات .. والأدهى ان العدو مستعد  
دوما لدمع منافع باعته ، للوقوف على ما يوصل إليه  
حصنه . في محال الحرب والمصاع ، وكم بطشه يدفع  
مقابل الصاروخ الواحد ؟ .. خمسة ملايين ..  
عشره .. يهددك إذن لا ساوى شيئا أمام كل  
هذا يا ميسر ( بوند ) .

استمع إليه ( نوند ) ، وهو يذكر في انه سيلقى  
مصرعه بعد قليل ، متخفا بأسرار ( نو ) ، وحصنه  
الحصير ، منسرع يرثشف ما تبقى من كاسه ، وهو  
يقول :

— حسنا يا دكتور ( نو ) .. لقد مثلت  
حديثك .. كيف نود قبلانا .. بحفجر أم مهندس أم  
سم زعاف ؟.. هيا .. اخبرنى بسرعة .

أريد وجه ( نو ) ، واحتقر غضبا ، وبإشارة  
منه أمسك حارساه ( نوند ) و ( هنى ) ، وأمسك  
( نوند ) القداحة في قميصه بقوة ، وانقسم ( هنى ) ،  
قائلا :

— معذرة يا عزيزتى .. يبدو ان حباتنا ستنتهيان  
الآن .

أطل الرعب وأصحا من عنى الفتاة ، وهى  
نقول :

— هل سيؤلمنى القتل ؟

انفجر ( نو ) كالعاصفة :

— أشد الألم .. إننى أعشق إيلام الآخرين ،  
واقصى جل وقتى في دراسة قدرة الجسد البشرى  
على احتمال الألم ، واقوم بحصارى على كل من

يوقعه القدر في طريقى . ويوما ما ستقود نجارى  
العالم كله ، إلى حضارة جديدة ، مثلما فعلت مجارب  
الأمم على البشر قديما .. لقد أحرقت تجربته  
يوما على امرأة رنجية ، استغرقت خلالها ثلاث  
ساعات ، قبل أن تقضى محبها من شدة الرعب ،  
وكنت أبحث عن فاة بيضاء لإجراء التحربه نفسها ،  
ولقد قادك القدر إلى ..

جلس مطلعا إلى الفناء المدعورة ، وبدأ وكأنها  
بملذذ برعبها ، وهو يستطرد :

— أنت معلمين حتيا ما أعنيه ، مهذه الحريرة  
تسمى ( كراب كى ) ، لأنها تردحم بها يعرف في  
( جامايكا ) باسم ( سرطان البحر الأسود ) ، وهو  
كائن بحرى يملك مخالب قوية حادة ، وهو يزور  
الجزيرة بالآلاف ، في مثل هذا الوقت من العام ، على  
هيئة جنوش رهبة مخيفه ، تحصى بين شقوق  
المرحاض ، وتنشط في الليل بحثا عن طعام يعترسه .  
والليلة ستعثر على امرأة بدضاء بضة ، وستمزقها  
بمخالبها شر ممزق .

أطلقت ( هنى ) صرخة رعب هائلة ، ومدت وكأنها  
ستعقد وعيها ، فقاوم ( نوند ) عبثا ذراعى سجنانه ،  
وهو يصرخ :



— ايها الوغد الرنيم .. مأسرك إلى الجحيم  
من أجل هذا .

ابتسم ( نو ) ابتسامته الواثقة ، وهو يقول :

— لست أومن بوجود الجحيم يا مستر (بوند) ..  
ولا بقلق بشأن صديقتك كثيرا . مسمم العروق  
يحدث السرطان الأسود عادة ، وقد يبدأ في النهام  
قلب صديقتك أولا ، فلا سجنم عداما طويلا ، قل  
أن تلقي مصرعها .

ثم اصاف عبارة باللعنة الدنيوية ، محيل الحارس  
الأحر المساء ، وكأما هي دمية صغيرة ، وغادر  
الحجرة ، في حين تصاعف شعور ( بوند ) بالمكين  
المليصق بعديه ، والقداحه المستقرة بين أصابعه ،  
وسمى لو بدأ محومه على ( نو ) الآن ، وسمع هذا  
الأخير يقول :

— قلت لك إن القوة حادعه ما مسر ( بوند ) ،  
ولكن دعنا من المساء الآن ، ولتناقش مصيرك  
انت .. أنتي مفسرم في الواقع بتشرريح الجسد  
البشرى ، ويدرأسه قدرة المرء على ممارسه  
شجاعته واحتمال آلامه ، وهذا يحتاج إلى أن يواجه  
المرء صراعا ما .. وهذا ما سيحدث لك .. سنجرى

عليك تجربة فريدة ، فانت الآن قد ساولت طعاما  
جيذا ، وحصلت على قدر كاف من النوم ، وستبدأ  
الآن تجربة نادرة ، لم يواجهها إنسان من قبل ،  
وأعدك أن أقوم بتشرريح حشك في حال مصرعك ،  
لمعرفة سبب فشلك في التجربة .

وفي هدوء ، نهض ( نو ) من مقعده ، وابعه نحو  
باب الحجرة ، والنفث إلى ( بوند ) وقال في هدوء ،  
وهو يسلط نظرة قوية على وجهه :

— حظا سعيدا يا مستر ( بوند ) .

وأوصد الباب خلفه في إحكام ..

وفي نفس اللحظة سمع ( بوند ) صوت خادم  
المصعد من خلفه يقول :

— هيا يا مستر ( بوند ) .

وبكل هدوء اتجه ( بوند ) نحو المصعد ، مع  
حارمه ..

ونحو المجهول ..

\* \* \*

توقف العامل أمام أضرار المصعد ، حتى يخفى عن  
( بوند ) اتجاهه ، والدور الذى سيبلغه ، ولكن  
( بوند ) استمع الجوابين بتقدير الحركة والمسافة ،  
حتى توقف المصعد أمام ممر طويل مغطى بسجاد  
سبك ، فسار ( بوند ) عبر الممر الطويل ، وبدأ له  
من الصوت المنبعث من خلف بعض الأبواب المغلقة ،  
أنه قريب من حجرة الآلات ، التى تدبر كل هذا الوكر  
المحيب ، وكانت الأبواب تحمل حروف الهجاء  
بالترتيب ، ولم يكده حارسه بلوح الباب الذى يحمل  
الحرف ( ك ) ، حتى دفع ( بوند ) داخل الحجرة  
المفتوحة ..

ووجد ( بوند ) نفسه داخل زنزانة من الحجر ،  
مطلية بطلاء رمادى ، ليس بها سوى مقعد خشبى ،  
وضع عليه فى عناية بالغة قميص ( بوند ) الأزرق  
وسرواله الداكن ، وقال الحارس وهو بهم بإعلاق  
الباب :

— إنها نهاية المطاف .. اجلس حتى الموت ، أو  
أوجد لنفسك مخرجاً .

قال ( بوند ) فى هدوء :

— ما رأيك فى عشرة آلاف دولار ، وتذكرة سفر  
مفتوحة ، إلى أى مكان فى الدنيا ؟  
انقسم الحارس ، وبدت أسنانه الصفراء  
واضحة ، وهو يقول :

— لا يا سيدى .. إتنى لفصل البقاء على قيد  
الحياة .

— يمكننا أن نفر من هنا معاً .

صرخ الحارس :

— إليك هنى .

وأعلق الباب فى إحكام ..

وراح ( بوند ) يدرس زفرائته جيداً ..

لم يكن هناك سوى نiche واحدة للهوية ، معطاة  
بسلك سبك ، ولكنها تكنى لمرور جسده ، وكانت  
ساعته تشير إلى العاشرة والنصف ، وموعد خروج  
جيش السرطان الأسود يقترب ، ومعه يقترب مصرع  
( هنى ) ، ومن المحتم أن يعمل هو بأقصى قوته  
وسرعته ، لو أراد استعادتها على قيد الحياة ..

وبسرعة خلع ( بوند ) الزى الصينى ، وارندى  
قميصه وسرواله ، واستل المسكين ، وراح يختبر

قوبها بحرر الحائط الصحري ، ثم وضعها بين  
أسنانه ، وجذب المقعد إلى أسفل فتحة النهوة ،  
ووقف فوقه ، ومد أصابعه عن آخرها ، حتى لمس  
السلك الذي يغطي الفتحة ..

ومحاة شعر بصدمة قوية ، دفعه بعيدا ، وألقته  
أرضا في عنف ..

كانت الأسلاك مكهربة ..

وراح (بوند) يهر رأسه في قوة ، ليبحاص من اثر  
الصدمة الكهربائية ، ورأى أطراف أصابعه محروقة  
ملتهبة ، إلا أن هذا لم يشغ به عرمة ، فالتقط الزى  
الصينى ، وهرقه تهرقا ، ثم صعد مرة أخرى إلى  
النافذة ..

وسعاونة القماش العازل ، أبكنه اسراع الخطاء  
الثبكي هذه المرة ، فهبط ليحلس على مقعده ،  
وراح يستخدم قدم المقعد كمطرقة ، حتى صنع من  
الأسلاك رمحا حادا مدسا ، ثم صعد فوق المقعد  
للمرة الثالثة ، وتطلع عبر النافذة ..

بدت له الفتحة كاسمة لمرور حسده ، وعلى ضوء  
القذاحة ، وحدها نهتد على هيئة أسود طويل ،  
سعدو وكان لا نهاية له ..



ومد أصابعه عن آخرها ، حتى لمس السلك الذي يغطي  
الفتحة .. وفجأة شعر بصدمة قوية ، دفعته بعيدا ، وألقته  
أرضا في عنف ..

ودفع ( بوند ) جسده عبر الفتحة ، وراح يزحف داخل الأنبوب ، وأيقن على الفور ، من رائحة الهواء النظيف ، أنها فتحة هواء المكيف . وراح يكمل طريقته عريها ، وهو يتساءل أى هول ينتظره في نهايتها ، إلا أنه لم يجد أمامه سوى نهاية الممر ، وبداية اسطوانة ترتفع إلى أعلى ، لمسافة عشرين مترا تقريبا ، وينبعث داخلها ضوء قوى ، وكأنها نوهة مدفع مصوبة إليه ..

وتساءل ( بوند ) هل يمكنه تسلق الاسطوانة ذات الجدران الملساء أم لا ؟

ودون أن يمنح نفسه فرصة للتفكير والتراجع ، الصق ظهره بجدار الاسطوانة الداخلي ، والصق قدميه العاريتين بالحدار المقابل ، وراح يدفع جسده إلى أعلى في ببطء مثير للتوتر ..

ومضى الوقت مطيئا ، و ( بوند ) يصعد مترا ، ويهبط قليلا ، ويتوقف بضغ لحظات ليبرد الهواء عرقه ، الذى يكاد يدفعه للانزلاق إلى أسفل بين حين وآخر ، والسكين بين أسنانه ، يضغطها في إحكام ..

ثم ارتطم رأسه بقمة الاسطوانة ..

لقد بلغ النهاية ..

لا .. لقد رأى أمامه أنبوبا جديدا ..

وبكل ما تبقى في جسده من قوة وإصرار ، دمع جسده إلى الأمام ، وسقط على وجهه داخل الأنبوب الجديد ، ثم أسرع ينقلب على ظهره ، وهو يلهث في شدة ..

لم يكن بدري لحظتها أين هو ، ولكنه كان يحدق في نائمة زجاجية ، هى مصدر ذلك الضوء ، الذى يملأ المكان ويغمره تملأ ، و ..

ونجاة انتفض جسده في قوة ..

لقد رأى عينين تحدقان في وجهه ، عبر النائمة ، ثم تفتحيان في سرمة ..

إنه أحد رجال ( نو ) حتما ..

ذلك الوغد يتتبع خطواته إذن ..

فليكن ..

لا مجال للتراجع ، على الرغم من هذا ..

وبمزيد من الحزم ، أمسك ( بوند ) المسكن من أسنانه ، وراح يواصل طريقته إلى الأمام ..

وراح الضوء يخفت تدريجيا ، والحرارة ترتفع داخل الأنبوب ، فاشتمل ( بوند ) قداحته ، وهو



يتصيب عرقا ، ومال مع الأنبوب بينما ، وخيل إليه  
أنه يميز رائحة معدن منصهر ، وارتفعت حرارة  
الأنبوب تحته في شدة ..

وبلا تردد ، خلع (بوند) قميصه ، ومزقه بالسكين  
إلى شرائح صغيرة ، لفها حول يديه وقدميه ، ورفع  
معدته عن أرضية الأنبوب الساحنة ، وواصل  
زحفه في إصرار نحو الحرارة المرتفعة ، على الرغم  
من الأبخرة المحيطة به ، والعرق الغزير ، الذي  
يلهب عينيه ..

وراح يصرخ الما كلما لمس جزء من جسده الأنبوب  
الملتهب ، ولكنه لم يتوقف ، وقرر أنه لن يستسلم  
أبدا ، فصراخه يؤكد أنه ما يزال حيا ، وسيظل  
أقصى جهده لحماية حياته ..

وحياة ( هني ) ..

ونجاة لمست يده شيئا باردا ، فاندفع يعبر  
عوارل من مادة ( الاسيسفومس ) ، وتبعها عبور  
منحني آخر شديد الإظلام ، يكميه فيه أنه بارد  
كالثلج ..

وفي استسلام القى ( بوند ) جسده أرضا ،  
وعاد يلهث ..

أخيرا عاد إلى الهواء المارد ، بعد أن كاد يشوى  
حيا ..

وانتعش ( بوند ) بعد قليل ، ولاحت له بقعة  
ضوء من بعيد ، فاستجمع قواه ، وذهب إليها ..  
ومرة أخرى رأى نافذة زجاجية ، و خلفها عينا  
ترقبانه ..

وأسرع ( بوند ) يبتعد ، وقد أثارت تلك المراقبة  
ثأثرته ، وحملته يشمر وكأنه حيوان تجارب يرقبه  
أحد العلماء في شقف ، عبر مقاهة قاتلة ..

وأخيرا رأى ( بوند ) القمر من بعيد ، في نهاية  
الأنبوب ..

وبكل لهفته للنجاة ، راح يزحف نحوه ، وهو  
يمنى نفسه بالخروج من هذا التيه القاتل ، ويحاول  
إقناع نفسه بأنه كان سيلاقي ما هو أشد هولاً ،  
لو أنه مجرد مسافر عادي ، سقطت طائرته  
وارتطمت بالأرض ، و ...

ونجاة لاحت له أجسام صغيرة تعبر بينه وبين  
صورة القمر ، فأسرع يشمل قداحته ، واختفت تلك  
الأجسام على الفور ، وإن رأى على ضوء القداحة

ان نهاية الأنبوب مغلقة بشبكة أخرى من الأسلاك  
المسيكة ..

ثم رأى تلك الأجسام الصغيرة في وضوح ..  
كانت عناك حمراء بشعة ، من النوع السام .  
يبلغ طول الواحدة منها سبعة سنتيمترات على  
الأقل ، وكان هناك ما يقرب من عشرين واحدة  
منها ، تعرض طريقه إلى الخارج ، وكان عليه  
ان يعثر على وسيلة لعبورها ..

وأدرك بفتنة انه يحمل الوسيلة ..

وأشعل ( بوند ) قداحه بأقصى قوتها ،  
وصدر منها لسان من اللهب ، حمل العناكب تتراجع ،  
وتكتمش كلها في ركن قصي ، وهنا أخرج الرمح الذي  
صنعه من أسلاك الشبكة الأولى ، وراح يطعن  
العناكب واحدة بعد الأخرى ، وثارت ثائرة العناكب  
السامة ، وحاولت مهاجمته ، فأطلق اللهب في  
وجوهها ..

واستمر قتاله مع العناكب قرابة نصف الساعة ،  
حتى قضى عليها كلها في النهاية ..

وعندئذ مزق ( بوند ) الشبكة ، وعبرها في  
سرعة ..

ولكنها لم تكن نهاية المطاف ..

لقد خدمه بصره ..

لم يكن ذلك الضوء ، ضوء القمر ، بل كان ضوء  
نامذة أخرى ، تطل من خلفها عينان مراقبان ..

وهذه المرة استلقى ( بوند ) ، وتظاهر بالموت ..  
وعلى الرغم من عينية المعلقين ، كان يشعر  
بنطرات المراقب ، الذي لم يلبث ان غادر موقعه في  
سرعة ، وكأنما هرع ليبلغ ( نو ) أمر مصرع  
( بوند ) ..

وبسرعة واصل ( بوند ) تقدمه عبر الممر ، الذي  
راح ينحدر تدريجيا ، ويزداد انحدارا واتساعا ..  
وفجاء فقد ( بوند ) توارنه ، ووجد نفسه ينزلق  
عبر الممر في سرعة ..

وفجأة أيضا عبره إلى الهواء الطلق ..

ووجد نفسه يهوى من حلق ..

نحو مصير مجهول ..

\* \* \*

## ١٧ - أذرع الموت ..

هوى ( بوند ) بكل ثقله عبر الهواء ، واخل إليه لحظات ان مصيره المحتم هو الموت سحقا ، إلا أن عينيه لمحتا بفتة سطح الماء الفضى ..

وبحركة غريزية تناول ( بوند ) السكين بين أسنانه ، ومال برأسه إلى أسفل ، ومد ذراعيه إلى الأمام ..

وارتطم بالماء ..

وغاص ما يقرب من ستة أمتار ..

وفقد الوعى ..

وفي بطن راح جسده يصعد إلى السطح تدريجيا ، مارسل مخه إشارة إلى أطرافه ، واستعاد وعيه دفعة واحدة ، فراح يضرب الماء بذراعيه وساقيه ، صاعدا إلى أعلى ..

وعندما صعد إلى سطح الماء ، راح يسعل في شدة ، إلا أنه لم يكد يلمح الشاطئ من بعيد حتى سمح نحوه على الفور ، ولكن حاجزا من الأعمدة الحديدية اعترض طريقه ، فتعلق به ليحصل على قدر من الراحة ، وجدت له أضواء الفجر من بعد ،

ولاحظ أن الماء أسفل عميق ، وأن تلك الأعمدة ترتفع إلى علو مترين تقريبا ، وتفوص إلى القرار .. واستبته ( بوند ) إلى سرب من الأسماك يقترب منه ، ويلتقط نقاطا صغيرة تسبح حوله ، ثم انتبه فجأة إلى أن هذه النقاط السوداء هي دمه المتخثر ..

نعم .. كانت الدماء تسيل من كفه وركبته وقدميه ، وكان ماء البحر يكوى جروحه ، ويؤلمه .. وخشى لحظة أن تكون تلك الأسماك الصغيرة من الأسماك الممرسة ، ولكنها تلتهم دمه محسب ، ولكن لو أن رائحة الدم قد جذت الأسماك الصغيرة هكذا ، فبماذا عن ( الباراكودا ) وأسماك القرش .. بدا له أن الفرض الوحيد من إقامة هذا الحاجز من الأعمدة هو احتجاز الأسماك الممرسة ، ومنعها من بلوغ البحر المفتوح ، إلا أن هذا يمسح من تسلق الحاجز ، والعبور إلى الجانب الآخر منه ، مهما كان الثمن ..

لقد استنفذ ( بوند ) قواه تماما ، واعتصرها اعتصارا ، حتى ليكاد يستسلم للموت الآن ، لولا رغبته العارمة في إنجاح مهمته ، وإيقاظ ( هس ) .. وفجأة تجددت الدماء في عروقه ..

لقد بدا الماء من تحته وكأنه يغلي ، ثم برزت  
أمامه بفتة هينان كبرتلن ..

إنها إذن مفاجأة ( نو ) الأخيرة ..  
الحلوى التي تأتي في نهاية الوحيات ..

كان هذا الشيء اخطبوطا ضخما ..  
ذلك الحيوان ، الذي قالت عنه الأساطير : إنه  
يلف أذرعته حول القوارب ، ويجذبها معه إلى  
القرار ..

وسرعه راح (بوند) يسبق الحاجر الحديدى ..  
لقد صار الصور إلى الناحية الأخرى محتملا  
الآن ..

وفي صر وهدوء ، راح الاخطبوط يراقبه ، ثم مد  
إحدى أذرعته في بطنه ، وراح يتحسس بها ساق  
(بوند) ، الذي نهبط من الناحية الأخرى من الحاجر ،  
وكنما يحسرها قبل الهجوم ، ثم ارتفعت الذراع إلى  
وسط ( بوند ) ، والتفت حوله ..

وفي هذه اللحظة خلقت أسراب الطيور ، وارتفع  
صوت باخرة الشحن الشهرية ، إيدانا ببدا  
احتفالات عمال الجزيرة ..

ونجاة النمت الذراع حول وسط (بوند) ، وقفزت  
ذراع أخرى لمصره في وجهه ، ولكن ( بوند ) أبعد

وجهه في الوقت المناسب ، مارتمت الذراع بالحاجز  
الحديدى ، واعتصرت الأخرى وسط ( بوند ) ،  
حتى كادت تنغرز فيه ..

وبكل قواه ، راح ( بوند ) يطعن ، ويعطس ، ثم  
استل الرمح من جسده ، والذراع تكاد تشطره  
شطرين ، وترك جسده ينزلق في سرعة ، وغرس  
الرمح في عين الاخطبوط بكل قوته ..

وتفجر البحر من حوله ، وسقط في دوامه رهيبه ،  
وتشبث بالحاجز الحديدى بكل قواه ، حتى غمره  
الضوء ، ووجد نفسه وحيدا ، مغطى بالحر  
الاسود ، الذي أطلقه الحيوان في وجهه ..

ولكن أين ذهب ؟ ..

لم ينظر لباتيه الجواب ، بل راح يسمح نحو  
الشاطئ، الصخري بكل ما تبقى من قواه ، وخيل  
إليه أنه يجز خلفه دبابه كاملة ، حتى أنه لم يكذب يبلغ  
الشاطئ، حتى ارتدى فوقه كالقتيل ، وكشف أنه  
مصاب بمعدة جروح وقروح ، في انحاء شتى من  
جسده ، إلا أن أعضاء جسده كلها سليمة ، لم يفقد  
منها عضوا واحدا ، أو يكسر طرف واحد ..

وقرر ( بوند ) أن يواصل كمنحه ، فلم يبق  
إلا القليل ، ثم إن عليه أن يبذل أقصى جهده لإنقاذ



## ١٨ - الهجوم ..

انتظر ( بوند ) حتى استقر انفاسه ، واستعداد بعض قواه ، ثم دس السكين في حزامه من الخلف ، واطمان إلى وجوده ، ثم راح مدرس موقفه من جديد ..

على بعد عشرة أمتار منه ، بدأ ، بتحريك راحة نقل محلمات الطيور ، بقودها رجل صبي واحد ، في حين يبدو سميه نقل المحلمات هادئة ، حاوية ، إلا من رجل واحد نفع على مسطحها ، إلى حوا عجلة قناديها ، في حجرة خاصة ، على حين يبدو أن تأتي طاقتها بحس في غرارها ، بعدا عن ذلك الغمار الصار ، المنطائر من محلمات الطيور في أثناء نقلها ، في حين كان هناك سر إلى ضخم ، بهبط من قمة الجبل إلى حيث نفع الرامعة ، وسحرك فوقه أكياس من الحيش ، يملأ بالمحلمات ، ويتم بفريغها ألما ، لنقلها الرامعة إلى السعيفة ، وإلى يسار المرسى وقف دكتور ( نو ) من بعيد ، يراقب ويباشه عملية النقل والشحن ..

نقط رجل أو رحلان في موقع العمل ، والباقي كله

( هي ) ، والانتقام لصرع ( كواريل ) ، وتحطيم ( نو ) بجونه وسحلوته ، قتل أن تعاني العالم كله من هلوسته وهذيانه ..

ومن بعد نهای إلى مسامحة صوت العمال ، وهم ينقلون محلمات الطيور إلى السفينة ، وندت له السماء من موقه مسامحة ، تحوم بها أسراب الطيور ، واستمع ( بوند ) أن الساعة تقارب السادسة ، وكاد يستسلم لقليل من النوم ، لولا أن تناهی إلى مسامحة صوت قريب يقول :

— هنا .. انطلق .

واعقته صوت بهف :

— لا بأس .

ثم سمعها هدير آله صاخبة ، جعلت ( بوند ) يفر من مكانه ، ويهرع إلى مصدر الصوت ، حيث أبرز رأسه في حدر ، وراح يسمع النظر فيما أمامه .. كانت هذه هي الآلة التي تجمع المحلمات ، وتذهب بها إلى حيث ترسو السفينة ..

وهنا برزت الخطة في رأس ( بوند ) ..

واشتعل حماس الصراع في أعماقه ..

\* \* \*

الآلات اخترعها ذلك العبقري المجنون دكتور  
( نو ) ..

ولكن لا ريب أنه هناك عدد هائل من العمال فوق  
الجل ، يعملون على ملء أكياس الحيش بمخلفات  
الطيور ، ومن الواضح أنه غير مسموح لهم بالاقتراب  
من هذا الجانب ..

وراح ( بوند ) يخبر أرض المعركة ، وبدرسها  
جدا ، ثم لم يلبث ثغره أن امر عن ابنته  
ارتياح ، وهو يهتم :

— لابد من تمييز الخلطة بسرعة ، ودون إبطاء ..  
وستكون النتائج رائعة .

كان سائق الرامعة مندمجا في عمله تماما ، حتى  
أنه لم يلحظ ( بوند ) ، في حين كان ( نو ) يقف على  
بعد عشرين مترا أيضا ، موليا ظهره إلى حيث يقف  
بطلنا ..

وبمفئة تحرك ( بوند ) ..

انطلق يحدو نحو الرامعة ، ومخفة نمر التقط  
سكينه ، وقمر يتسلق الرامعة في رشاقة ، ثم هوى  
بخنجره على عمق قائدتها الصيني ، ولم ينظر حتى  
لبسمع صرخة الألم ، التي أطلقها الرجل ، بل أراحه  
عن مقعده ، واحتل مكانه في لمح البصر ،

وراح يواصل العمل في سرعة ، كان شيئا لم  
يتغير ..

وتعلقت عيناه بـ ( نو ) ، الذي بدا وكأنما ينادي  
شخصا ما ، أو يتحدث فيما يشبه الهاتف بين  
يديه ..

وفي حزم ، أدار ( بوند ) الرامعة المحملة بمخلفات  
الطيور نحو ( نو ) ..  
واثرها ..

أفرغها فوق الصينى العبقري ، الذي ففر فاه في  
ذهول ، وأطلق صرخة مفرعة ، وراح بلوح بيديه في  
رعب ، والمخلفات تهوى على رأسه ..

ثم صمت ( نو ) ..  
صمت بعد أن اختفى جسده كله تحت مخلفات  
الطيور ..

ولم يتوقف ( بوند ) ..  
راح يعمل في مزيد من الهمة والنشاط ، وجعل  
المخلفات يرتفع فوق جسد ( نو ) .. ويرتفع ..  
ويرتفع ..

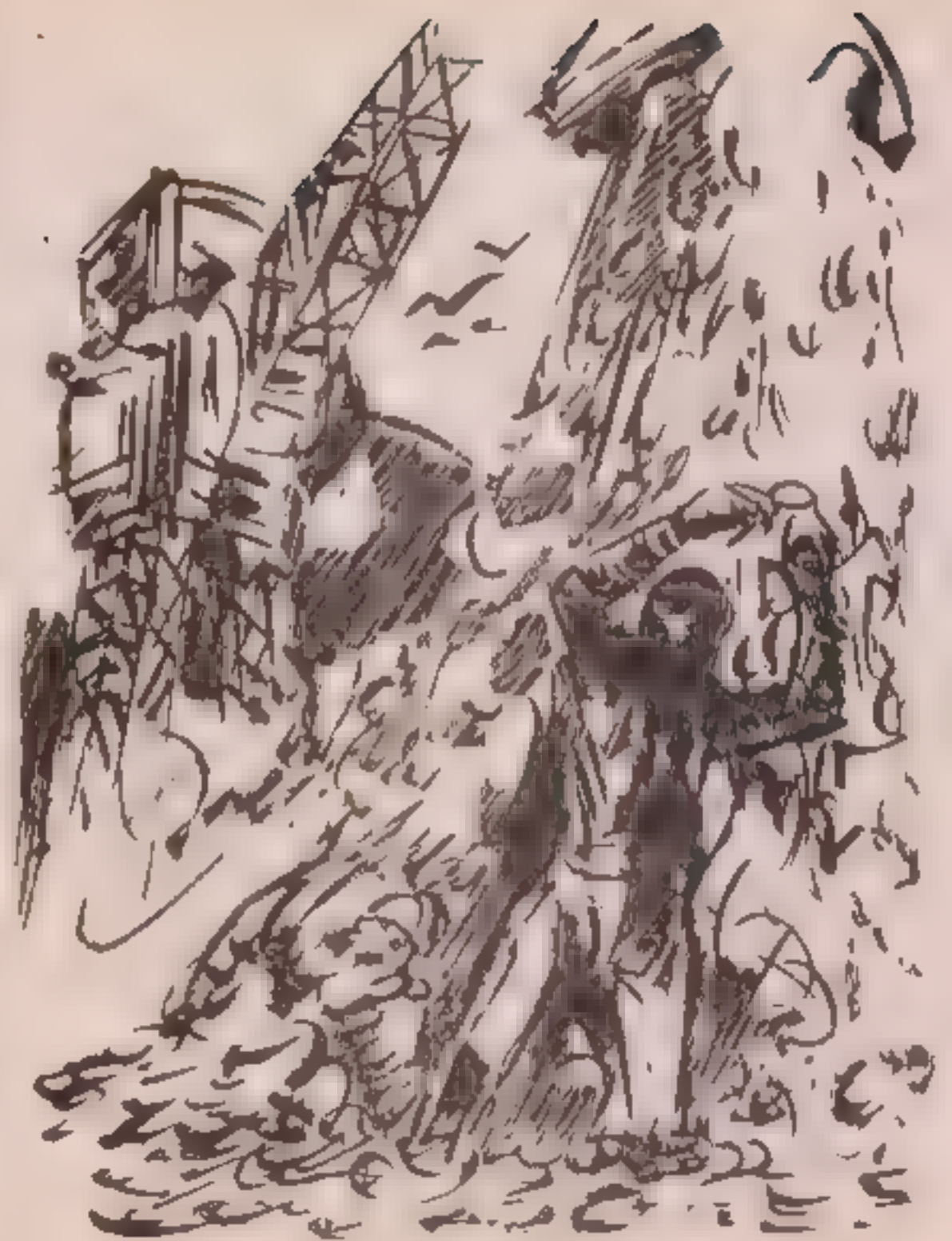
وهنا أطلقت السفينة ثلاث صفارات متقطعة ، ثم  
اتبعها بواحدة طويلة متصلة ..  
وأدرك ( بوند ) أن ساعة الهرب قد حانت ..

وسرعته انحنى ( بوند ) يسرع مسدس قائد  
الرافعة انقبل ، ودسه في حطب سرواله ، ثم ففز  
إلى الأرض ، ولح مسدس يصعد إلى قمة الجبل ،  
حيث تم نصبه لمخيمات ، وسهى عند القمة سلب  
حديدى ، مادمع يصعد في درجات السلم  
كالصروح ، ودمع الباب ، الذى استجاب له في  
بساطه ، وقاده إلى معى حاتم لأسواء ، يعق  
برائحه المشائر ، وعمره ( بوند ) بأقصى سرعته ،  
نون أن يتساعل عما ينتظره في نهايته ..

كان هدفه كنه هو أن يجد حارسا ، يمكنه أن  
ينتزع منه مكان ( هنى ) ..

ومجأة اصطدم ( بوند ) بشخص ما ، وقفزت  
قصصان يعتصران عنقه ، ولكن ( بوند ) مل بجسده  
كله إلى أسفل ، وأمسك مسافى الملاق ، الذى  
يعتصر عنقه ، وحده في فوه ، مسقط الرجل على  
ظهره ، ودفعه ، بوند يحس السير المحرك ،  
مارنظم به الرجل ، وأطلق صرخه مجلجلة في المكان  
كله ، والمسير يمزقه شر مرق ..

ومجأة ابهرست أسوار حاده في كف ( بوند ) ،  
وشعر بطمار قوته مرق عضلايه ، مدار كفه إلى



وراج بلوح سده في رعب ، والحلقات بهوى على راسه ..

ما خلف ظهره ، وامسك بالجسد الضئيل الصغير ،  
ولم يكذب يلتفت ليوأجهه ، حتى وجد نفسه يصرخ :

— ( هنى ) ! .. مستحيل !

هتفت ( هنى ) :

— ( جيمس ) .. يا إلهي ! .. ( جيمس ) .

ثم ألقت نفسها بين ذراعيه ، وتفجرت باكياً ،  
مستطردة :

— لست أصدق يا ( جيمس ) .. أهو أنت

حقاً ! .. أهو أنت !

ربت على كتفها مطمئناً ، وهو يقول :

— لقد انتهى كل شيء يا عزيزتى .. لقد مات

( نو ) ، وعلينا أن نغادر هذا النفق أولاً ، ثم نبادر  
بالفرار من الجزيرة كلها .. أخبرينى : كيف وصلت  
إلى هنا ؟

— إن نهاية هذا النفق قريبة ، حيث يوجد نفق  
جانبى آخر ، ينتهى بورشة الآلات .

اتمىنى إذن .

راحا بعدوان عبر النفق ، حتى بلغا نهاية النفق  
الجانبى ، الذى يتشعب إلى ثلاث اتجاهات ، وقبل  
أن يسأل ( بوند ) ( هنى ) عن الاتجاه المناسب ،

سمع وقع أقدام تقترب فى سرعة ، فاستل مسدسه  
مخفياً :

— يبدو أننا سنضطر لقتلهم .

أجابته ( هنى ) فى كراهية :

— إنهم يستحقون هذا .

صمت الاثنان ، وتعالى صوت ثلاثة رجال  
يقترمون ، وارتفع صوت أحدهم ، وهو يقول :

— لقد ربحت الرهان يا ( سام ) .

وقال الثانى :

— سنمحقهما محققاً .

أما الثالث فاطلق ضحكة عالية ، قبل أن يقول :

— ليس قبل أن انتهى على مع الفتاة .

وهنا برز ( بوند ) من مخبئه ، وقال :

— هذا لو أنك ستبقى حياً لتفعل .

التفت إليه الرجل الثلاثة فى سرعة وذعر ،

واخترقت رصاصته رأس أولهم ، قبل أن يدرك حتى

ما حدث ، وغاصت الرصاصة الثانية فى صدره

الثانى ، فى حين أطلق الثالث رصاصة مذعورة ،

مرقت فوق رأس ( بوند ) ، الذى أطلق رصاصته

الثالثة ، فامسك الثالث عنقه ، ودار حول نفسه فى

عنف ، ثم هوى جثة هامدة ..



وانطلقت رصاصات أخرى في الممر من بعيد ،  
ولكن ( بوند ) و ( هنى ) لم يصيما لحظة واحدة ، بل  
امطلقا بعدوان بأقصى ما يمكنهما من قوة عبر النفق ،  
وقد قرر ( بوند ) أن يقل كل من يعترض طريقه  
بلا رحمة ، فلقد كال أمهما الوحيد في النجاة هو  
بلوغ الورشة ، والتنين الآلى ..

وانطلقت ( هنى ) صرخة الم ، وهى تسقط أرضا ،  
مأخنى ( بوند ) بعاونها على النهوض ، وهو يسألها  
في قلق :

— هل أصابك مكروه ؟

فصغبت في تهالك :

— إننى مرهقة مبهكة محسب .. امض أنت في  
طريقك وحدك .

حملها في حزم ، غير أنه باعتراضاتها ، حتى  
بلما الورشة ، فندفع ( بوند ) بابها بقدمه في عنف ،  
وبده تمسك المسدس في تحفز ، ولكن الورشة كانت  
حالية إلا من التنين الآلى ، وتمنى ( بوند ) لحظتها  
لو أن خزان الآلة الجهنمية يمتلئ بالوقود ..

ومحاة ارتفعت عدة أصوات من الخارج ، ولم  
يجد ( بوند ) أمامه من مخيا سوى التنين الآلى ،  
فدلف إليه مع ( هنى ) ، وأعلق بابه خلفهما في

إحكام ، ولاحظ أن مسدسه لم يعد يحوى مسوى  
ثلاث رصاصات فحسب ، وسمع الأصوات داخل  
الورشة ، وأحدها يقول :

— كيف علمت أنهم كانوا يطلقون النار ؟  
— إننى أميز صوت الطلقات النارية جيدا .  
— حسنا .. خذ هذه البندقية يا ( جو ) ، وهذه  
لك يا ( ليمى ) ، وهناك بعض القنابل تحت المنضدة ،  
لا ريب أن شيئا قد حدث .. أخبرونى .. هل  
تفقد أحدكم الفتاة هذا الصباح ؟

— لا يا سيدي .

— كيف يحدث هذا ؟ .. إن أمركم يدهشنى في  
الواقع .. هيا الآن إلى السق ، ولو رأى أحدكم  
( بوند ) ، فليطلق النار على ساقبه ، فالقائد يريد  
حيا .

بدا وقع أقدامهم بمتعد داخل النفق ، حتى تلاشى ،  
وهنا أدار ( بوند ) محرك التنين الآلى ، الذى  
استجاب بعد عدة محاولات ..

وانطلقت الآلة الجهنمية تشق طريقها ..  
وساد الهرج والمرج ..  
وانطلق سيل من الرصاصات خلف التنين ،

واندفعت الكلاب المتوحشة إليه ، فاطلق ( بوند )  
ضحكة ساخرة ، وقال :

— إنهم يدفعون الآن ثمن ما فعلوه بغيرهم .  
توقف إطلاق النار بعد قليل ، في حين واصلت  
الكلاب مطاردتها للثنين ، وهنا أطلق ( بوند )  
رصاصة على أحدها ، فأرادته قتيلا ..  
وتوقفت المطاردة تقريبا ..

ولخمس دقائق كاملة ، راحت السيارة الجهنمية  
تسير في صمت وهدوء ، ثم لم يلبث ( بوند ) أن قطع  
حبل الصمت ، قائلا :

— لقد نجونا يا ( هنى ) .. ميمصف بهم  
الخوف ، عندما يكشفون مصرع قتلهم الجهنمى ..  
واظن الأذكىاء منهم سيفرون إلى (كوبا) ، وسينسون  
كل شيء عن ( نو ) ، في غمرة اهتمامهم بأنفسهم .  
ثم ابتسم وهو يسألها :

— ولكن كيف أمكنك الفرار من سرطان البحر  
الأسود ؟ .. لقد كنت شديد القلق عليك طيلة  
الوقت ، واخشى أن تلتهك الحيوانات البحرية ،  
وتحرمنى منك .

أطلقت ( هنى ) ضحكة عذبة طويلة ، وقالت :

— لقد تصور ذلك الوغد ( نو ) ، أنه يفهم

الحيوانات أكثر منى ، ويبدو أنه يخشى سرطان  
البحر الأسود هذا كثيرا في أعماقه ، أما أنا فلم  
أخشه ؛ لأن تلك الحيوانات لا تهاجم أى شخص  
يستلقى هادئا ، دون أن يثير خونها وذعرها ، ثم  
إنها لا تميل إلى اللحم ، بل هى حيوانات نباتية  
تقريبا ، واظن تلك الزنجية التى استخدمها لتجربته  
الأولى قد ماتت من شدة الفزع ، ولقد أحاطت بى  
سرطانات البحر بالمئات ، ولكنى لم أهتم بها ،  
فلقد اعتدت ملازمة الحشرات منذ صباى ، ورحت  
أفكر فىك فحسب ، حتى انبلج الصباح ، وعادت  
السرطانات إلى أوكارها ، وهنا نزعنت الأوتاد التى  
تثبتنى إلى الأرض ، وعدت إلى المبنى حيث تسالت  
إلى حجرة الآلات ، والتقينا داخل النفق .

ابتسم ( بوند ) فى حنان ، وربت على كتفها ،  
قائلا :

— لقد نجونا على أية حال يا عزيزتى .. وانتهى  
كل شيء .

ومن بعيد ، لاح لهما الساحل ..  
ساحل الحرية ..

\*\*\*



حذق الحاكم في وجه ( بوند ) في ذهول ، قبل ان يهتف في هلع وذعر :

— هل أنت واثق مما تقول ؟!

كان من المفزع بالنسبة إليه ان يحدث كل هذا في مقاطعته ، دون ان يدري به شيئا ، ولقد اجابه ( بوند ) في صرامة :

— لقد هشت كل لحظة منه يا سيدي :

انهار الحاكم ، وهو يقول :

— مستسرب الانباء إلى الصحافة حتما .. إلى كل الصحف العالمية .. سأرسل تقريرا عاجلا إلى وزير الخارجية ، واظننى استطيع الاعتماد عليك .. اليس كذلك ؟

لم ينبس ( بوند ) ببنت شفه ، في حين تدخل قائد قوات الدفاع في البحر الكاريبي ، وقال :

— عفوا يا سيدي الحاكم .. اظن مستر ( بوند ) لن يتصل إلا برؤسائه ، ويمكننا ان نبدأ نحن بتطهير ( كراب كى ) ، دون انتظار اوامر من (لندن) ، و ..

قاطعه الحاكم في لهفة :

— اوافق يا ( بريجاديير ) .. اسرع ، ولا تضيع لحظة واحدة ، وسأقتنى انا اثر رجال ( نو ) هنا ، وسأرسل الغواصين إلى نهر ( موناريزرغوار ) ، للبحث عن جثتى (سترانجوايز) و (تروبلود) ، و ..

شرد ( بوند ) بتفكيره ، وهو يستمع إلى كل هذا ، وترك جسده يسترخى في مقعده تماما ..

واستعاد كل ما حدث ..

اللقاء مع ( هنى ) ..

مصرع ( كواريل ) ..

( نو ) وحصنه الحصين ..

وتسائل في اعماقه عما إذا كان رجال ( نو ) قد استخرجوا جثة زعيمهم من تحت مخلفات الطيور ، أم أنهم قد تركوها في غمرة ذعرهم وتمجلهم ..

وانتزع من شروده صوت السكرتير العام ، وهو يذكر اسمه ، ويضيف في اهتمام :

— لقد نجا من الموت بأعجوبة حقا ، والواقع يا سيدي اننا نعجز عن منح الكابتن ( بوند ) حقه ، فهو يستحق الثناء كله .. لقد أنجز ثلاثة أرباع

المهمة وحده ، ولم يعد أمامنا سوى إنجاز الربع  
الباقى ، و ..

كان الحاكم هو الذى يشرّد بتفكيره هذه المرة ،  
وهو يتخيل دور ( بوند ) فى المهمة ، ثم يحلم بعناوين  
صحف الصباح التالى ، وهى تقول :

— « الحاكم يتخذ قرارا حاسما » .. « انقلبت  
جزيرة ( نو ) رأسا على عقب » .. « القوات  
البحرية الملكية تنقذ العالم من مجنون » .

وفجأة ضرب سطح مكتبه بقبضته هاتفا :  
— لقد قررت .. سيبدأ الأسطول غزو الجزيرة  
الآن ..

وابتسم ( بوند ) ..

فقط ابتسم ..

\*\*\*

بدأت ( هنى ) رائعة الجمال فى تلك الليلة ، فى  
ردائها الأبيض الفضفاض ، وهى تشعل بعض  
الشموع ، وسط الأطلال المتبقية من قصر والدها ،  
وابتسم ( بوند ) عندما وقع بصره على المسائدة  
الصغيرة ، التى أعدت ( هنى ) فوقها طعام العشاء ،  
وإلى الملاعق الفضية اللامعة فوقها ، وقال :

— كنت أظنك معدمة يا ( هنى ) .  
أطلقت ضحكة صافية ، وهى تقول :

— إنها كل ما تبقى لى من أيام المجد القديمة ،  
ولقد قضيت اليوم كله فى تنظيفها وتلميعها ، فليس  
فى كل يوم يحتفل المرء بنجاته من وحش مثل ( نو ) .

أطلق ( بوند ) ضحكة صافية بدوره ..  
وراح الاثنان يتناولان طعام العشاء على ضوء  
الشموع ، والهدوء يملأ نفسيهما ..

لقد انتهت أيام الرعب ..

وانتهى دكتور ( نو ) ..

\*\*\*

تهت بحمد الله





## دكتور نو

واحدة من أروع روايات ( أيان فلمنج ) ، رجل  
المخابرات البريطانية السابق ، ومبتكر أشهر شخصية من  
شخصيات عالم المخابرات في العالم أجمع ( جيمس بوند ) ،  
وفي هذه الرواية يواجه ( بوند ) واحدًا من أعتى مجرمي  
الأرض ، في جزيرة شيطانية متعزلة ، تثير رعب كل سكان  
( جامايكا ) ، فلمن يكون النصر ؟

